

ديوان

احمد رامى



دار الفؤاد - بيروت

[illegible]

دار العلوم
المطبعة والنشر

ديوان الراعي

الراعي

سيرة هذا الشاعر

بقلم : صالح جهود

ما أحببت في حياتي شاعرا قدر ما أحببت رامي .

ولا حاربت في حياته شاعرا كثر ما حاربت رامي .

وقسمه هذه الحرب ، أنه من ربيع قرن ، كان كلنا لفتى ، قال في :

— أهلا بالشاعر أتله لم يزجل .

ذلك أتى إل ذلك العهد لم أكن قد مارست فن كتابة الأغنية الدارجة بعد ، وكنت أحمس أن رامي يضخر بي إذ يقول لي عبارته تلك . وأحس في ثغرت ذاته أنه حزين النفس ، إذ ألهج دمرة الصبر في نظم الأغنية الدارجة ، وهي ضرب من الزجل ، حتى عرفه الناس بها أكثر مما عرفوه شاعرا ، على حين أن الله قد خلقه شاعرا وأجزل له النطاء في موهبة شعر ، ولحق اسمه في أوائل العشرينات ، حتى شغل الناس أن لا خلفه لأجبر الشعراء غيره .

ولكن القدر شاء له أن يلتقي بأمر كلهم ، في منتصف العشرينات ، فإذا هو يصف أمام سحرها ، وتلين موهبته لإلهاماتها ، لينصرف عن الشعر إل تغني الأغنية الدارجة ها ، وتشتري حائفته سرعى ذلك الصوت الحبيب ، حتى يكاد ينسى نفسه ، وينسى موهبته الأصيلة ، ويفسي ما جبل عليه وما خلق له ، قربانا لوقر أم كلثوم

ومهما يكن من أمر ، فإن رامي في نزوله من قمة الشعر إل سهل الأغنية الدارجة ، لم يخط عبثا ، وإنما حل رسالة أدبية وقومية ضخمة ، هي رسالة التوب بالأغنية الدارجة من اللغو إل التأن ، في الكلمة والمعنى معا ، واستطاع أن يطلع الصوت والمعاني الشاعرية العالية لكلمة العامة وأن يرتق عواطف العامة بالشخص

مرايين والدكريات وغيرها من الكلمات التي تخلق الصور ، والتي لم تعهد لها الأهنية
الدارجة من قبل ، حتى صارت أهنية رامي مينة على كل أهنية غيرها بشيء
جديد ، هو ترجمتها الى الشعر ، وحتى أصبح رامي زعيم مدرسة في اللغة ، لم يتأثر
بها أكثر من المحدثون وسعهم ، وإنما امتد تأثيرها الى روح الملحن وحجرة الفن
أيضا .

• • •

أقول ... ما حاولت في حياتي شاعرا قدر ما حاولت رامي .
ذلك أنني حرقت منذ ثلاثين سنة ، ومداجنته منذ عشرين سنة ، ولازمة
علازمة الظل للظل منذ عشر سنوات ، لا يطيب لأحدن يوم إلا اذا سمع صوت
الآخر ، ولا تفصل لأحدن ليلة إلا اذا ساهر الآخر
وفي خلال هذه السنوات العشر ، حرقت على نفسي لبقاوسها ، وأوغرت
حدود على هواي ليقوى عليه ويغلبه ، وغابني من كل ذلك أن يخلص رامي من الكلمة
الغامية ، والأهنية الفارجة ، ويخلص لوجه الشعر راحة ، ويرتد الى ما جيله الله
عليه وعلمته له

وأحسب أنني انتصرت في هذه الحربه نصرا مطردا ، بدأ بالقليل واتم
الى الكثير . ولا أحسبني غطت اذا قلت إن ما نقله رامي في السنوات الأخيرة من
الشعر ، يعدل كل ما نقله في حياته ، أو يزيد .

وقد لا يزيد في الكم ، ولكنه يزيد في الكيف ألف مرة ومرة .
ومصدق قول في هذا النبوان الذي بين يديك أيا القاد ، قصائد في دمشق ،
وفي قصر المنزه ، وفي مسجد ابن سبيل ، وفي السد العالي ، وفي عاتمة النيل ، وفي
المطار وكلها من حصاد هذه السنوات الخمس
وهكذا أدته رامي

ارتد من الكلمة الدارجة الى الكلمة الفصيح ، وما هي يرده ، وإنما هي عودة
الى الإيمان بما خلق من أجله ، وقد خلق ليكون على القصة التي يقف عليها أعلام الشعر
العربي في هذا الجيل ، ولا أحسبهم أكثر من ثلاثة .

• • •

ولست أعرف بين سير الشعراء مسيرة أكثر شاعرية من مسيرة رامي ، الشاعر
الذي التحل من مروج الترجس في جزيرة طابور في اليونانية ، الى الحياة بين

التجود في حى الامام ، ثم الى مجامع المصنفين في حى المنى ، ثم الى عشرة احياء
تحت أضواء باديس ، ثم الى الادررس الفى مدته لحياته ام كلثوم

• • •

في يوم من أيام أغسطس سنة ١٨٩٢ ، خرج احد الى النور في بيت حريق
بحى النصرىة بالقاهرة ، وكان ابوه - عمه رامى - لا يزال يوظف طالبا بمدرسة
الطاب

وله أحد ، والسهم ملء لادب

وهو يذكر فيما يذكر من حيثيات طهوانه الاول ان حكمة من أهل الفنى
والعرب كانت تلتقى دائما في مشطرة بيت ابيه ، وأن به كان ينفوا بالفنى
فاما فخرى انياب من مدرسة فطس ، المختاره المديرو عباس ليكون طليا لجزيرة
طشيوز ، وهى جزيرة صغيرة على مقربة من « قوله » سقط وأس عمه على ،
وكانت يمشى من أعمال تركيا ، وهو اليوم من أعمال اليونان ، وكانت هذه
الجزيرة ملكا حاصدا لعباس الثانى

وان هذه الجزيرة ، دعب أحد مع ابيه ، وقصى حدين كلمان ذهب رست
السابة ، وعاد وسه انتسمة ، رخذ سرات انتفتح في براعم الأصلحة .

وهكذا تفتح برعم خيال على غايات اللوز والذبل والفاكهة ، والبحر والمخوج
والشاملى ، وكثت ملاعبه هناك بين مروج البرجرى الكثيفة ، هذه المديج الى
كانت من قبله دلاب طويير وغيره من شعراء اليونان الاقبيين .
وعدد رامى من هذه الجنة ليشتق منلدسة

عاد الى القاهرة ، وفيه وهى التركية رانيونانية ، وهما لغتا الجزيرة ،
وما يزال يمشى طرفا منها ريترم بعض اهازيجها الشعبية حتى الآن
عاد من الجنة الى اليباب فقد ترك ابوه هناك ، وتقام عند بعض أهله في بيت
يقع في حفن التجود ، بحى الامام اشامى ، فاسترحشت نفسه ، وانطورت على هم
وحزن حيقين

والحق آنذاك بالمدسة المهدية الابعدائية ، بحى السيوفية

فاما عاد ابوه من طشيوز ، عادت الاسرة الى بيتا القديم بحى النصرىة
بعد أن المقام لم يطالب به في القاهرة ، إذ الحق بالجيش . وسافر الى السودان ،
وتركة في رعدة جنه ، وهو شيخ في السبعين ، يسكن حى المنى فعادت احد

الرحشة بعد ايناس ، لولا ان خففت سديها على نفسه بالفة في لرحته ، كان يطل
منها على مخروم مسجد السلطان الحق ، لبتسح طيلة الليل الى مجامع المتصوفة يتلن
ارادهم ويرددون ابوالاثم وامضافاتهم في لثم جيل .

وكان له قريب من بيت الرافعي ، دمر بيت علم وأدب وثقافة ووطنية
وكانت لقريبه هذا مكتبة هامة ، أنس اليها أحد ، فكان يقضى بها جل وقته .
وكان اول كتاب وقع في يده نقرأ ، وتشجع به وحفظه عن ظهر قلب ، هو
كتاب « سامرة الحبيب في الغزل والنسب » وكله مختارات من شعر العشاق
والفزلين .

هذا هو الكتاب الذي لعب الدور الأول في حياة واني ، فقرر مصير حياته
ثم نرا في هذه المكتبة كثيرا ، وكان قد أدرك مرحلة الدراسة الثانوية بالمدرسة
الهدية ، وتملقت نفسه بحب الأدب .
وكانت هناك جماعة ادبية حل مثربة بما يقيم يحي السيدة فريد ، اسمها
وجبة النساء الحدينة .

وكان بها رواق للأدب كل خميس ، تشهد جماعة من فحول ذلك الجيل ،
منهم لطفى رحمه وامام العبد وصديق صبر ومحمود أبو العيون وفيرهم .
وتروم المرحوم صادق عنبر في أحد الصغير خيرا ، وسمعه ينلو الشعر
تلالة طيبة ، فحلفه قراءة بمقتى المختارات من الشعر القديم في حلا الرواق الاسبوعي
ورائه في حلا للرواق فرسة ساخنة ، نرا فيها اول قصيدة من نظمه ، وهو
يوثك في الخامسة عشرة .

ومن هجيب أن اول اتصاله لم تكن غزاية ، بل وطنية ، وهاكم مطلعها
يا مصر أنت كنانة الرحمن في أرضه من سالف الازمان
ساعد بلادك ماين مصر بريلاها واعتف بها في الدمر والاهلان
وفي سنة ١٩١٠ نشرت له مجلة « الروايات الجديدة » اول قصيدة منشورة
وكان مطلعها

أيتها الطائر المنرد وحسناك فإن ججريد قد أبكاني
أنت مثلت في النساء لحرية غاب دعرا عن هذه الأوطان

وانجز احد مرحلة الدراسة الثانوية ، وهم بدخول مدرسة الحفره ، لولا ان
نفسه كانت قد تطلعت بالأدب أجمعاً تمكن ، فلم يجد ما يروى خلقه في هذا المجال الا
مدرسة المعلم العليا ، فتحول اليها ، وتخرج فيها عام الحرب العالمية الأولى
سنة ١٩١٤

وكان أول مند أن يتصل بشعراء ذلك الجيل ، وعلى رأسهم شوقي وحافظ
وطلان وعبد الحليم المصري واحمد نجيب وبقية وعلمهم فانصل بهم ، وأصبح
والصبر .

ومن لطيف ذكريات ، اذ كان يمرض شعره الأول على حافظ ، أن حافظا
كان يقول له اذا لم تعجبه القصيدة

- حتى زى السلام عليكم كل واحد يقدر بقدرها

فلما نضجت شاعرية أحد كان حافظ في أوائل الخمسين لشعره ، بعد أن جاوز
« السلام عليكم » الى أنيق القصيد

• • •

تخرج أحد في مدرسة المعلمين العليا ، وعين مدرسا بمدرسة الثانوية الابتدائية
بالسيدة زينب

وبعد عامين ، عين بمدرسة القروية الأميرية ، بدور نشأة اللغة الانجليزية
والجغرافيا والتاريخ .

وفي هذه الآونة - في سنة ١٩١٨ - صدر ديوانه الأول ، أو على الأصح
صدرت الطبعة الأولى من ديوانه ، لأن لראس طريقة فريدة في نشر شعره ، تلك أنه
براجع ديوانه في كل حقبة من عمره ، فتبخر منه ، وينخل وينصف ، ويعد طابعه
من جديد على الصورة التي فرغبه ، دون أن يغير اسم الديوان ذاته : ديوان راجع .
وكان صدور ديوانه - لنا أدبيا في ذلك العهد ، فقد طالع لراء العربية بكون
حديث من الشعر ، اختلفت فيه المدرستان القديمة والحديثة ، هذه تزيده وتلك تقصاه ..
هذه المعركة التي دامت في عقل الشعر الحديث الى سترات قريبة

• • •

وسائق راجع يانتدريس ذريعا ، فعاد مرة أخرى الى رحاب مدرسة المعلمين العليا :
حيث عين أمينا للمكتبة الوطنية ، وانصرف الى حياة ادبية خائصة ،
وانكب على منام المكتبة من آداب العالم الثلاثة ، انجليزية والفرنسية والانجليزية .

وهكذا ظل حتى سقر في بحثه لدراسة الفئات الشرقية وفي المكتبات بباريس ،

سنة ١٩٢٣

وهناك في السربون ومدرسة اللغات الشرقية قضى عشرين عاماً لمعد
ذكريات شبابه ، وكأنه كان على موعد هناك مع شاعر الفارسي ، عمر الخيام
وعاد رأى بعد العامين في القاهرة ، حوث عين في دار الكتب المصرية ، وظل
يتدبرج في مناسبتها حتى أصبح وكيلها ، وقد حاور السيد .

ومع هذا ، فإنه لا يزال يلقب في الميادين والمنتديات بشاعر الشباب
وقصة ذلك أنه كان في إربيات لينيه ينشر شعره بمجلة « الشباب »
بإسنادها المرحوم عبد العزيز الصدر الذي أطلق عليه لقب « شاعر الشباب »
نسبة إلى المحبة
وبقيت التسمية عالقة برأى حتى اليوم .

• • •

ماوسى رأى ثلاثة ألوان من الأدب ، هي الشعر الوجداني والمالحى والوطى ،
ثم أدب المسرح ، فقد زود شاعرنا المسرح المصرى بشيعة نسخة تبلغ نحو خمس
مئة مسرحية مترجمة عن شكسبير الخالد ، منها هملت وبوليمس قهر والعاصف
ودرميو وجولييت والتمر الصغير وغيرها ما قدمته مسارح يوسف وهبى وفاطمة
وشذى في زمن حزة المسرح

ثم انتهى إلى نظم الأغنيات ، وبها اشتهر وطار ذكره حتى أوشكت الناس أن
يلسوا برأى شاعر القصص ، وراى ككتب المسرح ، ولم يذكروا إلا شاعر الأغاني ،
ال أن ارتد إلى إيمانه بالشعر كما فعلت من قبل .

• • •

وبعد ، أيها القارىء لا يطيب لي أن اغتم حديثى هذا إليك بل أن أقول
أن هذا الديوان الذى يعنى بك ، ليس إلا أغنية واحدة أغنية كبيرة ...
أغنية من أجمل أغنيات هذا العصر من معبود الأدب العربى .

صالح جردت



النيس

إلى محراب أفكارى ومهبط وحي أشعارى
 إلى القلب الذى حرّك بالأشجان أوتارى
 إلى الروح التى أحبت منى نفسى وأوطارى
 إلى جنة أحلامى إلى نزهة أبصارى
 إلى الفجر الذى رصّع بالأنداء نوارى
 إلى الطير الذى آ نَس بالتغريد أسحارى
 أقدم كئس أشعارى وأهدى غصن أزهارى

اصحابى



خوابندر

طُيُورُ الْأَمَانِي

هتفتُ في الدَّجَى طُيُورُ الْأَمَانِي باكيات على النِّعَمِ الْفَانِي
حائراتِ الْعَبُونِ رَفَافَةً الْأَجْ نُحْ مطرودةٌ عن الْأَكْنَانِ
كلُّمَا أَوْشَكَتْ تُقَارِبُ غَصْنًا ذادها حاصبٌ عن الْأَفْذَانِ
أَوْ أَسْفَتْ تَرِيدُ نَقْعَ ظِلْمَاهَا حَلَّاتُهَا الْأَيْدِي عَنْ الْغَدْرَانِ
فَهِيَ الْعِسرَ حَائِمَاتٌ تَرَى الْأَنْمُسَارَ وَالْمَاءَ نَائِيَاتٍ دَوَانِي
وَلَوْ أَنَّ الرِّيَاضَ خَلُّوا لَعَزَّتْ نَفْسُهَا بِالْقَنُوطِ وَالسَّلْوَانِ
غَيْرَ أَنَّ الْغُصُونَ نَاضِجَةُ الْأَنْمُسَارِ وَالنَّهْرَ طَافِحُ الْفَيْضَانِ

هَكَذَا نَحْنُ فِي الْحَيَاةِ نَرِيدُ أَنْصَ قَمَوْ فِيهَا وَالصَّفْوُ نَائِي الْمَجَانِي
وَنَرِيدُ النَّعِيمَ فِيهَا وَمِنْ دُونِ نَ مُنَانَا سَدُّ مِنَ الْحَرَمَانِ

ونشبدُ البنا من الأمل السا
ونبتُ البذور في الأرض والده
ومن الزرع بأسقُ جمّت الأثم
ومن الماء دافقُ جف فوق الأ
مى وفأس الزمان في الجدران
رُ ضنينُ بالعارض الهتان
ارُ فيه وما جنتها يدان
رض ماسرٍ فطره شفتان

لو نظرنا إلى الحياة بعين ال
غير أنا نعيش فيها بآ
وإذا أخطأت ظنون قيارُ
قلنمش بالمني فكم صدع البده
ولنعش بالمني فكم جرّت الأقد
قارنعي الصوت بالغناء قليلاً
حق راحتي بالكره والشنآن
مال تُسرى لواعج الأشجان
ب ظنون تريح قلب العاني
ر حجاب السحابة المندجان
دار بالغر بعد طول الهوان
بدل النوح يا طيور الأماني

الوحدة

رقد الساعدون حولي وطرفي ليس يقوى على انطباق الهفون
وفؤادي صاحٍ يرجع بالخفق نشيدَ الأسي ولحنَ الشجون
بين ماضٍ عفتُ عليه الليالي وخيال في الآجلِ المظنون
وأمان ضاعت بكيتُ عليها بين أدراسها التي تحنويني
غمرتني سكينه الكون حتى كدت أصغي إلى حديث السكون
أقرأ الكونَ صفحةً أستبين الرأيَ فيها وأستمد فنوني
تنوأل على خيالي مجاليد ٤ كأنني أراد نصبَ عيوني
خالصاً من تكلف القول بين الناس من جاهل ومن مفتون
أكتم الحق في ضميري ويبأى أن بُرائي في الحق غير قمين

كلهم يحسب الحياة أقيمت من متاع على أساس متين
غردم مظهر الحياة ومايد رون معنى جماله المكنون

أنا إن عشت لا أعيش لنفسي فمقامي استبرواحة ليطعين
إنما العيش روضة أنا فيها زهرة لا تظل فوق الغصون
ضاع نشري وضاع في الجو لم ينشق إلا لوافح تذويني
بح صوتي في ضجة الناس لأسمع مع فيهم تناوحي وأنبي
فإذا ما خلوت أسمع في الوح لمة نفسي وأستجيش حنيني
وأراني وقد غنيت عن الناس بنجوى خواطري وظنوني
خلت أني أعيش في عالم الأرواح لا في سلاله من طين
آنستني نفوس من تركوا العير ش وهم منه في قرار مكين
من وفي أراق من خالص الروح ح فسالت في حب غير أمين
وشهيد في مبداء وقف العم ر عليه وكان غير ضنين
قال ما يغضب الجميع ويرضى نفسه في حقيقة أو دين
وقديماً جئتني اليقين على الإز سان في معشر ضعاف اليقين

مرحباً يا عوالم الروح إلى
آلمتني الحياة في هذه الدنـة
أنتِ أنتِ نفساً وأظهر روحاً
فكنت ذرعاً بعالم مآقون
يا فنهال لي إليك من يهذيبي؟
فانتحي من بينهم ونحذيبي

سبيل المحمد

خُلِقَ النَّاسُ عَامِلِينَ وَقَالَ اللَّهُ سَعيًا إِلَى مَرَاقِي الْكَمَالِ
فَانْبِرِ كُلَّهُمْ يُرِيغُ سَبِيلَ الْمَجْدِ حُقَّتْ بِالْأَمْنِ وَالْأَوْجَالِ
وَحَدُّوا قَصْدَهُمْ وَسَارُوا بِدِيدًا مِنْ مُجْدٍ فِي السَّيْرِ أَوْ مَكْمَالِ
فَقَضَى بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَبْلُغِ الْغَدَ آيَةً مِنْهَا وَمَطْمَحَ الْأَمَالِ
وَسَرَى الْيَأْسُ فِي قُلُوبِ ضَعِافٍ مِنْهُمْ قَانَثَنُوا عَنِ الْإِيقَالِ
بَلِغِ الْقَصْدَ صَابِرِوْهُمْ وَأَمْضِ أَهْمَ وَصَلِ الْبَاقُونَ فِي التَّجْوَالِ

هَذِهِ شِرْعَةُ الْحَيَاةِ تَنَاءَتْ غَايَةٌ وَانْطَوَتْ عَلَى أَهْوَالِ
حَقَّنَا فِي سَبِيلِهَا أَمَلٌ نَرْجُو هـ فِيهَا كَنَهْلَةٌ فِي آلِ
أَمَلٍ وَاحْسَدُ تَبَايَنَ مَعْنَا هـ فَكَانَ الْخِلَافُ فِي الْأَعْمَالِ

شاعر يطلب السموّ على أجنحة الشعر في سماء الخيال
ويرى المجد في الخلود بما غنى فغنى به فم الأجيال
لا يبالي إذا تبسم ثغر العيش أم غبست وجود الليالي
يستمد المعنى الجليل من الدنيا تراءت له بكل المجال
ويحاكي صوت الطبيعة في ألحانها من شذو ومن إعرال
في صياح الكروان أو نعبه البوم على دارس من الأطلال
وحفيف الغصون أو هبة الريح تدوى في البید والأدغال
وخرير الغدير أو ثورة البحر تسامت أواجه كالجبال
صوته من فم الطبيعة ينساب انسياب الحياة في الأوصال
كيف تغنى أنغامه وهي في الكون نشيد من لحنه السیال

هاكم المجد لا الذي قد سعى الناس إليه من زخرف أو مال
دبت حبّ النفوس فيهم فأطغاهم وعفى على حميد المصالح
قصروا سعيهم حليهم وراحوا فانطوى ذكرهم مع الآجال
ومضوا ليس منهمو أثر باق بقلب أو خاطر أو بال
لا تقاس الأعمار في الأبد الممتد إلا بمآثر الرجال
كل شيء إلى الزوال وليس الخلد وقفاً إلا على الأبطال
هم منار الهدى وهم صبيحة الحق وهم دعوة المثال العالي

نعمته الألم

حسبوا شقاء النفس في الآلام ودمارها في خدعة الأوهام
 وإذا خلوتُ إلى الأسي نادمته بشكايتي وحسرت عن أسقامي
 فوجدت في الشكوى لنفسي راحةً من حزنها وأزلتُ طولَ سآمي
 والنفس أرفق بي وأكثرُ رحمةً ممن يضمد بالحنانِ كيلامي
 ولقد صعبت الدهر في أطواره وشرعتُ في بحر الحياة الطّامي
 فإذا السرور بها قصيرٌ عهدُهُ وإذا الشقاء بها رفيقٌ دوام
 وأهيل للإخلاص حتى للأسي وأعاف رغد العيش غير لزام

ليس الشهيدُ هو الذي يعطوي الثرى ويقرُّ تحت جنادل ورجام
 لكنّه الحيّ الذي في قلبه من طعنة الأيام جرحٌ دام

كالمطائر المجرّوح ضمّ جناحه طوّن الحياة على حداد سهام
سكنت فما انتزعت مكين سينانها كفّ وما سقته كاس حِمَام

هائى املنى كاس الشقاء فيانى أستمري الأحران يا أيامي
الحزن أدبى وهذب خاطري وأنالى أفق الخيال السامى
وأسال أسراب الدروع فصغتها صوغ المعاني فى شجى نظامي
وأرق إحسايى ومدّ عواطفى فوصلت كل الناس فى أرحامى
قاسمتهم أحزانهم وحملت من أعبائهم شطراً من الآلام

ماذا أودّ من الزمان وقد غداً يعتدنى خصماً من الأخصام
ما زال يتمرى فى نواحي جلدنى ويلحّ فى إزاء فرعى النامى
حتى غدوت وتحت أطباق الثرى بعضى وبعضى نُهزة الأيام
حزن على الماضى وخوف عاجل مما يخبىء آجل الأعوام
بين الحقيقة والمخياك مصارع أودت بما فى النفس من إقدام

لكنني عودت نفسي أن ترى
وأخذت أذني بالنواح فأصيححت
وتركت عيني للدموع فأصيححت
ورجعت وطمّنت الفرا على الضنى
وغرست في قلبي الشجون فاثّرت
أهباء هذا العيش ظلّ جهام
تستعذب الأنات في الأنغام
في الضوء آنسة وفي الإظلام
فاعتاده واعتدت بريح سقامي
وجنيت منها نعمة الآلام

الماضي

إِنَّ كَفَّ الذِّكْرَى تَصَوَّرَ فِي الْخَاطِرِ رَسْمَ الْمَاضِي الْجَدِيدِ الْقَدِيمِ
وَهَتَافَ الذِّكْرَى يَرُدُّ فِي النَّفْسِ أَغَالِي نَشِيدِهِ الْمُنْغُومِ
وَعَبِيرَ الذِّكْرَى يَتَّبِعُ عَلَى الرُّوحِ بِنَفْحٍ مِنْ عَطَرِهِ الْمَخْتُومِ
عَاوَدَتْنِي وَكُنْتُ مُنْفَرِّدًا فِي اللَّيْلِ أَبْكِي عَلَى شِقَائِي الْمَقِيمِ
فَجَلَّتْ لِي سِتْرَ السِّنِينَ عَنِ الْمَاضِي كَأَنِّي فِي رَوْضِهِ الْمُنْظُومِ
أَنْشَقُ الزَّهْرَ مِنْ خِمَائِلِهِ اللَّذَنَ وَأُصْغِي فِيهَا لَهْمَسَ النَّسِيمِ

سَاعَةٌ لِلْخِيَالِ حَلَّقَ فِيهَا الْفِكْرُ مِنْ مَسْرَحِ الْمَنَى فِي مَدِيمِ
يَتَخَطَّى السِّنِينَ حَتَّى كَأَنَّ الْعَمْرَ مَا سَارَ بِي مَسِيرَ الْغُيُومِ
وَكَأَنِّي أَعْبَثُ فِي عَهْدِي الْمَاضِي قَرِيرًا فِي جَنَّةٍ وَنَعِيمِ

ثم بانّت في الحقيقة عن حاضر عيشي وما به من هموم
ودعاني اليقين أن الذي فات من العمر بات جدّ رميم

أيها الغابر الدفين وما كنت دفيناً بقلبي المكلوم
قد طواك البلى وخلّف لي بعدك بين الأنام ذلّ اليتيم
شاق نفسي مناعم انحسرت عني وأبقيت حسرة المحروم
وأذكر العهد مرثية الماضي بشعر التواح ، والترنيم

أنت يا عهدي القديم إطار حافل لوحه بشتي الرسوم
كل ماض من الأسى نسيته النفس من ذلك الزمان الكريم
وعيوب النقوش تخفى على البعد فيبدر الدميم غير دميم

تلك حالي فيما مضى ما تكون الحال في الآجل الخفي البهيم
أنعم ينير في أفق العيش ويزهو مثل ائتلاق النجوم
أم شقاء يلوح في صفحة الغيب ويخفي في سره المكتوم
آدني حمل ممّه وانتظار الخطب أذهى من وقعه المشوم
ولقد نسكن النفوس في اليأس فترضى حمل المصاب العظيم

سر الحياة

من للضُّلُولِ الذي ضاعَتْ أمانِيه
لِي مطمَحٍ في حَيَاتِي قد كَلِفْتُ به
وكيف أدركه والنفس قد سكنت
لو أن لي من ضياء النجم خافية
وطالبُ المثل الأعلى مشعبة
يكلِّف النفس أمراً حَزَّ مطلبه
يرمي السُّهُىَ بعيون حار ناظرها
غريبة بين أهليه طبائعه
يقيم فيهم ولكن روحه اتصلت
بمن يضيءُ سبيلَ العيش يهديه
يغوت شأناً والذرازي في تعاليمه
من هيكل الجسم سجنًا لا تخليه
أطلقت ذهبي طالاباً خوافيه
آماله مشرقات مراميه
ويسأل الدهر شيئاً ليس يعطيه
كأنها فكرة في رأس مشدوه
إن العظم غريب بين أهليه
بعالمٍ ليس يدري ما أقاصيه

كم أسأل البدر لِمَ تصفر صفحته
 وأسأل النجم لِمَ ترقص مقلته
 وأسأل الطير لِمَ ناحت نواحيها
 وأسأل الرعد إِمّا مَدَّ قهقهة
 من عيشة شر هذا الناس ظاهرها
 أَللّ زمان وما تجنى دواهيهِ ؟
 أَللبكاء على آلامنا فيه ؟
 أَللعويل إذا غرّت أغانيهِ ؟
 أَساخِر بالذي بئنا نرجيهِ ؟
 كما يغرّ سرابُ البعيد رائيه

إن الحياة فلاة أنت قاطعها
 وأنت بالعمر طاويها على عجل
 والناس صنفان : ريانٌ أخو شبيع
 ونضرة الوجه مرّ العمر يُذبلها
 وشاحب ضامر من طول مسغبة
 ومِعْطَفُ الخلق الأسى إذا انصرفت به السنون أجَلَّتْ روح كاسيه
 وربما عُمِّر المكسال تحسبه
 وربما اختَصِر الدأب قد ملأت
 فعاشر الناس بالحسنى وكن مرحاً
 فربّ ضاحكٍ سنٌّ وهو مكتئب
 وعزّ نَفْسك لا تحزنك نائبة
 إن الحياة بنعماتها وأبوئها
 وكل مرحلة يوم تفضيه
 لا بد للقفر من تمر يس طاويه
 منصر الوجه غضّ الجسم حاله
 وزاهر الثوب طول العهد يُبليه
 عُريان لكن له طبع يحليه
 ومِعْطَفُ الخلق الأسى إذا انصرفت به السنون أجَلَّتْ روح كاسيه
 نعاه في ساعة الميلاد ناعيه
 صحف الخواطر والأسفار أبديه
 جدلان والقباب قد عزّت أواسيه
 كما خضر الدّوح فيه الدود يذويه
 ونم منام رخيّ البال هانيه
 بطل وكذب الآماني كل ترفيه

بنات الشعر

بنات الشعر ما ألهاك عني وماذا نقر الأشرار مني ؟
لقد عزت على فكري القوافي وكنت بهن مطرد التفتي
وكم في العين من دمع سخين إذا أرسلته رففت عني
وكيف تطيب في سمعي الأغصان وألحان الأمي بملأني أذني
دعيني يا بنات الشعر أبكي على ما نالت الأيام مني
أمان متن في قلبي صغارا كما ذوت الكمائم فوق غصن
وزرع طاب لم أقطف جناه وكم بذرت يداي ولست أجني
فكوني يا بنات الشعر أهلي وأشياعي لدى البلوى وركني
وغنى من أسالك وألهمسي فبينك في الهوى عهد وبيني

أراك بخاطري رأود أنى	أراك بناظري وأن ترينى
إذن أشفقت من سقمى ووجدى	وشفتك لاعجى وشحوب لوفى
لقد تركتني الأيام نضوا	أود من الزمان دنو حيسى
فبكيت إذا همدت عظامى	ونوحى حول مقبرتى بلحى
عشتك بابنات الشرحيا	فلا تنسى عهدى بعد بيئى

شعر الدموغ

يقولون ما هذا الشحوب الذي نرى بوجهك بل ما هذه النظرات ؟
فقلت لهم : إني دفنت غضابي وقد ضربت في قلبي الظلمات
تشرّد لحظي ثم غشّته شرّحة كما غشّيت شمس الصبحي المزونات
لقد كان برّاقاً وقد كان صاحكاً فراح يريق اللحظ والضحكات
وما العين إلاّ باب قلبي تروّنه أفيه بكاء أم به بسمات ؟
وقد يكذب الشجر العيون إذا جلا ولكنّها لا تكذب اللحظات
فلا تسأّوني كيف حالي وما الذي عراني وحسبي هذه المصفحات

لقد جفّ من هذي الحياة ربيعها فلا عجب أن تذبل الوجنات
وقد مرّ بي دهر نعمت بصفود ليا ليسه بالذات مؤتلفات

إِذَا الْعَيْشُ فَضْفَاضٌ وَإِذْ رَوْضَةُ الْمَيِّ تَبَسُّمٌ فِي أَرْجَائِهَا الزَّهْرَاتِ
وَإِذَا حَاضِرٌ حَلُوفٌ وَمَاضٍ مَحَبِّبٌ وَمُسْتَقْبَلٌ أَيَّامُهُ نَضْرَاتِ

مَضَى كُلُّ هَذَا ثُمَّ أَعْقَبَتْ بَعْدَهُ حَيَاةُ أُسَى طَالَتْ بِهَا الزَّفَرَاتِ
أَحْزَنُ إِلَى الْمَاضِي كَمَا يَذْكُرُ الْحَمِي طَلِيحٌ نَوَى تَرْمِي بِهِ الْقُلُوفَاتِ
وَأَنْدَبُ أَيَّامِي اللَّوَاتِي تَصْرَمْتُ بِشَعْرِي إِذَا ضَسَّتْني الْخُلُوفَاتِ
وَفِي الشَّعْرِ تَأْسَاءُ وَفِيهِ رَفَاهَةٌ وَفِيهِ لِقَلْبٍ يَاقُظُ نَشُوفَاتِ
أَنْيَمُ بِهِ حَزَنِي كَمَا تَبْعَثُ الْكُرَى إِلَى عَيْنِ طِفْلِ صَارِخٍ نَعْمَاتِ

وَأَكْذِبُ نَفْسِي، إِنِّي إِن صَدَقْتُهَا أَغَارَ عَلَيْهَا الْهَمُّ وَالْحَسْرَاتِ
لَقَدْ أَلِفَتْ نَفْسِي الشَّقَاءَ وَإِنْ يَكُنْ أَلِيمًا فَمِنْ آلَامِهِ الْخَطَرَاتِ
وَلَيْسَ يُجِيدُ الشَّعْرَ إِلَّا مَعَذَّبٌ تَصَرَّمُ فِي أَحْزَانِهِ الْحِرَقَاتِ
وَلَوْ كَانَ كُلُّ نَاعِمٍ فِي حَيَاتِهِ لَمَا بَهَرْتَكُمْ هَذِهِ الدَّفْحَاتِ
فَأَهْلًا بِأَحْزَانِي وَأَهْلًا بِوَحْدَتِي إِذَا كَثُرَتْ مِنْ نَفْسِي اللَّهْفَاتِ
فَإِنَّهُمَا أَرْعَى وَأَبْقَى مُرْدَةً إِذَا فَاتَنِي أَهْلٌ وَعَزَّ لِدَاتِ

نهمر الحياه

يلومى الناس ولم يشرعوا فى نهر أيامى الذى أجرع
 رَنقُ أسسقااه وبى غُسلَّة فى الصدر لا تنفى ولا تُنفع
 أعلم ماى مائه من قذى وأستقيه وأنا طبع
 يا نهر أيامى أما نهالة تروى الصدى أو جانب ممرع
 قد أقفر الشيطان من جنة فساوحش المصطاف والعربع
 وماجر الطير فلا صادح يشدو على الأغصان أو يستجع
 لو كنت تروى ظمئى ماغدا شسطن لا يزهو ولا يبنع
 قالنفس إن تصف أمانيها طمى عليها المنظر المنع
 وإن غدت مظلمة مسا رأت فى ظلمة الأيام ما يسطم

بانهـر أيامي أما آخر	لشقة العيش التي أقسطع
رَبْتُ همومي فنبأ مضجعي	وصاحب الآلام لا يهجم
أبُّ طريح في فراش الضنى	أقضى في رقيدته المضجع
ثمكاً من الداء الذي شفه	فجـال في مقلته المدمع
وقال أنحني أن يحل الردى	ولى قطعاً زُغِبٌ ولى مطمع
أنخاف أمضي عنهم تاركاً	عشهم تُـلوى به زعزع
ولى أخ يا نهر عيشي خلت	منه ديار ونخـلا متهيج
وكان أنسى في ضمير الدجى	وكان لى من صطفه مرتع
فهل لليل العيش من مشرق	يجلو ظلام اليأس إذ يطلع

لو كنتُ وحدى لم أرغ مأرباً	إن كان يعطى الدهر أو يمنع
لكن لى أما ولى إخسوة	ولى أباً فى ظله نرتسع
ولا يطيب العيش إلا إذا	سفاهم حوض المني المترع

سورة مصور

جَلَوْتَ مِنَ الْكَوْنِ بَدْءَ الصُّورِ فَهَلَّا جَلَوْتَ بَنَاتِ الْفُسْكَرِ
 وَدَدْتُ لَوْ أَنَّكَ تُعْطَى شَيْئًا وَتَعْرِضُ صُورَتَهُ لِلنَّظَرِ
 فَإِنَّكَ نَاقِشٌ بُرْدَ الطَّبِيعَةِ عِنْدَ الْأَصْبَلِ وَعِنْدَ السَّحَرِ
 إِذَا صَوَّرْتَ كَفْلَكَ النَّهْرَ يَجْرِي سَمِعْتَ خَرِيرَ مِيَاهِ النَّهْرِ
 وَإِنْ صَوَّرْتَ كَفْلَكَ الطَّيْسَ خُيِّلَ أَنَّيَ أَسْمَعُهُ يَسْتَجِرُ
 وَإِنْ صَوَّرْتَ كَفْلَكَ الْغَصْنَ يَهْوُو يَنْوُو بِحِمْلِ نَضِيجِ الثَّمَرِ
 سَمِعْتُ حَفِيفَ الْغُصُونِ وَتُفَّتُ إِلَى قُطْفِ أَثْمَارِهَا وَالزُّهَرِ
 رَسَمْتُ لِي الْبَحْرَ طَاغِي الْعِبَابِ تَحْطُمُ أَمْوَاجُهُ فِي الصُّخَرِ
 وَصَوَّرْتُ لِي الْبَحْرَ فِي هِدَاةٍ تَجَلَّتْ صَحِيفَتُهُ كَالْقُدْرِ
 كَذَلِكَ حَالَاتُ نَفْسِي تَرُدُّ بَيْنَ الصَّفَاءِ وَبَيْنَ الْكُدْرِ

وأهديت لي صورة مثّلتُ
سكانك تعلم أنّي أقضي
أسامر بدر الدجى مفرداً
تعالَ فقد سئمت نفسنا
نهم مع الطير في جموه
أرقد صوت الطبيعة شعراً
مناظر هذي الطبيعة رسم
سمكون الدجى وطلوع القمر
ليالي يكحل جفني الشهر
إذا عزني في الليالي السمر
من العيش في غمرات الحضر
نجد ما خلق المقتدر
وتنقل عنها أجل الأثر
وذهلك أنت إطار الصور

قيثارة الامل

يا مهدياً لي صورة الأمل أهديت لي حِقْباً من الأجل
كم ما أمل بعث القرار إلى نفس من الأقدار في وجل
وجلاً من الأيام ظلمتها فبدت وفيها متعة المُقْسَل

...

لا شيء في الدنيا يحبني فيها فاقطعها على مهل
بعدت على نفسي مطامعها وثقيت بالأعلى من المثل
ولقد خذيت عن الحياة بما في خاطري من مشهد خفيل
وسمعت من أمل ملاحته حتى سمعت مناحة الأمل
قيثارة كانت تطربني بالذ من رقانة القُبْسَل
فتقطعت أوتارها وحكت روضاً جفته سواجع الأُصْل

نفسى لوقع الحادث الجَلَل	خرساء واجمة كما وَجعت
والدمع راحة قلبى الثَّكِل	أجد البكاء وراء مقدرى
أُسقى الأسمى علأً على نَهَل	ما زلتُ والأيام ظالمة
أَلْفَيْتُهَا يوماً على طَلَل	حتى إذا سَجَعَتْ مُطَوَّقَةً

إِلَّا أَنْتَ يَواقظَ العِسل	بالله يا قِيَّارة الأمل
نفس معطَّشة إلى بسل	ونديتِ بالألحان تشربها
فأَلصَّمتِ شر بواعث المسل	وملأتِ جوار الصمت من نغم

كانت حياة الناس كالوشل	لولا المني وبعيد مطلبها
لا شيء يَحْفِزُهُم إلى عمل	ركدت بها أيامهم فغدوا
يحلوا بها حاد من الأمل	وكذاك عمر المرء مرحلة
في قطع مشتبكٍ من السُّبُل	ينسيه آلاماً تُعاوِذه
ضحك الرّبي بالعارض الخفيل	ويُريه في عبسات مفرها
قَبَس من الرحمن والرسل	ويُضيء في أسداف ظلمتها

مطر سب المحي

يا زمانَ الشباب أَهْدِ السَّلاما للذي ساجَلَ الغناءَ الحماما
صاحِ بِبَحْثِ الشَّجُونِ إِلَى الْقَلْبِ ويدعو الأرواح أن تُسْتَهَاما
أرسلته الأيام طيراً شَجِيئاً يَكْسِبُ الزَّهْرَ نَضْرَةً وابْتِساما
شَبُّ في بهجة الزمان وناجى بِسَمَاتِ الرَّبِيعِ عاماً فعاما
كلما شاقه الجمال تغنى فمَعَسِنَا غَنَساءَ إلهاما

يا نَجِيَّ الشَّبابِ والعمرُ فجرٌ والنَّدَى باسمُ بِشْغَرِ الحُزَامِ
كم ليالٍ سهرتُها أسمع الأَلحانَ من قبك بين صفو الندامِ
نتغنى والليل ساج وعيني نسيَّتْ في سهادها أن تنامِ
وحزائِكَ صَحْبَةٌ جمعتهم نشوة تملأُ القلوب هياما

أنصنوا سابحين حتى إذا ما سكن اللحن حركوا الآلاما
أرسلوا آهة نهم عن الوجـد وتورى بين الضلوع ضراما

لست أنساه ليلة من لبالي الصيف ضمت في الأنس صنجبا كراما
وهو يسقى الأسع سحرا حلالات يجعل النوم في العيون حراما
قطوبنا الدجى إلى أن مضى الليل قعوداً من حوله وفياما
وبدا الفجر وهو طلق المحيا ينقضى صارماً يشقّ الظلاما
فانتبهنا إلى الصباح وما زال به الشوق أن يدير العُداما
سمع الطير في الغصون تحييه فغنى لها يردّ السلاما

مطرب الحى عاش للحى صوتاً قد حلا رقة وطاب اتسجاما
فيه ذكرى الهوى وعهد التصابي وزمان ضمّ المنى والغراما
يوم كنا نهم في جنة الدنيا ونقضى شبابنا أحلاما
لا نرى العيش غير كاس وزهر حسنا منظراً وطايا شامام
فشربنا على سماع الأغاني سلسلاً تترك الهموم يتامى
وسمونا على جناح الأمانى فأتخذنا بين النجوم مقامام

الانغام السجينة

أين وحي الخيال والوجدان يستقي منه خاطري وبياني
أسكوت والكون جهم المعاني وسكون النفس في ثوران
هذه نضرة الطبيعة تفتّر عن المحسن في مهب الزمان
وحرام في ليلة البدر ألا تسمع الأذن سبعة الكسروان

لست أدري أأستجيم لخطب الدهر أم أنطوي على أحزاني
يابنات الشعر انفحيني وغثيئي وهاني من شيقات المعاني
لا أريد الرخيل عن هذه الدنيا ولم تمنلي ببث جناني
إن صعباً على المزاهر نبلي لا تنأغي على أكف القيان

وشديداً على النفوس مُداراة أساها بالصبر والكتمان
فاجعلي أُنّي رويّاً فبعض النو ح أشجى من مطربات الأغانى
والحداء الرخيم فى المَهْمَةِ القفسر عزاء للعيس فى الوَحْشَدَانِ

كُنت رطب اللسان يَنْطِفُ منه رَيِّقُ الشَّعْرَيْنِ آن وآن
فإذا ذاك النَمِيرَ وقد جفَّ وغاضت صُبابَةُ الغُدرانِ
وإذا بى حرمت نفسى سسلواها وحرمتها على إخوانى

نبع الشعر

إني لأخشى أن تموت عواطفى ويعجف هذا النبع من أشعارى
وتقرّ نفسي بعد ثورتها فلا بهتاجها شيء سوى التذكار
وترى مجال الكون عيني خالياً من بهجة الآصال والأسحار
إني ليخزني بقائي صامتاً ولدي هذا الكنز من أفكارى
في الشعر تأسائي وفيه رفاهتى وإليه أشكو قسوة الأقدار
فإذا سكنت فقد حُرمت شكائى ولربّ شكوى نفست أقدارى

هل زال من دنياي حُسنُ هزّني أم قرّ في قلبي نهيبُ النار
حبّ تضرّم في حنايا أضلعي فأصابه يأسٌ بطول قرار

وبكيتُهُ حتى مللت بكاءه	فسكتَ منطوياً وحزنيّ وارٍ
فإذا الحياة خلت من الحسن الذي	قد كان فيها متعة الأبصار
وإذا بقلبي في مناحي أضلعي	مثل الغريب بهم في الأسفار
مستوحشاً في مهمّة متطاوّل	بعدت مطارحه على الأنظار
لمن الغناء أقوله فأصوغه	من أدمعي ودمي ومن أسراري
ومن الذي يوحى إلى جمائه	يزدح الخيال ورنة الأونار
ما أطلق الطير الشجيّ غناؤه	مثل ابتسام الزهر والنوار
أو نضو الزرع البهيج بساطه	كالشمس والماء النعير الجارى
أو أرقص البحر الخضمّ عبايه	كالهدر يشرق باهر الأنوار

الحب نبع الشعر منه تفجّرت	عين المعالي والخيال السارى
الحب لحن النفس وقمه على	وتر القلوب بنان موسيقار
الحب يفسح في الحياة مراحها	ويحفها ببسائم الآثار
ولرب ساعة خلوة هفاغة	طالت عن الأجيال والأعمار
ولرب وجه أبدعت قسامته	أبهى من الجنّات والأنهار
ولرب ثغر باسم أحياء المنى	وأطارها في النفس كل مطار

إلى أم كلثوم

كُرمَت دَوْحَةٌ رَعَتْ أُمَّ كُلْثُومٍ وجادت بظلمها الفينان
فهي قُمْرِيَّةٌ تَغَنَّتْ عَلَى الْفَرْعِ ولمسا تَهَمُّ بِالطَّيْرَانِ
لَمْ أَنْتْ وَلَمْ تَكْذُ تَعْرِفِ الدَّمْعَ متى فَيْضُهُ مِنَ الْأَجْفَانِ
وَاسْتَوَى رِيشُهَا فَخَفَّتْ عَنِ الْأَيْكِ وحامت على الرُّبِيِّ وَالْمَغَانِ
تَبَعَتْ الشُّجُوخُ فِي النُّفُوسِ وَتَلَقَّى سحرها في القلوب والآذان

رَقَّةُ الْعُودِ شَدَّوْهَا وَصَدَّاهَا حَنَّةُ النَّأْيِ أَوْ أَنْيْنُ الْكِمَانِ
خُلِقَتْ آهَةٌ فَكَانَتْ عِزًّا مَنْ هُمُومِ الْحَيَاةِ وَالْأَحْزَانِ
وَسَجَرَتْ دَمْعَةٌ فَكَانَتْ شِفَاءً لِلْمُعْنَى وَرَحْمَةً لِلْعَانِ

وسرت أنه فكانت غناءً يطلق الروح في سماء الأمانى
وبراها الخلاق من خفة الظل ومن رقة النسيم الوالى
وتراً مطرب الحنين أغنسا وكلها كالخالص الرنان
ترسل الشعر منطقاً عربياً بين الآى واضح التبيان
تنسأى الألفاظ فيه من النطو سليما وتستبين المعانى
فإذا صورة نجلت إلى العين وغابت في مُستقر الجنان

حنين

طال شوقى إلى ربوع الديار واستيافى ذاك النسيم السارى
واكتحالى بمنظر النيل يجرى بين ظل النخيل والأشجار
وسماعى الكروان ينضجُ روحى بأغانيه من خفى المطار
يتغنى وقد سجا الليل والبدر نشأ ضوءه كذؤبِ النصار
واستقرتْ له الطبيعة حتى لتراءت كصورة فى إطار

أين تلك السماء باهرة اللآلئ نَعْنَى شواخص الأبصار
قد صفا وجهها كأن كتاب الغيب يبدو منها إلى الأنظار
أو كأن العيون تخترق الحُجُب وتغنو لطلعة القهار

تلك مصرٌ فكيف ينساك يامصر رُ فؤاد مُعلقُ الأوطار
 أينما كنتُ أنتِ كعبةٌ آما لي ووقفٌ عليك طول أدكارى
 وشبابى ضحية لك يامصر وعزّت ضحيّة الأعمار
 إننى فى ربّاك قَتَحْتُ عَيْنِي فأبصرت أول الأنسوار
 وسقانى النّيم من تيلك العذب فروّى نعطشى وأوارى
 وغدائى ثراك فاشتد غرسى وصفا موردى وطاب قرارى

فيك أهلى وفبك مثوى أبى البرِّ ومعدى الخُلصان من سمارى
 ونواحيك ردّدت ما أفاض الحزن فى خلوتى من الأسرار
 ومناجيك مسرح الفكر تجلّو لخيسالى مآلف التذكار
 سمعت ضحكك صبيّاً وأصغت لنواحى يجيش فى أشعارى

غاب عن ناظرى منقُصٌ وادبك وأبقى نوافح الأزهار
 وانطوت غنى السماء وفى سمعى منها ملاحن الأطيار
 أنت وكرى الذى أحنُّ إليه بعد طول الطواف والأسفار
 فى سرى أرضك الكريمة لا يحلو دواحى ولا يطيب ابتكارى
 وإذا طال فى البلاد اغترابى فى سبيل العلا فأنت قصارى

بدرى ١٩٢٣

الذكرى

يا صورة الغابر الدفين أيقظت ما نام من شجوني
أوشكت أنسى الذى تولّى فجئتني اليوم تذكيرني
أريتني وقد نبذني لناظري واضح الجبين
أكاد أصغى إلى صده يرن في قلبي الحزين

مالي إذا غاب عن عيوني بكيت على بعده حيوني
وإن أردت البعاد عنه أصبحت أدنى إلى الجنون
أقول من يا ترى روى يشرب حسن الحبيب دوني
وأى أذن إليه نصغي تلتقط من درّه الثمين

تغلغل الحبّ في فؤادي تغلغل الماء في القصور
رأسل الحسن في نسبي من نوره الواضح المبين
فجاء أحلى من الأمانى بيمين لليائس الغبين
وجاء أشجى من الأغاني ندين بالوجسد والحنين

يا ربقة الوهم صوري لي في صفحة الخاطر الحزين
ما جئت من يانع جنى* وغاض من سلسل معين
ويا طيور الخيال خفي في دولة الليل والسكون
ورفرفي في فضاء صدرى ورجعي من صدى أنينى

القصر المهجور

رحلت عنك ساجعات الطيور
إيه يا قصرُ والحياةُ مطورُ
مات فيك الهوى وماتت أمانُ
كنت أضفي إلى شجى الأغاني
فإذا بي لا أسمع اليوم صوتاً
ولهذا في النفس آلمُ وقعاً
جفت في ساحك الغدير وطالت
حائيات عليه كالغيد تحنو
كنت يا قصر مسرح الأنس والحب ومغدى الصبا ومنجلى الثور
ودوت فبك بانعات الزهور
أنت باقى من بعض تلك السطور
كُنْ أحلى من ابتسام الثغور
تحت أفياء روضك المطور
غير رجع الهوى ومر الدبور
من نواح الحزين بين القبور
فوق شطبه مُسدلات الشعور
باكيات على سرير صغير
والحب ومغدى الصبا ومنجلى الثور

فَحَبَا ذَلِكَ الضياءُ وَسُدَّتْ شُرُفَاتُ نَضْوَانِ وَشَى السَّتُورِ
وَسَرَتْ فِيكَ وَحْشَةٌ مِثْلَمَا خَجِمَ حَزْنِي عَلَى فَوَادِي الْكَسِيرِ
نَحْنُ سَيَّانٌ فِي التَّمَاسِكَةِ يَاقَصِرُ كَلَانَا أَشْقَاهُ ظِلْمُ الدَّهْوَرِ
غَابَ عَنِّي وَعْنَكَ وَجْهٌ حَبِيبٌ صُنَّتْهُ فِي فَوَادِي الْمَهْجُورِ

المسزارة السبعين

روحي جنيتُ عليها لكن بغير اختياري
وكيف أُرْمِي بنفسي في لجة من نار
أمواجها من لهيب حبابها من شرار
لو كنت أعلم أني أشقى بهذا الإِسَار
وأنني سوف أبكي ليلي وأبكي نهارِي
إذن لأُطْلِقْتُ قلبي فطار كلَّ مطار
وهام في كلَّ روضٍ حالٍ من الأَزْهَار
وعبَّ في كلَّ جارٍ عذب من الأنهار .

فلې	هزار	سچين	آينه	آسماني
يېکې	فېشجو	نفوسا	اوارها	کماواري
وند	يوایي	حزين	آناه	الاکدار
کما	يوایي	غريب	آناه	الأسفار

الوتر السبالي

لن تَرُدُّ الأيامُ ما سَلَبَتْني من نعيمٍ وددت فيه الخلودا
ربما أذبلُ الثقاءَ قلوباً قبل أن تُذبلَ السنون الخلودا
وأنا في الحياة نَضُّوْهُ نَهَاوِي نجمه بعد أن تعالى سعودا
ضلَّ في بحر عيشه وتناهى لا يرى في الدجى المنار البعيدا

كم أَقْضَى النهارَ تغصحك سِنِي راضياً بالحياة طَلْقاً جليدا
فإذا ضَمَنِي الغرائرُ تَغَلَّبَتْ عليه لا أَسْطِيعُ هجودا
وترُّ مطرب الأغاويد يَبْثَلِي وهزار يرثي الربيع نشيدا
كم دموع أَرَقَّتْها في رُبِّي العيش فأنْبَسْنَ في ثراها ورودا
لا تليّن القلوب إلا إذا أَرْمَضَها لافحُ يذيب الحديدا
والذي يقطع الحسياسة قريراً يحسب الناعس الشقي سعيدا

في سكون الليل

نفس الريح في حفيف الغصون	هسات من سرى المكنون
وخلام الدجى أقل سواداً	من حنايا فوادي المحزون
ونجوم السماء حيرى كعيني	تذرخ الأرض في طلاب خدين
طال بالليل مهدها وقيامي	فتمسلب عن ثوبك المسجون
ودع الفجر يملأ الكون نوراً	وابتساماً بالمقسدم الميمون
ودع الطير ترسل النغم الحلو	وتورى من كامنات الشجون
إنما يجمّل الصباح ويحلو	بأنين من شدوها وسنين
أين سجع الهزار من صرخة	اليوم صراخاً يثير قلب السكون
نحبت في الظلام تنذر عيشي	بنصيب المضيّع المغبون
أنت يا يوم إن بكيت على	الناس فبكى على فوادي الحزين

ربّعى كل محزن من أغانيك فيلى أهوى الذى يبكي
إنما الدمع راحة فأفيضه أروح عني يسكب شوى
إن صعباً على فؤادى احتباس الدمع فى مقلتى احتباس سجين
فدعيني أنزف دموعى فقد أحرم سقمياً من بادرات الجفون

السنبلون المتيور

زهرةٌ أهدت إلى الريح شذاها حين هبت سحرًا فوق رباها
 أبنت إذ جادها صوب العيا وذوت من بعد أن جف نداها
 وذرت أوراقها هاجرة فهدت مسلوبة كل حلاها
 صوحت ثم بخلت النفس لها عبق أو يسحر الطرف سناها

هذه حال الذي عز على نفسه الحرة تحقيق مناها
 لم يصادف رحمة من أنفس كلما زادت غيب زاد ظماها
 شغلته في قلبه لو هاجنها هائج يسطع في الدنيا ضياها
 وحياة ملوها المخل ولو كرم الناس قطننا من جناها

مناجاة طائر

يا طائراً يبكي على فنن هيمان من غصن إلى غصن
تبكي على الفجر تحين له وأنوح من حزن على سكين
لك أنة في الليل خافتة نسرى إلى قلبي بلا أذن
تندى على كبد مَعْطِئَة كالزهر يشرب ريق المزن

هَبْنِي جَنَاحَكَ كى أطيّر به وأحط فوق شواهن القنن
وأطل فوق الكون مبهتجاً بجماله المتسائر الحسن
النهر رقرق - جوانبه مَيَّاسَةً يَغْصُونَهَا اللُّدُنْ
والزهر مفتر - مياسمه مُبَدَّلَةً بِالْعَارِضِ الْهَيْنِ
والبدن وضاح - غلاله تنساب في سهل وفي حزن

حياة الخيال

آنسني بالله يا أحلامي في ظلام القلوب والأيام
إنما راحة الضمائر في الوهم وفي عيشة الخيال السامي
فانس برّح الحياة من خيبة الحب ومن صحبة الرفاق اللثام
وعش اليوم في اعتزال عن الناس وفي مَحْفَلٍ من الأوهام
طال يا قلب ما سكنت إلى الناس وغرّتك ومَضَّةُ الابتسام
وقضيتَ الحياة تؤنس بالعطف قلوباً في وحشة الإظلام
فإذا أنت كالضحية يا قلب على مذبح الضنى والسقام

أخُذ اليوم للسكينة يا قلب فأنعم بها ديار مقام
لك من رنة الخريف أغان ناديات بأعذب الأنغام

ومن البدر في سكون الليالي سامرٌ بالضياء والإلهام
ومن الوهم والخيال ابتداءً من تصاوير فكرى الرسام
فاهجر الناس إنما لذة العيش حياة السكون والأحلام

موقف

ناج بدر السماء بالأسرار واشكك ما تحس من أقدار
غنه حزنك الدفين وسامره فريداً في غيبة السمار
وتطلع إلى سمناء وقد كئل بالدر هامة الأشجار
ونشا ضوؤه على صفحة التيل فأضحت من فضة في نثار
وسرت نسمة تارج منها عبق من بوانع الأزهار
وسرت وحشة السكون فلا تسمع إلا هواتف الأطياف
واصطفاف المجذاف مثل جناح الطير آوى ليلاً إلى الأوسار

هذه ساعة تلذ بها الشكوى وتحلو مرارة التذكار
فأفيض روحك الحزين وأنصت لنداء الماضي من الأدهار
وابك ما فات من زمان قضيناه على غفلة من الأقدار

الطالب

مُشرقٌ كالضُّحى مع الصُّبح غادٍ في إهاب من الشباب النّادى
يطلب العلم من معاهده السُّرُورِ وَيَرُوى من نَجْمَةِ الوَرادِ
طلعت شمسُه على الدار فازدان ضحاها باليمن والإسعاد
وعلى ثغره ابنسامة بِشَرِّ بعثتها هَشاشة في الفؤاد

هو في البيت حَبَّةُ القلب والعين مناطُ الآمال قصدُ المراد
فرح الأهل يومَ أَشْرَقَ فيهم كوكباً لاح في سماء الوادى
ومشى الطفل في الربوع صبيّاً يقبض المجد من سنا الأجداد
ثم أضْحى فتى يتوق إلى الفهم ويمضي إلى سبيل الرشاد

لا تراه إلا بجيل سؤالاً دق في كنهه طريق السداد
أو تراه إلا يقول جواباً يترك الفكر واضح الاعتقاد
نعمة أسبغت عليه من الله وفضل من السميع الهادي

أيها الطالب الطموح إلى المجد تقدم دنياك دار الجهاد
قف أمام الكتاب وقرأ كلام الله يهدي إلى صلاح العباد
واستعمل الحديث ينطق بالحق ويدعو إلى كريم الوداد
وتمعن فيما أفاض أولو الألباب من حكمة ومن إرشاد
وانظر السابقين في حلبة المجد وطوف بكعبة القصاد
قد عقدنا عليك كل الأمانى منذ نادى البشير بالميلاد

عودة الطيار

في سكون المساء والبحر ساجٍ والسحاب النّثير في الجو سار
كنت أرنو إلى الغروب وأروى ناظري من ضبابة الأنوار
فاذا بي أرى دخانًا ولا غيسمٌ وريحًا وليس من إعصار
فتبينتُ أشتتُ جبين الأفق من بين هذه الأستار
فاذا هي جماعة من بنات الريح تطوى الفضاء عبر البحار
ينلاحقن ماضيات وينهوين هويّ النسور للأوكار



يا حُدادة الرياح ماذا لقيتم من ركوب الأهوال والأنطار
كم جزعتم من الرياح السوافي وسهرتم مع النجوم الدار

وصبرتم على المخاوف ترجون رضا المهيمن الجبار
رفع الناس عنده درجات في مقام الإجلال والإكبار
وقضى أمره فأرسل سرباً منكم في مسابح الأطياف

أيها الطائر المخلّق في الحور سلام عليك فوق المطار
سهرت أعين ورقت قلوب تسأل الله رحمة الأقدار
تتمنى لك السلامة في مسراك ليلاً وغادياً بالنهار
تسأل الريح هل ألمت خيفاً بجناحيك أم أطافت ضوفاً
تسأل البرق هل أضاء لك الأفق وأنجاه من مهاوى العثار
تسأل الفجر أين طالعك اليسوم وأين السبيل في الإبركار
تسأل الليل هل أصابح لنجواك حيناً إلى ربوع المديار

خف سرب الشباب يستقبل الغادى ويهدي إليه إكليل غار
وسرى في ركابه ينهادى في جلال العلا وعزّ الفخار
وجرى النيل بين شطيه يختال خلال النخيل والأشجار
وأبو الهول في الفلاكاديقى ثم يرنو إليه بالأنظار
مشهد يبعث السمو إلى النفس ويدعو إلى الأمانى الكبار
فانهضوا أمة تنوق إلى المجد وتبني منازل الأحرار

مع السراڊيو

ڪم ليا ڪ قضيئُها وأنا سهران وحدي والناس حولي نيام
أَسْأَلُ الرِّيحَ عَنْ سَمِيرٍ يَنَاجِينِي وَقَدْ طَارَ عَنْ جَفْوَتِي الْمَنَامُ
مَنْ غَدَاءٍ يُشَدِّي عَلَى الرُّوحِ مِنْهُ مَا نَبُتُ إِلَّا لِحَسَانِ وَالْأَنْغَامِ
أَوْ حَدِيثٍ يَسُرُّ نَفْسِي وَقَدْ رَانَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْحَيَاةِ قَتَامُ
فَأُسْرَى عَنِّي وَأَرْسَلَ رُوحِي حَيْثُ يَسْرَى الْوُجْدَانُ وَالْإِلْهَامُ
وَأَرَى لِي عَلَى الْبَعَادِ أَحْبَاءَ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ أَيَّامُ
لَا تَرَاهُمْ عَيْنِي وَلَكِنْ رُوحِي مَعَهُمْ فِي سُبُوحِهِمْ حَيْثُ هَامُوا

نَحْوَى

حَافٍ عَلَى الشَّرْقِ يَا شِعَاعَ خِيَالِي ثُمَّ أَرْسَلِي تَحِيَّةَ الْإِجْلَالِ
 وَتَقْدِمَ إِلَى بَنِيهِ مِمَّا أَرْجُوهُ مِنْ عِزَّةٍ وَمِنْ إِقْبَسَالِ
 أَقْبَلِ الْعَصْرَ آنَسًا بِالْأَمَانِي بِاسْمِ الْفَجْرِ ضَا حُكَّ الْآصَالِ
 فَتَزَوَّدْ مِنْ بَشْرِهِ رَسْنَاهُ وَاسْقِ مِنْهُ أَهْنَاءَ عَمِي وَخَالِي
 بَعْدُوا شُقْسَةً وَعَزُّوا لِقَاءً وَهُمْ مَلَأُ خَاطِرِي أَوْ بَالِي
 قُلْ لَهُمْ سَاكِنٌ عَلَى النَّبْلِ يَهْدِي شَوْقَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَالشَّمَالِ
 لِأَحْبَاءٍ شَاقٍ نَفْسِي أَمَانِيهِمْ وَرَفَّتْ أَحْلَامُهُمْ فِي خِيَالِي
 جَمَعْتَنِي بِهِمْ عَلَى الْبَعْدِ آنِفًا مِنْ الْعَمْرِ مَائِلَاتِ حِيَالِي
 مِنْ قَدِيمٍ أَضْفَى عَلَى الْكَسُونِ آيَاتٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْهَدْيِ وَالْجَمَالِ
 أَوْ حَدِيثٍ نَقُّنَا رِضَاهُ « سَوِيًّا » وَسَهَرْنَا عَلَى ضَنَاهُ لِبَالِي

دمشق

يا بروضه في ربوع الشام يانعة ترنم الطير فيها وهو نشوان
وللغدير على ترجيعه نغم من الخريف له ضرب وأوزان
تمايل الغصن فيها وإنشئ طرباً لما شجته ترانيم والحنان
هذي ثمارك طابت في مغارسها وذاك غصنك يندى وهو خيَّان
أبت على كل جان أن يمد يداً إلى جناها وتحت الظل يقفان
يحمي حماها ويفديها بمهجته ويقضع الليل فيها وهو سهران

ياروضه (بردى) في وئشي بُردته يختال بين رباها وهو جلدان
هل حواشيلك أمجاد مخلدة لها من الذكر تاريخ وذيوان

غنى الزمان بها تيهها ورددها	من جانب النيل أحباب وخلان
رأوا من الشام يحيا الشام رابطة	لها على العهد أنصار وأعوان
طاروا إلينا خفافاً يوم محنتنا	وأرخصوا الروح لأدلوأولاهانوا
وأنفت بيننا حرية كتبت	صحيفة بدم الأحرار تزدان

بنا أخوة الشام تاهت مصر مقبرة	وعز فيها بكم أهل وجيران
إننا على العهد لا ينشئ عزيمتنا	عن نصرة الحق أحداث وأزمان
مرت علينا الليالي وهي عابسة	وأشرق الصبح منها وهو ضحيان
ونحن عندكم في خير منزلة	وأنتم عندنا للعين إنسان

إلى الشاعر السحائر

ألا أيها الشاعر الحائر	متى نطعم النور يا ساهر
وبين سراك وبين التجسوم	يهم وينطلق الخاطر
ويسبح في جوه قابساً	من الوحي ما أرسل القادر
صحائف مجلوة للجمال	يصورها الصنع المساهر
ويرسمها بجناح الخيال	يرفت كما صفق الطائر
وينقشها من وشاح الربا	إذا ما زها وروضها الناضر
ويُصفي على وشيها مانثا	على الأفق الشفق الساهر
ويعزجها بدموع الندى	إذا ابتسمت والضحي سافر

في تكريم أم كلثوم وعبد الوهاب

لست أدري ماذا أقول وقد قلت وغنيّ بشمريّ البلبلان
هأم قلبي وجداً فأرسلتُ رُوحِي سارياً في مسابح الوجندان
ونظّمتُ الدموع عقداً من الدرّ على جريد فائضات المعاني
ثم رجعت خففت قلبي نشيداً بتهادى مع النسيم الواني
فأذاعا الذي كتبت من الوجد وباحسا بما يكنّ جناني
ثم سكانا إلى القلوب رسوليّ ومكانا عن كل شاك لساني

سائلوني فقلت يا أهل ودّي قارساً حلّبة ونذا رهان
بكنا الشاؤو في السباق مجلّيين فيمسه من أول الميدان

مضييها فيه لا يُشَقُّ غبار لهما أو تراهما عينان
واستقرّا في آخر الشوط سباقَيْن دون الرفاق لا يُدْرِكَان

ياسميري والليالي وضياء وشباب الفؤاد في ريعان
يا نجّي والغناء سُلاَف دَار سلسالها على النسيم
أنتما بسمة الربيع إذا افتُرَّ عن الحسن في بهي المجاني
أنتما طلعة الصباح إذا شَفَّ عن البشر في محبب المغاني
أنتما في مطالع السعد نجمان أضياء في أفق هذا الزمان
بعثنا سلوة إلى كل قلب حنّ شوقا إلى الرضا والحنان
وأعانا على السهاد شجيماً يسهر الليل وحده ويعالي
وأفاضا على المسامع سحراً في بديع من شيق الألحان

مهرجان الشعر في دمشق

طال شوقى إلى ربى قاسيُسون وهفسا بى إليه فرطُ حنِينى
غبتَ عنكم حولاً وما غاب عني ماشجا نخاصرى وشاق عيسونى
من حديث أنذى من الزهر فى الفجر إذا رفنت تحت ظل الغصون
وصغاء يشفّ عن كرم النفس وينبى عن الإخفاء المتين
ووفاء تمضى الليالى وتبقى صورة منه فى إطرار المنبث

ما أحيلاك يا دمشق وأبهى كل ما فيك من ضروب الثمنون
جنة تبهر العيسون وواد ضاحك الظل هادر بالعيون
زيتت جيدها عقود من الغدران سالت بالثؤكؤ المسكون

بعضها فوق بعضها درجات تتناغى كسلم القانون
كلها عذبة الخير على حسن اختلاف في غنسة ورنين

إن لي في ربك خلاً وفيها نزل القلب في قرار مسكين
هو في (النير بين) يسمر تحت الكرم في ظلة من الياسمين
يجمع الطرف كله في حديث بين جد في قوله ومجون
لا تراه إلا بشاشة وجسه وسنى طلعة ونور حبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلى في حلبة التلعين
وغدا الدف في يديه كما ينبض قلب المدل المقترون
تارة خافت الدبيب كأن بات قريباً في سربه المأمون
ثم طورا مرجع الخفق برفض كأن قد بكى بدمع هتون
والغواني من حولنا سباحات في مراح الصبا ومغدى الغنون
يثرثرن بالبديع من الشعر على وقع ساحرات اللحنون
يتهادين في الفلافل أطيافاً تراءت كسباحات الفنون
وعلى السفح جدول ريق اوجة يجرى بالسلسيل المعين
مر من تحتنا يغمم لحننا يتناغى كوشوشات الغصون

إلما نحن رفقة من كرام الطير نحفّ على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً لَحْدَيْنِ تحسية من تحدين
في تضاعيفه عبير من الود وعرف من الهوى والشجون
يا بى العمّ نحن في لبّة اليمّ وهذى الأنواء حول السفين
فتعالوا نضمّ جهداً إلى جهد ونبدل في الروع عون المعين
ونضيل شاطئ الأمان وقد فاض سناد بالطالع الميمون

مهرجان الشعر في الاسكندرية

ذكرت شباني وما قد لقي	على شاطئ الأبيض الأزرق
زمان خطر على رسله	أجر ذبول الصبا المسونق
مع الليل من مغرب ساحر	إلى الفجر في مطلع مشرق
أهيم مع الموج في كره	حتى يتفارق أو يلتقى
وأسرى مع النجم عبر السماء	تهادى على صفحة الزنبق
خلياً من الهم طلق العنان	مراحي على الورد والزنبق
وماذا على وظل الشباب	ندى يرف عسلى زورق

هنا كان لي أمل مسانح	تراوح في قلبي الشقيق
فرعت نواحيك ببحر عند	فسيح على الرمل أو ضيق

وهمت حوالبك و ظلية	تطلّ على المساء أو جسوسق
ولكنني كلما شاق عيسق	جمالك تحت الحمى الملق
منيفاً على التل غصن الجنى	يسدور على قصره الأبلق
تمنيت أخطر بين رباه	أضم من الزهر ما أنتقى
وأجلس تحت ظلال الغدير	وأشرب من مائه الريق
وأملأ صدري من نسمة	تمرّ على ذلك البيسرق
ودار الزمان بنا فانتبهنا	على صيحة الثائر المحنق
إلام السكوت علام الرضا	ونحن مع الحق في ما نرق
تغشى الضلال وساء المآل	وجار الغنى على المُمْلِق
وبيعت ضمائر لا تشعري	وراجت أكاذيب لم تصدق
وسار بنا ركب هذا الزمان	ونحن على الدرب لم نلحق

وأصغى الرفاق إلى قوله	يسير على وضع المنطق
وقالوا لك العهد أن نفتدى	مبادئنا بالدم المُمهرق
ونجمع شمل العواش الحيارى	على مورد الأمل الأصدق

وقاموا مع الفجر شاكي السلاح وساروا إلى الماجن الأخرق
وقالوا دع الحكم للصائديه فإنك للحكم لم تفسد خلق

وأشرق صبح الرضا والأمان ورد النصيب إلى الأخلق
ومدّت ميادين للسابقين يزف بها الغارلأ سبق
وفُتِحَ للشعب باب الحمى وغسص بزواره الدفق
وجئتلك يا قصر في الوافدين أضم من الزهر ما أنتقى
وأجلس تحت ظلال الغدير وأشرب من مائه الرقيق
وأدعو لباعث أمجادنا بتحقيق مساجاة في الموثق

أَمِينُ نَحْلَةٍ

يارفقي الصبا وخذن التصابي أنت علمتني هوى الأُحباب
مرّ من عهدنا ثلاثون حولاً وهو أنا لم يَغْدُ فجر الشباب
كلما كرّنت الليالي عليه جدّدت منه أوثقَ الأسباب
نعب الشوق بيننا واستجار الوجد من طول جيئة وذهاب
كلما حلّ وافدٌ من ربّ لبنان حملته من الشوق مسا في
لحبيب أنزلته من فسّوادي منزل الحفظ بين أوفى صحابي
كلما دار ذكره في حديث شاق عيى مرآه بعد الغياب
أو ذكرت الهنيء من عيشنا الغضّ على شطّ جدول منساب
كاد قلبي يطير شوقاً إليه وخیالی يسير سير السحاب
لديار رأيت من أهلها الودّ حَفِيّاً بالأهل والأصحاب

أرضها تنبت الفنون وترعى العلم في ظل حكمة وصواب
وتشيع السلام في كل روح وتؤدى أمانة الغياب

إن في الأرض شاعراً عبقرياً^{...} وإماماً من ألمع الكتاب
رذدت شعره جوانب لبنان وغنت به ظلال الروابي
وجرى شعره على الماء ترنيماً وهمساً بين الفصون الرطاب
وتذاجت به صواحه الغر هياماً حول الربى والهضاب
وتغنى به أحو الحب في نجواه بين الرضا وبين العتاب

يا نجى نزلت أدلاً وسهلاً^{...} بين حان على الوداد وصابي
كلنا نحفظ الهوى لأمين ونساقبه ريق الأكواب
لك نجوى أحلى من الشهد يفتّر ابتساماً على شفاه كعاب
وسنا طلعة وخفة ظل وحدى فطنة ولطف خطاب
وصيان لكل قول شريف من نطاف الفنون والآداب
أنت في روضة الجمال فراش يتمزى فيه هداة واضطراب
لا نراه إلا تراوح ظل وسرى نسمة ولمح شهاب
يخلب السامع المصيح إليه يجنى من حديثه المستطاب
ويغاديه بالشهى من القول فينسى كل المني والرباب
ويمرّ النهار والليل في أنس ونجواه بمعة الأحباب

أبوسنبل

أَيُّهَا الْمَعْبُدُ الْمَطْلُوعُ عَلَى النَّيْلِ مِنْبَهُاً عَلَى الضُّفَافِ جَلِيلاً
طَالَمَا رَأَوْحَتِكَ أَمَوَاجُهُ السَّمَرُ وَمَدَّتْ شِفَاهُهَا تَقْبِيلاً
وَجَرَى تَحْتَ جَانِحَيْكَ يُحْيِيكَ وَيَرْنُو إِلَيْكَ جَيْلاً فَجَيْلاً

تَطْلُعُ الشَّمْسُ ثُمَّ تَغْرُبُ مَا بَيْنَ رَوَابِيكَ بُسْكُرَةً وَأَصِيلاً
فَإِذَا ابْجَابَ عَنْ مَنَاسِكَ اللُّبْلِ وَوَلَّى الظَّلَامُ عَنْكَ فُسُلُولا
وَبَدَا الْفَجْرُ ثُمَّ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَجَرَّتْ مِنْ الضِّيَاءِ ذُبُولاً
لَعِبَ النُّورُ فِي عُمُودِ نَمَاسِكَ حَتَّى أَوْسَلَ صُرْفاً كَلِيلاً
وَنَا لَوْنَهُ الْبَهَى عَلَيْهَا ذَهَباً سَائِلاً وَيَبْرأ مَهِيلاً

وَإِذَا أَقْبَلَ الْمَسَاءُ وَمَالَتْ شَمْسُهُ لِلْمَغِيبِ تَنْوِي رَحِيلًا
عَكَّسَتْ صِبْغَهَا عَلَى السَّحْبِ فَأَرْتَدُّ إِلَى النَّيْلِ قَرِيمًا مَطْلُولًا
وَكَمَاهَا مِنْ نَسِجِهِ أَرْجَوَانًا وَجَلَا فَوْقَ رَأْسِهَا إِكْلِيلًا
نَبَذْتُ فِي جَلَالِهَا تَسَامِي أَثَرًا خَالِدًا وَمَجْدًا أَبَدًا

إِيهِ دَمِيس يَا مَخْلَدُ ذِكْرَاكَ عَلَى الصَّخْرِ فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ
آنَ أَنْ تَبْرَحَ الْمَكَانَ الَّذِي عِشْتَ عَلَى سَفْحِهِ زَمَانًا طَوِيلًا
قَدْ خَشِينَا عَلَيْكَ عَائِلَةَ النَّهْرِ وَخَفْنَا عَلَيْكَ مِنْ أَنْ تُحْصِلَا
وَالْبَرَائِيَا تَخَفَ مِنْ كُلِّ فَيْجٍ تَمْلَأُكَ رَوْعَةً وَذُهُوسًا

لَا تُرْعَ قَدْ حَمَاكَ مِنْ كُلِّ دُرٍّ مَنْ حَمَى أُمَّةً وَصَانَ قَبِيلًا
سَوْفَ تُغْلِيكَ قَامَةً وَمَقَامًا ثُمَّ تُؤَلِّبُكَ مَرْقَبًا مَعْمُورًا
تَشْهَدُ النَّيْلُ مِنْهُ يَسْدَاحُ فِي الْوَادِي وَيَطْوِي رَوَابِيَا وَسُهُولًا
ثُمَّ يَطْفَى عَلَى الْجَوَانِبِ حَقٌّ تَهْجُرُ النَّوْبَ رُبْعَهَا الْمَاهُولًا
وَتُلْقَى عَلَى الْهَضَابِ دِيَارًا أَمْنَتْ مَنْزِلًا وَطَابَتْ مَقِيلًا

إليه ومسيح إن علوت على السفح وأرسلت ناظريك مجيلا
فتطلع إلى مشارف أسوان وحسبك فيما برد النيل
ثم قل لي أما ترى في مجال الأفق صرحاً يمتد عرضاً وطولاً
إنه السد يبسط الرزق في الوادي ويضيئ عليه ظليلاً
مدته من يمد ربي له العمر ويؤتيه فصملاً المأمول
ضمن العز المحمي وتعتني أن يرى الخير في البلاد جزيلاً
فبني السد فتح الله باباً يبتغي منه للرعا سبيلاً

إلى أسوان

إلى أسوان أزمعت الرحيل
أشاهد ذلك العمل الجليل
وأنظر كيف بات النيل فيها
أسيرا بين شطيه كليل
جرى عبر القرون على هواه
يزودنا كثيرا أو قليلا
يزور ونحن في شوق إليه
ويعضي لا يبلى لنا غليلا
ويطغي والغصون دنا جناسها
فيغرفها ويجماع السهولا

يؤدون التحايا والهسسسدايا
إلى مهديهم الخير الجزيلا
ويتمسون من خوف رضااه
فلا يطوى المزارع والحقولا

وفي أسوان حيث الليل صبح
رأيت العزم يصنع مستحيلا
يهك -رواسيا ويهيل صخرأ
ويعلى سمكه فيرد نيل
ويفتح في الجبال له طريقا
يقدره ركودا أو ميلا
فيعطى عنسد حاجتنا إليه
ويمنع حين لا يغنى فتيلا

ألا يا نيل صفحا إن لوينا
عنائك واستبحنا أن نميلا

لقد دار الزمان بنا فصرنا
على مرّ السنين أعز جـيـلا
تكاثر نسلنا والأرض ضاقت
بمطلبنا وودّت أن تنيسلا
وطالعتنا الرخاء فكيف نعرض
بالأ نبتغيك له رـسـولا

إذا آن الأوان وقبيل هـيـنا
إلى السد المنيع نقف قليلا
وجاء السامرون على حبـسـاه
وأحـدق جمعهم يرنو ذهـولا
يرون جلال ما هـسـتوا وشادوا
وهـل رأـت العيون له مثـيـلا
وهـل أبـسـر العطاء ومـسـد منه
يدا في ساحة الخيـرات طـولـي
وقال بعـسـوته سر حيث شئتـنا
فطاوعه وسر سـيـرا ذلـيـولا

وأصنع إلى الهتاف على الروابي
سلمت لنا وعشت مدى طويلا
لقد حولت للتاريخ مجسري
فلا عجب اذا حولت نبيلا

مهرجَانُ الشَّعَرِ فِي بَغْدَادَ

فِي هَوَى (بَابِلَ) وَحُبِّ (النَّوَاسِي) جُثْتُ أُسْرَى عَلَى هَدَى احْسَاسِي
أَمْلَأُ الْعَيْنَ مِنْ مِبَاهِجِ بَغْدَادَ وَأُسْعَى إِلَى حِمَى الْعَبَّاسِ
وَأُرَى دَجَلَةَ الَّذِي فَاضَ بِالْخَيْرِ عَلَيْهَا وَمَاجَ بِالْإِبْنِاسِ
وَرَفَاقًا إِلَى قَوَادِي أَحْبَاءَ عَلَى الْعَيْنِ وَدَهَمَ وَالرَّاسِ
جَمَعْتَنِي بِهِمْ دِيَارِي فَكَانُوا فِي مَرَاحِ الصَّبِيِّ أَحْزَنُ النَّاسِ
فِيهِمْ (حَافِظُ الْجَمِيلِ) وَفِيهِمْ صَادِحٌ^(١) فَوْقَ غَصْنِهِ الْمِيَّاسِ
ذَاكَ يَلْقَى الْبَيَانَ سَعْدٌ هَذَا يَزِنُ الْمَشْجِيَاتَ بِالْقِسْطِاسِ

(١) الموصي فار محمد القنابلي

لم أزدكم من قبل هذى ولكن سبقتنى اليكم أنفسى
 بردتها صداحة الشرق أنغاماً عذاباً ندبة الأجراس
 هى قلبى يذوب فى اللحن وجداً ودموعى جرت على قرطامى
 أنا أودعتها حنى إلى بغداد فى عهدهما الجليل الماسى
 حيث هارون فى سنى علاه سيد الشرق فى الندى والباس
 ودنانير فى المقاصير تشدو بالنسيب الشهى من عباس
 والجوارى يرسلن وسوسة الحلى ويرفلن فى بهى اللباس
 يشهادين فى الغلائل أطيافاً ترعى لسابح فى نعاس
 ويرددن ساحرات الأغاريد على وقع مزهر ونحاس
 هن فى الروض بلبل يبعث الشجو وفى الخدر شادن فى كناس

إيه بغداد والليالى كساب ضم المراحنا وضم الماسى
 عبت الدهر فى بساتينك القناء والدهر حين يعبث قاس
 ودهاك المغول بالطلعة الشكراء يجفون قطف ذاك الغراس
 فتصدت للغزاة وجابهت أذاهم مثل الجبال الرواسى
 ثم نافعت عن حمى الحق والشرق واصبحت شعلة النبراس

يقبسون المقاسون منك سي العلم فتعطينهم بلا مقياس
وتدبرين في الوجود منارا ثابت الركن مستقر الأوامر

يا بني العم أن أن نجتمع الشمل ونبنى على متين الأساس
ولنا بين عارف وجمال مستتب على المودة راس
فما صنعوا المعجزات من عزمنا الماضي ومن صبرنا وطول المراس
وصلوا الجبل واستقلوا سفين النصر فبلغ بها أمين المراس
ثم نعلل للقرئب أعلام مجده ونحيي معالم الأعراس
وأنا بينكم أردد شعري وعلى ذكركم أشعشع كاسي

هل من جديد

سأل السائلون هل من جديد يتغنى به رِواة القصيد
أين سحر البيان يجلو المعاني في ائتلاف الندى وزهو الورود
أين وحي الخيال يرسم في الخاطر فجر الوضأ وليل الصدود
أين بثّ الفسؤاد ينضح بالوجد ويغري القلوب بالتمهيد
أين نجوى الغريب في البلد النازح ترمي به مهاري اليد
بصرت داره وبيت حمائه نهب باغ ومغندي عريده
أين ؟ لا أين . فالوجود مجال يتجلى لسابع في الوجود
كل ما فيه باث لاضطراب الفكر داع إلى اعتلاج الشroud
كلما هيا الخيال مسارا بدأ الغرم فيه بالتسديد

شغلته عن المضي مع الفكر إلى نيل قصده المنشود
صدور راحته من كل صوب بين ماضٍ من الأسى وجديد

* * *

يا رفاقي لقد صحبت الليالي	راضياً من وفاتها بالوعود
وتمايلت في رباهـا قرآناً	يتدنسى للزهر في كل عوده
وتناوحت في ذراها نسيماً	يتبادى في ظلها الممدود
وترنحت طائراً بعلي الأ	يك وبلهو بغصنه الأملود
مرسلاً في الفضاء لحناً شجيماً	يمزج النوح فيه بالتغريد

أحلك المكنائز

طوف فأنك خير بالذي فيه	ياراكب البحر جواً بأفاسيه
وبجزته مدطحات ليليه	فدعته والرياح الموج عاتيه
ربند أسفله غر أعاليه	والموج يهدر في لسانه صخباً
وتارة يمتطي أعلى روايه	طوراً يسف فتجري في مغاوره
مخوف تراهي في مهاريه	وأنت رابط جاش لا يزعه
يدعوفلحق الرضا في اطف باريه	حماك من بأسه إيمات مبتل

* * *

ولا نديم على الذكرى تساقيه	ياراكب البحر لا نخل تسامره
وقلت عمن نخل البال أقصيه	ولا هربت من الدنيا وزحمتها

ولا طلبت شفاءً من ضنى ألم
لكن سعت إلى من بات مفوداً
إذا دجا ليله أذكرى منارته
في قلبه وحشة المهجور مرتضياً
ثوى به يشفى الأفق هل سحت
وتستطيل به الأبرام مرتقباً
حتى إذا لاح عبر الموج بارقها
واستقبل الركب لا يدري أفرحت
أم نامته التحايا من أحبته

يا شاعر الهم هذا الشغل وتلف
وداعب الموج أصدافاً به انتشرت
قصغ من اللاؤا الأسنى مشقة
وهي البيان الذي أرسلت ساحره
شعر هو البحر جياشاً إذا اضطربت
وهو الغدير إذا ما انسأب ريقه

شكوت منه ولا تدري دواعيه
يحيا على صخرة في البحر تؤويه
وأرسل النور للحيران يهديه
وفي يديه هدى سار ينجيه
به سفين على ناي تغاديه
لعلها من وراء البحر تأتيه
طمت على نفسه بشرى توافيه
بالوافدين مغذيه ومرويه
وراحته ظلال من مغانيه

عيد المعلم

يوم منعمي الجائزة التذرية في الآداب

هات يا شعر باهراتِ المعاني وانظم الدرّ في عقود البيان
ثم زين بهنّ جيد الذي طوّق جيدي بالفضل والاحسان
تتشّت في عهده فخرٌ بك الفنّ وجلّت مكانةُ الفَنانِ
وترعرعت في حمائه فأطلعت جنيّ الثمار والأقنان
وترنّحت في رباه فردّدت شجّيّ الشيد والأحان
فأصدق اليوم ناطقاً بلسان الحق واهتف بالصدق والإيمان
عاش من كرمِ الفنون وعاشت مصر تدعو له بنيل الأمان

* * *

يا رفاقي هذي طلائع عيد العلم تفتُر في سنا المهرجان
ضم من صفوة المجدين في النفع دعاة الإصلاح والعمران
كلهم في مسالك الخير ماض يتعدى الباق في الميادان
يتبارون في المجال خفافاً بجساحي مودة وحنان
بنشرون الصفاء ظلاً على الأرض وفيضاً من الرضا والأمان
ليس من طبعهم ولا مُبتغاهم غير أن يسعدوا بني الانسان
ويؤدا المهر أوفى الذي يُليسه حق الديار والأوطان

* * *

يا نصير الهداة أذكيت فيهم	قَبَساً من هداية الرحمن
فأغاضوا على القلوب ضياءً	يرسل النور في دجى الحيران
واستهلوا على النفوس سماءً	تبعث الوي في صدى العطشان
وأهلوا على الوجود مضاءً	يحطم القيد للأسير العاني
جمعتهم على الوفاء بعهد الحق	حرب الضلال والبهتان
رحمهم راع يقوم على العدل	ويجزى الجميل بالعرفان

* * *

يا شباب العهد الجديد نعمتم
قد أظلمتكم فطوف دوان
وعبثكم حرية القول والفعل
فأقيموا للمجد صرحاً وشدوا
كلكم في البناء روحاً وقلباً
نضراً الله عصركم وأعز العلم فيه بناصر العرفان
عاش من كرم النبوغ وعاشت مصر تدعو له بنيل الأمان

في حفلة التكريم

(إلى أخي الشاعر صالح جودت)

لست أنساء وقد صانقني	وهو يبكي فرحاً بين يدي
قال لي والدمع في مقلته	حائر ما كان أغلاك لدياً
إن تسكن نلت من الكل الرضا	فهو من نحيي مردود إلياً
أو تسكن ذقت من الروض الجنى	فأنا صاحب ظلك ودياً
ما اختلفنا في الهوى إلا على	أبنا أكثر حباً يا أخياً

* * *

وهو لا يدري وقد أظلمه	أنه أغلى من العمر قلباً
نحن همنا في حبيب واحد	ترضاه قريباً وقصياً

ونهلنا من شرابٍ واحدٍ	وتساقسناه مبرراً وشرباً
وسبحنا في خيالٍ واحدٍ	تلتقي أفكارنا فيه سويّاً
أضمر القول ويتوي خاطري	بمشةٍ منطلقاً من شفتينا
فإذا ما رمتُ أنْ أنْضي به	دافقٌ من فمه في مسمعيّا
لا يرى العسل مناسهاً	وحده بين الندامي أو تخليّا
دون أن يسأل أين المجتبي	أين من عاش على العهد وفيّا
يا رفيقي في غدوي بالصحن	ورواحي آخر الليل شجياً
ويجي في حديث لم أذع	منه إلا لك دون الناس شيئاً
وعقدي عند رأيٍ أشتي	أن أراني فيه صلباً وقويّاً
ونصيري في حياةٍ عشتها	قانعاً بالوعد منها ورضيّا
ومسمعي حين ألقى ما سرى	في مناجاتي سحراً بابليّا
طالما ألهمتني ما صغته	فاسمع اليوم الذي سقت إليّا
أعذبُ الشعر الذي أنشده	ما أناجيك به اليوم حنيا
تقبلُ الدنيا فلا يسعدني	غير أن ألقاك بالدنيا هنيا

وَجَعْتُ شِعْرِي غَنَاءَ عِبْقَرِيَا	يَا رِفَاقِي أَنْسَنَا اللَّيْلَةَ مَنْ
مَنْ تَرَانِيمِ الْهَوَى لِحْنًا سَرِيًّا	نَبُهِتَ ذِكْرِي بِمَا تَبِعَتْهُ
وَكَمَا الْفَاضَةُ نُوبًا حَلِيمًا	حَبَّبَ الشَّعْرَ إِلَى سَامِعِهِ
وَمِ تَشْدُو وَنَنَادِي السَّحَرِ هِمًّا	فَنَعْدَتْ رُوحِي تَنَاجِي رُوحَهَا
وَانْتَرِ الْطَّلَّ عَلَى الْوَهْرِ نَدْيًا	إِسْقِ مِنْ كَأْسِكَ أَرْبَابَ الْهَوَى
يَجْعَلُ الطَّيْرَ عَلَى الْفَصْنِ حَيًّا	وَأَسْرِ فِي سَمْعِ اللَّيَالِي نَعْمًا
لَيْسَ يَرْضَى طَلْعَةُ الْفَجْرِ بِهَيَّا	وَتَرْتَمُ فَالْجَمَى مِنْ شَجْوِهِ

هدية التفاح

طالعتني هدية التفاح من يد حاتمة مساح
من (تقي الدين) الحبيب المقدسي النقي السريّة اللّاح
الوفا الذي يصوت عهد الود في غدوة له ورواح
حاضراً يرسل ابتسامة نغمة مثل نظر الندى ونور الأفاق
غائباً يبعث التحايا خفافاً تهادي على جناح الرياح

* * *

طالعتني هدية التفاح	تُخجل الوردة في حدود الملاح
حملت نسمة إلى الروح من	لبنان نبع الصفا ودار السباح
قلت لما لثمتها بشفاهي	ليتني قد جنيتها بالوأسع

في رفاقٍ حديثهم خالصُ الشهد وأنفاسهم عبير الراح
جمعتني بهم بحالٍ أنسٍ في مجال الهوى ومغدى المراح
قدِيت بالشهي من صفوة القول ورفق من الشجا ببحاح

* * *

يا أنخا الودَّ يا أنجي اللبالي يا سنا البشر في الوجود الصباح
آه لو يسمع الزمانُ فالقاك على ربوة بتلك النواحي
عند نبعٍ على ضفافٍ غديرٍ في ظلال الصنوبر الفواح
فوق وادٍ يروج بالنور بساماً إذا أقرَّ في عجا الصباح

* * *

ها هنا يسبح الخيان ويسري الفسكر طلقاً في جوه الفساح
ودميط البيان من منهل الخاطر حمداً الواهب الفتاح
وابتهاجاً بطيب لقياك في دارك أرض السلاع والأحواح
أنجيت من كرائم الطير سرباً شادياً تحت ظلها المنذاح
برقص الأيلك نشوة ويباهي بهزار الخيلة الصдах

تمثال شوقي في زحل

هذا عند ظالٍ على الجدول	يموج بفياضه السلسل
تقضى بهذا الجمال الفريد	وأثنى على حسنه الأكمل
وصور ما فيه من فتنة	تداعب مقسلة من يجتلي
سماء ترفّ بنشر الورود	ووادٍ يردّ صدى الليل
وصحب لهم في مجال الصفاء	على الكأس أنس الحديث الطلي
وغيد تحطون كحور الجنان	سرى السحر في لحظها الأكمل
تهادين تسمع في مشيهنّ	ديب الخطى ورنين الحلي

* * *

وكيف يطالع هذا الجمال وشهد هذا البهاء الجلي

ولا يُرسل الشعر في وصفه ثميراً تحذر من منهل
إلى حجارة الحمي لما بدا سناها وحرك قلب الخلي
ونبه من ذكريات الشباب حنيئاً إلى عهده الأول

هنا كانت شوقي يطيل المقام ويأنس بالرفقة الكمل
ويُسمعهم من أغصان ريده حديث العصفير للسبل
ويجלו لأعينهم صورة جرى رسمها في يدي صيقل
وينضجهم من جنى شعره بفاكهة الموسم المقبل
غناءً يدور على السامعين كما دارت الكأس في المحفل
شجيّ الرنين نديّ الحنين لطيف الخارج والمدخل
إلى قلب من يستطيب الشجا ويظرب للنغم المرسل

أعشاق شوقي وآيانه وفواقه الألب الأمل
أقم بلبائن تمثاله وأكسوم بلبائن من «نزل

علا ذكره في سماء البيان بشبلي ونخلة والأخطل
وأطلع من أفق أعلامه كواكب تبهرونا من علي
ومنَّ إلى ربوات الهدى طريقاً أضاه على مشعل
توالي على حمله السابقون إلى ذروة العمل الأفضل

* * *

سعيتُ إلى داركم شاكراً وفاء الصديق وعطف الولي
إلى مصر جئتم لتكريم شوقي وجدثتم من المدح بالأجزل
وغاب وما زال في صدركم جناتٌ من الذكر لم يغفل
رفعتم له أثراً باقياً يُطلُّ على الظل والجداول
وأنهلاً زحلة من قوله زلالاً كفيّاً ضها السلسل

تونس الخضراء

حيّ يا قلب تونس الخضراء واملأ العين بهجة وبهاء
بلاد يسبح الخيال ويسري الفحس في جوده إلى حيث شاء
شاطيء يستطيب من لبة البحر نسيماً يسعى إليه رخاء
وهدير يذوب في شفة الموج يغدو مع الحرير غناء
وجوار تشق صفحة ماء يزدهي رونقاً ويزهو صفاء
وعلى الفلك رفقة جمعهم نعمة العيش باسماء وضاء
بين شاد فقا إلى منية القلب فغنى بشجوه بكاء
ونديم بسقيك من رقة النجوى كورساً من الحديث رواء
ويناغيك بالعيون الواحي ويناديك بالأماني وضاء

وعلى الافق مغربٌ قد كسته الشمس من لونها سناً وسناء
والطيورُ التي تحفُّ إلى الأوكار تشدو مودّاتٍ دعاء
جلٌ من أبدع الوجود وتعالى الأرض من صنعه وزان السماء

* * *

هذه (تونس) إذا ذقت فيها مُتعة العيش فتنةٌ ورواء
فإذا شئت أن ترى الخلق فيها كيف يرعى على البعاد الوفاء
فانظر الناس كيف ألهمها الود فكانوا أحبةً أوفياء
يحفظون العهود مهابا استطال البعد عنهم ويخلصون الولاء
ويكنون في الصدور حنيناً للذي قلبه يودّ اللقاء

* * *

يا رفاقي على النوى والتداني ونداماي ضحوةً ومساء
لست أنساكم وقد رحبت مصر بمعداكم وعزّت إخساء
حين جئتم أيام مؤتمر الفن تمدّونها يداً بيضاء
ووقفتم تدافعون عن الأنفسام في الشرق آله وأداء

وَنَعَيْتُمْ عَلَى الدَّخِيلِ مِنَ الْغَرْبِ وَصَفْتُمْ وَسِيلَةً عَوْجَاءَ
ثُمَّ أَسْمَعْتُمْ هَوَاةَ الْأَفْغَانِي طَرِبَاءَ بَثٍّ فِي النُّفُوسِ رِضَاءَ
مَنْ عَرِيقَ الْغَنَاءِ يَسْرِي إِلَى السَّمْعِ نَدْبَاءَ يُرْوِي الْقُلُوبَ الْفَلَاءَ
زَاهِرًا فِي النُّفُوسِ رَوْحَةَ أَنْسٍ زَاهِيًا فِي الْعَيُونِ ظِلًّا وَمَاءَ

* * *

وَهَلِ الشُّجُوغُ غَيْرُ نَفْثَةِ صَدْرِ مَنْ حَمِيمِ الْوُجْدَانِ تَطْوِي الْفَضَاءَ
مَنْ غَنَاءِ الْوَحِيدِ فِي غَيْبَةِ الْأَحْبَابِ سَلَوَى لِنَفْسِهِ وَعِزَاءَ
وَتَرَاتِيلِ قَارِيٍّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَتْلُو تَضَرَّعًا وَرَجَاءَ
وَتَسَابِيحِ عَابِدٍ يُرْسِلُ النُّجُومَ ابْتِهَالًا لِرَبِّهِ وَدَعَاءَ
وَتَرَانِيمِ سَائِلٍ فِي سَكُونِ اللَّيْلِ يَرْجُو مِنَ الْكَرِيمِ عَطَاءَ
وَتَغْنِي أُمَّ تَهْدِيهِدُ طِفْلًا تَتَمَنَّى لِعَيْنِهِ إِغْفَاءَ

* * *

يَا بَنِي الصَّيْدِ مِنْ سَلَالَةِ (هَانِيِيَالِ) طَبِئْتُمْ أَصْلًا وَزِدْتُمْ عِلَاءَ
يَحْنُ يَا صَاحِبُ مِنْ سَلَالَةِ (رَمْسِيَسِ) تَمَسَّتْنَا الْعُلَى فَكُنَّا سِوَاهِ

قد ركزنا على التلاحم وماحاً ورفعنا على البحار لواء
ونقلنا إلى ذوي الجهل علماً وحملنا إلى الجياع غذاء
وأقمنا من الفتور مناراً قبس الغرب ومضه واستضاء
وتشرنا من الحضارة ظلاً جعل الأرض جنة فيحاء

* * *

ثم دار الزمان سعداً ونحساً وجرى الحظ نعمةً وشقاء
ولئن تجارت الليالي علينا ولقينا من الخطوب عناء
فقدأً تلتقي الجمود على العزم ونمضي كعبدنا أقوياء
ونشق الطريق في طلب النصر وترقى المدارج السماء
وهنا يخضع الزمان ويعلو الحق والحق لا يطيع هباء
وسقى الله روضة ضمت (الشابي) فقد قال يستعين القضاء
وإذا الشعب قد أراد حياة أذعن الدهر واستجاب النداء



عَوَاطِفُ

سَابِقِي

بَابُنِي ، مَا أُحْيِي يَا بُسَى	أَنْتَ ظِلٌّ مَدَّةَ اللَّهِ عَلَى
نِعْمَةِ الْعَمْرِ وَتَذْكَارُ الصُّبَا	وَالْأَمَانِيُّ الَّتِي عَزَّتْ لِسَدَى
لَسْتُ أَنْسَاكَ جَنِينًا خَافِيًا	فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ أَدْعُوكَ إِلَى
أَمْنِكَ لِعَيْنِي قُرَّةُ	حِينَ الْقَاكَ وَلِيدًا فِي يَدَيَّ
أَرْقُبُ الْيَوْمَ الَّذِي تَبَسُّمُ لِي	وَتَرَى آيَ الرِّضَا فِي مَقْلَسِي
فَأُنَاجِيكَ بِالْحَانَ الْهَوَى	سَابِقَاتِ خِطَاطِي فِي شَفَتِي
كَلِمَاتُ هِيَ لَا مَعْنَى لَهَا	غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنِّي أَيْ شَيْ
فَتَرَايِي وَلَا تَقْوَى عَلَى	غَضِّ أَجْفَانِكَ عَنِّي يَا بُنَى

تعالى

تعالى نقنِ نفسينا غراماً
أرتلُ فيك أشعاري وأصغى
وأنظم فيك من حباتي قلبي
خزمتك هيكلًا ونعمت وحدي
بعادك شاغلي عن كل فكر
وهجرتك فيه تشويف الأمانى
جلوت لناظري روض المعاني
وردد من غنائى فيك حتى
وهل استأف أنفاس المغاني
وهل تجددين صبا مستهاماً
ويبعث فيك روح المجد طالت

وتخلد بين آلهسة الفنون
إلى ترجيعك العذب الحنون
معاني الوجد والحب الحزين
برؤسك أستبيه ويستبينى
وقربك مركبي بحر الظنون
ووصلك باعث نور اليقين
فقرّد خاطري بين الغصون
سرت في الجوّ رائحة الجنين
ولم أسمع بمسراهمسا أنينى
يعجبك للهوى والشعر دوى
منارته على شمس السستين

هوى الغانيات

كيف مرّت على هوائك القلوب فتحيّرت مَنْ يكون الحبيب
كلما شاق ناظرُك جمال أرفقا في سماء روح غريب
سكنت نفسك الحزينة وارتاحت وميلُ النفوس حيث تطيب
فتوددت بالحنو وبالعطف وفجر الغرام نور رطيب
فإذا شمس تبت أصبا بقلب من حرّ هاجوى ولهيب
وهوى الغانيات مثل هوى الدنيا تنقاه تارةً وتخيب
منظر نظماً النفوس إليه ومتساع يقل فيه النصيب
وشقاء تكلّد فيه الأماني وأمان تحقيقها تعسّ نصيب

حديث النفس

أَتَعْجَلُ العمر ابتغاء لقائها	فإذا تلاقينا بكيت حيساني
تمضي بي الأيام وهي رنيبة	لا هم لي إلا اللقاء الآتي
أزُن الحديث أقوله عند اللقاء	فيضيع عند تقابل النظرات
وأعود بعد ترقبي إقبالها	والنفس ساهمة من الحسرات
فأقول ملئت وملت عشوتي	والغدر طبع في هوى النتيات
وأنا صيب النفس العداة فتنتوي	ولربما يجني علي ثباتي

هتان أحمل واحدا في أضلعي	فأطيقه بتجندي وأناثي
وأغالب الثاني ومالي حيلة	بعد الذي أرسلت من عبراني

أشكوفتك لبدني الشكاة فأنثني
وأخاف أن تلقى الذي لا قبته
أجني على نفسي وأرضي ذلها
نخزياناً من دمعى ومن زفراني
في المحب من وجد ومن حرقات
وأرى الجناية أن تُجس شكاى

ليلى البدر فى رأس البر

ظلمت أعدُّ ليلَى القمر وأرتقب البدر حتى ظهر
وفى القلب أُمْنِيَّةُ لِقَاء وفى النفس عاطفة للسمر
أسرق إليك حديث الشجون وأشكو إليك صروف القدر
وأرسل شعري على يزهرى فاسمع منك حنين الوتر

...

نعالى إلى زورق سابع نشق عليه عباب النهر
ونبصر بدر الدجى زاهياً يرمع أعطافه بالبلر
وفى الشاطئين حسانُ المغالى نجلت لأعيننا كالصور
سجا الليل إلا اصطفاق الشراع وأبلس إلا حفيف الشجر

بقلي شكاة نكتُمُها وقد كتم القلب حتى صبر
توالى المغيب وكان الغروب وعيني على الموعد المنتظر
ظلت أودع شمس النهار وأستقبل الليل بين الذكر
خلال الكون إلا نجي الفؤاد تناعى مع الموج لما هدر
هنا البحر أمواجه أقبلت هنا النيل طالعه وانحدر
تلاقي الغريان بعد النوى وضئى الذى أرنجى ما حضر

حيرة النسيان

حَفِظَ الكونَ بالمعاني وبالحسنِ ولى خاطرى ولى وجدانى
كيف لا تأخذ المشاهد من نفسى وتُورى الكعبين من أشجاني
ويُلين الجمال كلَّ عَصِيٍّ من فؤادى وخاطرى وبيالى

كنت لى . فالحياة تزدحم الآمال فيها وتسنجيش المعانى
وأرى فيكِ حسنُها وأرى فيها مجالى تصوورى وافتنانى
ثم ولّيتِ فانطوى عهدى الماضى وأُعْقِبْتُ حصرةَ الحرمان
وتمشّت بنا الليالى وطول البعد يُغرى القلوب بالسّلوان

غبت عني من قبل هذا ولكن كان لي رِقْبَةُ اللقاء الداني
أشعزى بما تُعْنين من وعد وما أَسْتَطِيب من نُشْدان
وأريغُ القصد النبيل بما يبعثه الحب من بعيد الأمان
فإذا ما لقيتُ وجهك جددتُ طِمَاحي إلى العلا واستناني
وتزوّدتُ ما أُطِيق به الصُّبر على ما حملت من أحزاني

هذه نعمة البعاد إذا خالطته القرب بين آن وآن
فإذا طال طال بي اليأس واليأس سبيل تُفَضِّي إلى النسيان
وعزيرٌ على أني أنسالك وأنسى الذي مضى من زماني
إنه صفوة الحياة وهل أقربُ منها هوًى إلى الإنسان
نرتضبها رَنَقًا فكيف تناسي الذي فات من زمان هان
صَوَّرَتْهُ يَدُ الخيال على خاطر نقشاً مُنْصَرَّ الألوان
وقعتْ أوتار قلبي بالشعر نشيداً مُرَجِّعَ الألحان
هاتفاً في فضاء صدري طوراً بالرائي وتارة بالأغاني
ولَهْلَهِي وتلك هندي شجوة في مدى مسمعي ولُبُّ جناني

خَبَّرْنِي عَلَى الْعُهودِ تَقِيمِينَ فَأَغْنِي عَنِ اللِّقَا وَالْمُسَدَّاتِ
وَأَرَانَا وَقَدْ تَرَأْسَلِ رُوحَانَا بِنَجْوَى الْهَوَى وَهَمْسِ الْأَمَانِ
أَمْ تَغَيَّرَتْ بَعْدَ مَا انْسَلَّ طَوْلُ الْبَعْدِ فَاسْتَلَّ مِنْكَ رُوحُ الْحَنَانِ
وَتَبَدَّلَتْ وَاللَّيْسَالَى قِسَاةٌ تَبْعَثُ الْيَأْسَ فِي قُلُوبِ الْغَوَاثِرِ

آه لَوْ أَكْشَفَ الْمُخَبَّاءُ مِنْ أَمْرِي وَأَدْرَى الْخِلَاصِ مِمَّا أَعَانِي
إِنِّي إِنْ قَدَرْتُ عَشْتُ قَرِيرَ النَّفْسِ عَمْرِي بِنِعْمَةِ الْإِيقَانِ
فَتَنَاسَيْتُ إِنْ نَسَيْتِ وَمَا كُنْتُ بِقَاسٍ فِي الْحَبِّ أَوْ مَخَوَّانِ
أَوْ ظَلَلْتُ الْأَمِينَ رَغْمَ تَجَافِيكَ وَكُنْتُ الْوَفَى فِي الْهِجْرَانِ
غَيْرَ أَنِّي فِي حَبْرَةٍ وَالَّذِي يُبْقَى لَكَ الْحَبُّ حَبْرَةُ النِّسْيَانِ

الغسيرة

إنما أنتَ مظهرٌ من جمال الكونِ جلَّتُ فيه سوامي المعاني
نتجلى في حسنك الغضُّ آياتُ بديعٍ في خلقه فتان
فيك معنى الحياة من بدرها الصّاحي ومن حُسنِ روضها الفينان
وهدير الحمام في ظلِّ الأبيك تنّاعى بشيق الألحان
كيف لا تنم العيون بمراك وتشجى بصوتك الأذنان
أنتَ ضئي ولا أضئ على الناس بمراي جمالك الفتان
كلُّ من يفهم الجمال حريٌّ بمتاع العيون والوجدان
وحرام على أئى إذود الطسير أن تستظلُّ بالأفنان

غيرة النفس أصلها الخوف من ميل حبيب إلى محبة ثان
فإذا ما أيقنت إخلاص من تهوى قطعت الشكوك بالإعان
وتركت الأنام في طرب الإعجاب بالذوق فيكما والمعاني
لك فعمران حبها لك دون الناس مهما حالت وجوه الزمان
وثناء الدنيا عليك لما اخترت هوى دون فائنات الحسان

أنا إن غرت لا أغار على حسنك إلا من طرفك الوسنان
إنه يجتلي مشاهد من حسنك يشواق أن يراها عياني
ويرى منك ما يرى خاطري فيك ويشقى بحسرة الحرمان

أخاف عليك

أخاف عليك من نجوى العيون
وأشفق أن تخادعك المعاني
وأعلم ميل نفسك أن تكولى
فأخشى قولة العُدَّال مالت
وما أوليك من دمعى وسهدى
أقدمه وبى خجل عسالى
وهل عزت على نفسى حياة

وأخشى أنة القلب الحزين
بأعين ناظريك فتخدعبنى
هوى الدنيا ومُنْبَعَثُ الحنين
لغيرك وانمحي كذب الظنون
وأرسل فى غرامك من أنيى
أظن ضننتُ بالشئ الثمين
أقدمها على قصر السنين

وقفت على هوالك مطار فكرى
ووجدت المعانى فيك حتى
ومسرى خاطرى وهوى فنونى
رأيت الكون خلوا من شجونى

فهل بُرّضيك ما ألقى فَأَرْضَى
وأطلب في الشقاء عزاء نفسي
أم الظنُّ المريب أضلُّ رشدي
وأنت كما عهدتُك في غرامي
نصيبي فيك من ذلِّ وهونٍ
نما قدّمت من عطف ولين
وأرسل ليله يغشى بقيتي
نجيةً قايّ الراعي الأمين

بين الشك واليقين

قد أحاطت بك العيونُ فما أملكُ ألقى مكان عيني منك
وجرت حركات الأحاديث حتى كدت أنسى الذي أحدثت عنك
وأطافت بك القلوب وقلبي ضاع في غمرها ولما يضعفك

عبريني أي القلوب نناجين فقد همت في غيابة شك
أي نفس سهرت غور هواها وتحديث سرها بالهتاك
فتغيبت كي تنسى أساها نومة الطفل بعد طول التشكي
وتبادلتما الهوى بعيون نثلاثي بالغيب خوف التحكي
هي نفسي؟ قولي أقرى شجاها رأيت عن سر نفسك نلك

أَمْ نَفُوسٍ حَسِبْتَ فِيهَا وَفَاءَ وَتَوَهَّمتُ حُبِّهَا دُونَ شِرْكِ
قَدْ لِكَ وَهَذَا لَقَدْ تَغَلَّغْتُ فِيهَا وَتَأَكَّدْتُ مَبْلَهَا لِلتَّارِكِ
فَوَسَّجَانِي أَنِّي أَحَبُّكَ حُبًّا خَالِصِ الْوَدِّ فِي نَعِيمِ وَضْنِكَ
وَتَبَيَّنْتُ أَنَّ مَلِكَكَ قَلْبِي وَتَبَيَّنْتُ أَنَّ قَلْبَكَ مِلْكِي

في البعد والقرب

لو كنتِ نائية المزار بعيدة غني لعشتُ على مُنى ورجاء
وحملتُ بُرُوح البعد حني تنقضي أيامه وأراك بعد تناء
فأنال من لقياك ما أحيا به ويكون فيه عن الحياة غنائ

لكنني اعتدتُ اللقاء فأُصبحتُ أيامه موصولةً ببقائي
فاذا التمسْتُكُ ثم لم أظفر بما أملتُ من قرب وطيب لقاء
أحسستُ فقدان المني وحُرمتُ في

عيشي سبيل تعللي وعزائي
ونخطوتُ أيام الفراق لأنني ما عشتها لأعدَّ في الأحياء

القلب الشارد

وطاولتُ حبلَ الهجر منك لعلني أطاينُ نفسي أن تُطبق جفاك
فلما قطعت اليوم حبل مودتي رجعت لنفسي فاحتملت نواك
عشقك للصوت الحنون وللشجى وما كنت أدري ما يجرُّه والك
ومرت بنا الأيام حتى تآلفت على الود نفسي وارتضيتُ أذاك

دبيبٍ إلى طبعي ففرك أنى سموح وأنى صابر لك شاك
أرى نظرة العطف اللامح فأنشئ أخادع نفسي في سبيل رضاك
ثم أدبت في مجرى شرّدت مهجتي وما غرّدت يوماً بغير سماك

تَحَلَّقُ بِالذِّكْرِ وَتَقْنَتُ بِالْمَى وَتَشْرِبُ مَا فَاضَتْ بِهِ شَفَتَاكَ
غَنَاءَ كَشَلُّو الطير في رَوْقِ الغصَى وَمَعْنَى تَنَاعَى فِي سَمَاءِ مُتَاكَ

صَبِرْتُ عَلَى الْبَعْدِ الطَّوِيلِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَصْبِرَ حَتَّى نَلْتَقَى فَأُرَاكَ
أَرَدُّدٌ مِنْ نَجْوَاكَ فِي خَلْوَةِ الْأَمَى فَأَطْرَبُ مِمَّا هَزُنِي وَشَجَاكَ
وَأَسْتَعْرِضُ الْمَاضِيَ فَأُنْتَقِدُ الَّذِي هَنَانِي مِنْ أَيَّامِهِ وَهَنَّاكَ
وَأُحْنُو عَلَى قَلْبِي أُعْزِدُهُ فِي الْهَوَى وَأُبْكِي غَرَامًا كَفَنَّتَهُ يَدَاكَ

تُورَةُ نَفْسٍ

من أنستِ حتى تستبيحى عزِّي	فأهينُ فيك كرامتى ودهوى
وأبيت حُرَّانَ الجوانحِ صاديًا	أضلِّى بنارِ الوجد بين ضلوعى
أعشى من الحسن الذى هامت به	نفسى وطال إلى سناه نزوعى
وأصمُّ عن نغم عشقت سماعه	أيام كان القلب غير سميع

إني كَسَوْتُكَ من خيالى حُلَّةً	وَشَعْتُ صَفْحَتَهَا بزهر ربيعى
ونشرت من روحى عليك غلالة	كالليل آذن فجره بطلوع
نَدَيْتُ جوائبه ورقً نسيمه	وأرَّنتُ فيسه الطير بالشرجيع
وأجلتُ فيك طبايعى فشربتها	ووردت منهل شعرى المطبوع

وسمعت همس خواطري فحكيت به
لحناً يشوق النفس بالتوقيع
ووصلت من عيشي بعيشك حقة
شاركني في ذكرها المرفوع

يا زهرة أنصرتُها ورعينها
وسقيت تربتها زكي نجيمي
أعزّز عليّ إذا انتشرت على الثرى
والزهر بين منظر وديع
وذرت بقاياك الرياح فأصبحت
بدداً وفي الأزهار كل جميع
أهواك ما دام الغيال يملأني
من وحي حبينا بكل بديع
وأطل أرضك ذوب قلبي راضياً
مدمت في ظل الهوى ينبوع
فإذا ذويت مع الزمان وأقفر
نفسى وأقوت من شذاك ربوع
هاجرت أطلب في الرياض خميلاً
تُلدى عليّ ببيانعات فروع
فتفأنت نفسي رطب ظلالها
ونسيت سالف ذلتي وخضوعي

زمخسمة مكتومة

إني خلعتُ عليك ظِلُّ شباي
وسفحتُ أسراب المدامع من دمي
وقضيتُ أيامي ، خيالاً حافلُ
أحيا حياة أنتَ مَجَلَى أنسها
لَكَ ضِغْكَ العيش الأنيق تجاوبت أرجاؤه برنينها الخلاب
ولَى الأنين ترددت آهاته
أستمرى الأحزان فيك وأستقي
هيمن أطلب من يَهْدِي سَوْرَتِي
لنظلل نَسْتَبِقُ الحديثَ عن الهوى
حتى إذا انفرد الفؤاد بهمة
فإذا هوالك تُنسى ولمع سراب
والدمع والدم مِنْحَةُ الأحاب
عواقفي من قلبك المرقاب
وأنا مجال الهمم والأوصاب
بلسان آلامى وطول عذاب
من دمي الهامى كشوس شرابي
وأريج من بهواك من أصحابي
من غيرة وتغضب وعتاب
غامت عليه وحشة الغياب

القلب الضائع

أَفَنَيْتَ عَمْرَكَ فِي طَلَابِ حَبِيبٍ وَمَهَى الصَّبَا وَهَوَاكَ غَيْرَ قَرِيبٍ
حَاوَلْتَهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ شَاقَهَا مِنْ فَيْكِ لَحْنُ الْعَشْقِ وَالتَّشْيِيبِ
فَهَفَّتْ كَمَا تَهْفُو الْحَمَائِمُ شَفَّهَا طُولُ الْمَطَارِ إِلَى ظِلَالِ رَطِيبِ
حَتَّى إِذَا خَفَّتْ إِلَيْكَ وَخَوَّمَتْ وَجَدْتَ رَبِيعَ الْقَلْبِ غَيْرَ خَصِيبِ

كَمْ يَخْدَعُ الْحَسَنُ النُّفُوسَ فَلَا تَرَى فِي الْحَبِّ مِثْلَ حَلَاوَةِ التَّعْذِيبِ
وَتَغُرُّ فِي الْحَبِّ الْمَظَاهِرَ وَالْهَوَى يَبْلُو النَّهْيَ بِالظَّنِّ وَالتَّكْذِيبِ
وَيَخَادِعُ الْعَشَّاقَ أَنْفُسَهُمْ بِمَا قَدْ أَمَّلُوا مِنْ وَعْدِكَ الْمَكْذُوبِ
وَزَعَمْتَ قَلْبَكَ بَيْنَهُمْ حَتَّى غَدَتْ نَفْسِي تَسْأَلُ أَيْنَ مِنْهُ نَصِيبِي
ثُمَّ انْتَهَيْتَ تَجْمَعِينَ شَتَانَهُ هَيْهَاتَ مِنْ قَوْمٍ بِغَيْرِ قُلُوبِ

ولقد أهنت مدامى فسفحتها
وتخذت منك لحاظى أنشودة
فإذا بسمعك هم عن لحن الهوى
وإذا بقلبي بعد أن حمل القصى
وأطلت فيك تغزلى ونسيي
وقعشها بتهدى ونحيي
وإذا بقلبك لا يحس وجيبي
لم تبق منه مضاضة التجريب

غرام الشاعر

أحبُّكَ كالطير الذي يستخفُّ إلى النوح والترجيع برَّد ظلال
أحبُّكَ كالآمال لاحٍ بريقها فضاءت بها نفسى وأشرق بالى
أحبُّكَ كالبدل الذي قاض نوره على فيح جنَّات وخُضر نلال
أحبُّكَ كالنسمات هبت عليه فأذت إلى قلبى رسائل حالى
أحبُّكَ ، لا بل أعبد الشعر والهوى

جمعتهما معنى بشوق غيالى
ويُملئ على فكرى الذى لا أقوله وقلبي من الوجد المبرَّح خال

هويتك لم أطلب مساجلة الهوى فأسمى الهوى ما كان غير سجال
صلينى وإلا فاهجرينى فإننى أحبُّكَ فى هجر وطيب وصال

جعلتك همى في الحياة وشاغلي
إذا كان في حبي سبيل إلى العلا
وما قرؤة المجد التي امتدَّ قَرْبُها
سوى روضة الأشعار وشعَّ ظلُّها
وأنت بذاك الروض بلبله الذي
بعثت فنون الشعر في فمغتها
ويا شدة ما ألقى ولست أبالي
إذن هان فيه من دموعي قال
على حرة حزنٍ ووغر جبال
أفانين أفكارى وزهر خيالي
يُرجع في مَغْنَاه عذب مقال
وغنيَّتها لحن الهوى فحلالي

إيمسا

صوتك هاج الشَّجْوَ في مسمعى	وأرسل المكنون من أدمعى
سمعتُه فانساب في خاطرى	لأشعر عَيْن ثرَّة المنبمع
وديباً في أنفسي دبيب التى	والبرء في اليائس والموجع
سلوى من الدنيا تعزى بها	قلب شديد الخفق فى أضلعى
طال به السهد كأن الدُّجى	ضلَّ به الفجر قلم يطلع
حتى إذا غثيت ذاق الكرى	ونام نوم الطفل فى المضجع

كأنما لفظك فى شذوه	منحدرٌ من دمعى الطبع
فيه صباياتى وفيه الضنى	يشكو تباريح فؤادى معى

نظمتُ أشعاري وغمَّيْتُها منظومة الحياتِ من مدمعي

حسبي من الشعر ومن نظمه صوتك يسري في مَدَى سمعي
غنى وخلقى الدمع يرؤى الذى قد جَفَّ من نفسي ولم يَبْنِع
لعل في نجواك إحياء ما دفنتُ من حبي ومن مطمعي

يَقْطَعُ الْقَلْبَ

أَيَقْظَنُ فِيَّ عَوَاطِفِي وَخِيَالِي وَتَأَثَّرَتْ نَفْسِي بَعْدَ طَوْلِ سَكُونِهَا
وَحَسِبْتُني أَصْبَحْتُ جَمْرًا هَامِدًا فَإِذَا بِحَبْلِكَ هَاجَ مَا عَقَيْتُهُ
وَأَجَدُّ لِي الْوَجْدَ الْقَدِيمَ الْبَالِي وَغَلَبَتْ أَشْقَى مَا أَكُونُ تَنَعُّمًا
وَبَعَثَتْ مِنِّي مَيِّتَ الْأَمَالِ بِهَوَاكَ لَمَّا دَبَّ فِي أَوْصَالِي

أُنْسِيَنِي الْمَاضِيَ عَمَّا أودَعْتُهُ وَمَحَوْتَ مِنْ فِكْرِي الَّذِي قَامِيَتُهُ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَهْوَالِ فَرَضِيْتُ مَا قَسَمَ الْقَضَاءُ رَهًا انْطَوَتْ
نَفْسِي عَلَيْهِ مِنَ الْأُسَى الْقَتَالِ وَغَنِيْتُ عَنْ نَعْمَى الْحَيَاةِ وَبُؤْسِهَا
بِشَقَاوَتِي فِي الْحَبِّ وَاسْتَرْسَالِي

سَرَى وَمَرْكَت

الصبُّ تفضحه عيونه وثَنِيمٌ عن وجدٍ شؤنه
إنا نَكْتُمنا الهوى والداء أَقْتَلُهُ دَفِينه
يَهْتَاجنا نوح الحمام وكم يَحْرَكُنَا أَنِينه
ونَحْمَلُ القُبْلَ النسيم فهل يودُّبها أَمِينه
فَسَتْ القلوب فهل لقلبك يا حبيبى من يُلِينه
فتريح قلبساً مُذْنَفاً أَسْرَانٌ لا تَغْفَى شجونه
مرّت عليه الذكريات قطال للماضى حنينه
وأنا نَجِيسُكَ والذي يسقيك من ودَى هَتُونه
وبنى الذى بك ياترى سَرَى ومَرْكٌ من بصونه

رَيْفِيَّةُ الْفَيُومِ

نشأت في مَذَابِتِ التِّينِ والزَّيْتُونِ في ظِلِّ هَادِلَاتِ الْكُرُومِ
وسقاه من بَحْرِ يَوْسُفَ عَذْبٌ سَلِيلٌ مِنْ مِسْكِهِ الْمُخْنُومِ
فسرى رُوحَهَا خَفِيًّا لَطِيئًا كَدْبِيبِ الْمَتَى وَمُسْرَى النَّسِيمِ
وتجلت نَفِيَّةٌ نَغْسَهَا مِثْلُ نَقَاءِ السَّمَاءِ غَبًّا سَجُومِ

هِيَ رَيْفِيَّةٌ وَأَيْنَ غَوَايَ شَامِخَاتِ الذَّرَى وَبَيْتِ الْهَشِيمِ
تَمَلَّكَ فِي قَصْرِهَا كَلُولُؤَةُ الْبَحْرِ تَوَارَتْ فِي كَيْنِهَا الْمَكْنُومِ
وتَبَدَّتْ هَذِي كَمَا سَفَرُ الْبَدْرِ يَبْهِيًّا مَا بَيْنَ زَهْرِ الشُّجُومِ

عرضت لي والقلب نخال من الوجد وعيى أليفة التهويم
فتعلقتهما وكنت طليقاً من إصار الهوى وقيد الهجوم
وخلونا على ضفاف غدِير ريق الماء خافت الترنيم
وسواق الهدير تبعث في النفس أسي من أنينها المستديم
فشكوت الهوى وقلت : غريب في ربوع الفيوم غير مقيم
زوديه بما يرفقه عنه لوعة الشوق في البعاد الأليم
فثبت طرفها حياء وقالت سوف تنسى ريفية الفيوم
إن في مصر فائنات من الغيد تُعفى على الغرام القديم
قلت لا تياسى فإن التسلّى ليس من شيمة المحب الكريم
سوف أرفعك في بعمادك بالذكرى فإن الذكرى تهيج كلومي
وافترقنا على رجاء من الملقيا ورغبي من الفؤاد السكتسوم
فهل الدهر سسامح بالتلاقى أم زمانى كعهده من خصومي
كلما جادت النياى بوعد ماطلتنى الدنيا مطال الغريم
أبداً أبذر الأمانى وأسقيهنسا ومالى غير الرجسساء العقيم

هوى الغريب

أَذْنَنَّا النَّوَى بِوَشْكَ ارْتِمَالٍ فَالْتَقَيْنَا نَبْكَى عَلَى الْآمَالِ
بِى نَزَاعٍ إِلَى الْعِنَاقِ وَفِيهَا لَهْفَةٌ شَابَهَاحِيَاءِ الدَّلَالِ
سَأَلْنِي مَتَى يَسْكُونُ التَّلَاقُ قُلْتُ آتٍ فِي مَوْسَمِ الْبِرْتِقَالِ
فَأَجَابَتْ هَذَا بَعِيدٌ أَلَا تَرْجِعُ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ بِلِسَالِ
جِثَّةٍ وَالتَّيْنُ فَنَاضِجٌ وَعُرُوشُ الْكُرْمِ تَزْهَوِي بِهَا الْقَطُوفُ الدَّوَالِ
ثُمَّ غَادَرْتَنَا وَعَدَتْ وَمَا فِي السَّكْرَمِ قِنْتُ مِنْ الْعِنَاقِ بَدِ حَسَالِ
عُذِّ وَشَيْكَأ إِذَا اسْتَطَعْتَ وَإِلَا فَارْتَقَيْنَا مَعَ الْهَلَالِ النَّسَالِ
وَانْتَبَهْنَا مِنْ سُهْمَةِ الْحَزَنِ وَالتَّوْدِيْعِ وَالْأُفُقِ نَاصِلِ الْآصَالِ
فَلَشَخَصْنَا فِي الْمَآقِي دَمُوعَ حَبَشَتِهِ بِمَخَافَةِ الْعِذَالِ

وَوَحِّمْنَا وَفِي النُّفُوسِ حَدِيثٌ كَتَمْتُهُ مَضَامِخَ التُّرَحَالِ
ثُمَّ خَلَقْتُهَا وَقَدْ أَطْرَقَتْ حَزْنًا وَأَطْرَقَتْ مِنْ جَوَى الْبَلْبَالِ

يَا فِتْنَةَ الْفَيُومِ هَلْ عَوْدَةٌ أُطْفِئُ فِيهَا نِيرَانِ قَلْبِي الصَّالِي
نَجَاتٍ لِي الْأَقْدَارُ حُبًّا بِأَرْضٍ قَدْ خَلَّتْ مِنْ مَا آلَفِي وَظَلَالِي
مَا اكْتَفَيْتُ بِالْهَوَى الْأَلِيمِ فَزَادَتْ غُرْبَةً طَالُ فِي أَسَاهَا احْتِمَالِي
لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكَ أَنِّي أَنْسَاكَ وَلَسْكَنُ أَخْشَى عَلَيْنَا اللَّيَالِي
فَاذْكُرِي عَلَى النَّوَى رُبَّ ذِكْرِي قَرَّبْتُ مُوْطِنِي وَأَدْنَيْتُ خِيَالِي
وَبَقِيَ أَنَّنِي عَلَى الْعَهْدِ بَاقٍ وَلَوْ أَنَّ الْفَقَاءَ فَوْقَ مَنْصَالِي
أَنْتِ فِي خَاطِرِي ضِيَاءٌ وَفِي قَلْبِي ضَرَامٌ وَلِلْخِيَالِ مَجَالِي
مَنْكَ وَحْيِي وَفِيكَ شِعْرِي وَمِنْ عَيْنَيْكَ مَعْنَى السَّحَرِ الشَّهْيِ الْحَلَالِ

الجمال الراحل

جَفَدَ ماءَ الشبابِ في وجنتيها بعد أن جاد وردها هتانا
وفوى قَدَّها الرطيب وقد كان حَلِيًّا بزهره فينا
فَضْلَةً من محاسن وبقايا من جمال شاء القضا أن يهانا
ولقد يذبل الندى من الزهر ويبقى عبيره أحيانا
ولقد يخفت الرخيم من الصوت ويشجسو رنينه الآذانا
ولقد تغرب المَهَاءُ ونكسو الأفق من بعدها ثياباً حسانا
ولقد ينضب الغدير ويبقى زهره فوق شَطْطِهِ ألوانا

• • •

هكذا أنت في الجمال وقد ذقت من الدهر ذلَّةً وهوانا
إن يخب عنك معشر عبدوا فيك قدبماً جمسالك الفتانا

فَأَنَا الْمَادِقُ الْوَدَادُ إِذَا حَانَ مَحَبُّ عَنْ الْوَدَادِ وَخَسَانَا
كُلُّ حَسَنٍ يَفْنَى فَتَمَضِي مَعَانِيهِ كَأَنْ لَمْ يُحَرِّكِ الْأَشْجَانَا
غَيْرَ أَنِّي أَرَى لِحَسَنِكَ مَعْنَى خَالِدًا يَمَلَأُ الْقُلُوبَ الْهَتَانَا
كَلِمَا عِبٍّ فِي جَمَالِكَ لِحَظِي ظَلَّ رَوْحِي مُعْطِشًا ظَمَانَا

عند قديم

يا حنيني إلى الليالي المواضي وشقائي من الليالي البواقي
واشتياقي إلى قديم من العهد نعمنا فيه بطيب التلاقي
ذهبت نظرة الزمان وحالت صفحة من غديره الرقاق
وتَشَّتْهُ كُثْرَةُ ما عهدناها ووجسه الزمان في إشراق
حيث كنا والليل ساج وللليل خريز كهمة العشاق
ونسيم الصَّبَا يمرّ على الأغصان يلهو بذيلها الخفاق
دبّ ما بيننا الملال وما أذهبَ هذا الملال بالأشواق
أصبح القرب والبعد سواء بعد أن كنت لا تطيق فراق
ثم جازيتني على صدق حبي بقليل من الوداد الباق
وقصاري الغرام في قلب من نهواه أن ينتهي إلى الإشفاق

إليها في المصيف

كان يُغْنِيَنِي إِذَا عَزَّ اللَّقَاءُ	أَنْتَا نَشْتَقُ مِنْ نَفْسِ الْهَوَاءِ
وَيُعْزِّي إِذَا طَالَ الْمَسَدُ	بِالْتَّنَائِي أَنْ أَظَلَّتْنَا سَمَاءُ
ثُمَّ وَلَيْسَ فِلْمُ الْوَلَوِ السَّدُ	يَبْعَثُ السَّلْوَى لِنَفْسِي وَالْعَزَاءُ
شَارِقِ الْبَحْرِ وَنَاغِي مَوْجِهِ	وَابْعَثِ النُّشُوءَ قِيَمَهُ بِالْغَنَاءِ
وَانْظُرِي الْبَدْرَ عَلَى أَعْطَافِهِ	بَاهِرِ اللَّأْلَاءِ رِيَّانِ الضُّبَاءِ
وَانْضَجِي الْجَوْ بِمَنْشُورِ الشُّجَا	وَاتْرَكِي الْأَلْحَانَ تَرْمِي مَا تَشَاءُ
مَا لِقَلْبٍ فَاقْبِدِي تَوَاقُوه	غَيْرَ أَنْ يَبْكِي وَيَمْضِي فِي الْهَبَاءِ

بين الصراخ والكتمان

أرادوني على أني أبسوح	ومل يتكلم القلب الجريح
وماذا يبتغون وفي فؤادي	جوى أفضى به الدمع الفصيح
نعم أهوى ولا أخفى غرامي	ومن شرف الهوى أني صريح
وأما إن سئلت هل اصطفتني	سكتُ فما استرحتُ وما أربح
ومن لي أن أقول نعلقتني	وقلب الغائبات مدني فسيح
ثلاثيني فتخلص بي نجيا	والمس جهها فيمسا يلوح
وتزدحم القلوب على هواها	فثنكروني ولي كبس قريح

خمر الرضا

مازلت تسقى الفؤاد من الهوى	خمر الرضا وسلافة التُحنان
حتى انتشى من غرط ما سقى به	وسرى عليه تخيل النشوان
فإذا الحياة جميلة وإذا المني	مُخضلة وإذا القطوف دوان
وإذا بك استشرفت بدراً ساطعاً	يندى على خواطرٍ ومعاني
فيضيء في قلبي ويبسم في فمي	ويُسلي إشراقه ببيسان
فأقول فيك قصائد وأصوغها	من أدمى ودمى ومن وجداني
أقبلت إقبال الحياة فأدبرت	آلامها وغفوت عن أحزاني
ونسيت أن العيش ظل زائل	ونسيت أن العمر شيء فان

ذكر النسيان

هجرتك عَلىَّ أسلو فأُنسى
وغالبتُ التناسي فيك حتى
ذكرتك ناسياً ونسيتُ أني
وكنيتُ أحاول النسيان جهدي
وأطوى صفحة العهد القديم
غداً من فرط ذكراه همومي
أريد البرء للقلب الحكيم
فصرتُ أجن للحب المقيم

بين النفس والقلب

أصون كرامتي من قبل حبي	فلئن النفس عندي فوق قلبي
رضيتُ هوانها فيما نقاسي	وما إذلالها في الحب دأبي
وما هانت لغيرك في هواها	ولا ذككت لغيرك في النصبي
ولكني سمحتُ بها لأنني	رأيتك مثل نفسي في التأبي
وكيف تكرمين هواي يوماً	إذا أذللتني ما بين صحتي
وماذا تبغين وقد توالى	دلائل صبوتي وشهود حبي
وناجاك الهوى بلحاظ عيني	وحدثك الفنى بلسان كُتبي
عَهِتُ عليك في حبي لأنني	رأيت الحب أبقي بعد عتب
وما عودت نفسي أن نداجي	ولا عودت قلبي أن يمضي
فما الكتمان بين ذوي التصابي	سوى باب إلى مَين وكذاب

خاتمة

بين دُلَّ الهوى وعزّة نفسى ضاع قلبى فما عرفت التامى
وعزيرٌ على أنى أضيع القلب فى الحبّ بين ظنّ وحدث
كلما قلت هين فى هواها ما ألاقى من وحشة بعد أنس
خفتُ إلى أكون أعطيت قلبى للذى باع حبه بيع بخس
وفؤادى أعز ما أقتنيه فى حياة أعيش فيها بحس

اللقار الأول

لست أنساه إذ وفدت عليه وهو ما بين خاطري وظنوني
فلذا روحه تصافح روعي قبل شمسدي يمينه يميني
وإذا الوجه ليس يغرّب عني أنا شاهدي به بين يميني
وإذا نحن قبل أن نبدأ القول حبيبان من طوال السنين

شك المحبين

تقول أمأت الظنُّ بي فكأنما تخال محباً لا تسوء ظنونه
وهل قرَّ قلبٌ في هواه ولو غدا يساجله غرط الحنان خدينه
إذا لم يكن في الحب شكٌ وحيرة فمن أين يحلو للمحب يقينه

حديث الهوى

سألتني وقد خلونا أتھواني وقد نالت التيساريح مني
ورأتني رجمتُ حزناً فقالت ليس يخفى شديد حبك عني
غير ألي أحبُّ أسمع من فيك حديث الغرام يطرب أذلي

نداء القلب

هَزَّنِي هَاتِنِي إِلَيْكَ فَأَقْبِلْتُ عَلَى خَشْبَةٍ مِنَ الرِّقَبَاءِ
وَتَلَمَّسْتُ فِي الْخَفَاءِ طَرِيقِي بَيْنَ عِزِّ الْهَوَى وَذُلِّ الْحَيَاءِ
أَسْرِقُ الْخَطُوءَ خَافَتُ الْحِسَّ تَغْشَانِي لِلْقِيَاكِ رَهْبَةٌ فِي الْإِقَاءِ
بَيْنَ جَنْبِي خَافَقَ بِحِمْلِ الْوَدِّ وَيَسْرِي عَلَى جَسَادِ الْوَفَاءِ
وَدٌّ لَوْ يَنْطِقُ اللِّسَانُ تَمَا يَحْمِلُهُ مِنْ مَحَبَّةٍ وَوَلَاءِ
وَهُوَ لَوْ رَجَعَ الْحَدِيثَ خَفِوْقًا أَسْمَعَ الْبَيْتُ فِي ضُرُوبِ الْغَنَاءِ

لقاء

نازعته إلى اجتلاء الجمال فتنة الحسن في بديع المثال
عُرَّة كالصباح رَفَّتْ عليها طُرَّة في سواد جنح الليالي
وغيون تشع بالأمل العذب وتلقى سحر الهوى والدلال
وفمٌ نسيم الملاحاة فيه بهريق اللمى وظلم الآلى
وقوام مهفوف القد مشوق تهادى في رفق خطو الغزال

...

طالعتهى وكنيت أخلص منها خطرة الطيف في ستوح الخيال
ثم مرّت كما يهبة نسيم الروض عبّر الغدير بين الظلال

وقضى الله أن أراها وأروى ناظري من بهاء تلك المجالى
وسمعتُ الحديث من نعمها المُفترِّ عن بسمه الندى في الدوالى
فإذا تحفَّستُ القطاة إذا اختالت على الماء مائة الآصال
وإذا رقت النسيم إذا بستْ شـكـاة المهجور عند الوصال

اللقاء النخاطف

أو كلما عرصت بقربك خلوة مرّت على خوفٍ أو استعجال
لم أذّر ما أنسُ اللقاء وطيبه ما دام قد خطر الفراق ببالي
نجواي أفاظُ تذوب على فمي من غير أن أحظى بردّ سؤالي
وتطلّعي لبهاء وجهك خلسة أرضى بها خوفاً من العذال

تمضي الليالي في غيابك لوعةً تظني على صبري ورقة حالي
وأبيتُ أجمع من شتات موافقي ذكرى أعيش بها على آءالي
حتى إذا سمح الزمان بدقيقةٍ سحوت سنوح الطيف عبر نحيالي

ورأيتني من قبل أنسى باللقا
ما بين ساعة قربنا وهراقنا
تثري على الذكريات فيعضها
وجميعها في خاطري أنشودة
في وحشة غامت على بلبالى
ماض من الغيب الخفى بدالى
تأني المدى والبعض منذ ليال
ذابت على صدر القضاة حبالى

بعد فراق

لَقَبْتُكَ بَعْدَ نَسَائِي وَاشْتِيَاقِي وَلَمْ أَكُ عَالِمًا أَيْنَ التَّلَاقِ
وَكُنْتُ أَهْمٌ فِي دُنْيَاكَ عَلَيَّ أَرَاكَ تَلُوحُ مَا بَيْنَ الرَّقَسَاقِ
أَسْأَلُ عَنْكَ أَيْنَ وَكَيْفَ تَحِيَّا وَهَلْ عَهْدُ الْهَوَى مِنْهُ بِوَقَاقِ
تَحَنُّنٌ إِلَيَّ قَدَّرَ حَنِينُ قَلْبِي إِلَيْكَ عَلَى مَدَى عَهْدِ الْفِرَاقِ

وَقَبِلْ أَهْلًا فَاسْتَبِقَا سَوِيًّا إِلَى الضَّمِّ السُّرْجَعِ وَالْعَنَاقِ
فَسِرْتُ إِلَيْكَ يَدْفَعُنِي حَنِينِي وَأَسْكُمُ أَدْمُعِي مِمَّا أَلَاقِي
إِلَى أَنْ لُحُتَ فِي عَيْبِي خِيَالًا تَمَثَّلَ فِيهِ حَبِي وَاشْتِيَاسِي
فَأَهْوَيْنَا عَلَى عِطْفٍ وَجِيدٍ نَضْمُهُمَا وَتُؤْمِنُ فِي الْعَنَاقِ
إِلَى أَنْ لَمَّا ضَ دَمْعِي مِنْ حَنِينِي إِلَيْكَ رَغَامُ دَمْعِكَ فِي الْمَلَأَقِ

أهدى أغاريدى

أهدى أغاريدى إلى روضة	أرسلت فيها ناظرى يجهلى
فأصبحت روحى فى نشوة	تزف كالظل على الجدول
ناجيت آمالى وما دار فى	وهمى أنى بالغ ما مسلى
حتى إذا امتد بروحى القلما	وطال بى الشوق إلى المجهل
سمعت فى صدرى نداء الهوى	يا قلب هذا وِرْدُها فأنهل

زورة

نَزَلْتُ عَلَى نَزْوِلِ النَّدى
ولحت كما لاح فجر الصباح
وأشرقت كالشمس رأد الضحى
وما كان في خاطري أن أراك
ولكنه الشوق نادى القلوب
وجمع روحين تحت النخيل
ألا حبذا خلوة في المساء
ووجهك ضافٍ على موجة
على الزهر في الروضة الحاملة
يرفت مع النسمة الناعمة
تثير دجى روحى الهائمه
وأسمع بالطلعة الباسمه
وكانت على وردها حائمه
على ضفة النيل في عائمه
على الماء والخضرة النائمه
تراقص أختاً لها ناعمه

ومن حوله انسَدَّتْ طَرَّةٌ تموج على الجبهة الساهمة
وعيناك في الأفق سُبَّاحَتَانِ تخوضان في لجة غائمه
وقد طلع البدر خلف التلال يُطِلُّ على الفرحة القادمة
وفي جوه صَدَعَ الكروان ينادى على بعده تأثمه

يوم المطر

وإن أنسَ لا أنسَ يوم المطار
جلسنا عن الناس في تجوّة
أسابقتها في شهى الحديث
وأيّن يكون اللقاء القريب
ومرّ الزمان بنا لم يجسّد
إلى أن دنا وقتها للرحيل
ونادى المنادى على الراحلين
ودارت رجاها وهمّت بمن
ونحن نُطيل إليها الرنوّ
ولا تترك العين ماذا يدور
إلى أن مرت في عنان السماء

وقد دنت الساعة القاضيه
وغبنا عن الأعين الرائيه
عن الشوق والزوره الآتيه
أنى مصر أم دارها الغاليه
له في حساب الهوى ناحيه
على متن طائره ماضيه
وليست لنا أذن واعيه
عليها إلى البلده النائيه
ونسمع أصواتها الداويه
ولا أين تمضي ولا ماهيه
وغابت ومحبوبي باقيسه

شموع

تلاقينا على ضوء الشموع
وما أدرى أسال الدمع منى
خلوت أنا دم الذكرى وأزوى
وأسمع همس آمالى تناغى
إلى أن جال طيفك فى جفونى
وناجى مقلتى ودعا فؤادى
أبتلك برح أشجائى وأشكو
وليلاً نال من عينى حتى
وقد باتت تساجلها دموعى
حينئذ أُم تحذر من ولوعى
أقلبي قصة الحب الرضيع
سوانح خاطرى وجتى ربيعى
مجال النور فى الفجر الوديع
إلى روض من النجوى ينبع
إليك هوى تناوح فى ضلوعى
أطار بمهده طيب الهجرع

خَلْسَة

أَخَذَتْهَا خَلْسَةٌ لَعْلَى	أَنْبِلُ ثَغْرِي الَّذِي يَرِيدُ
وَكَيْفَ أَرْوِبُهُ مِنْ لَمَاهَا	وَوَرْدَهَا مِنْهُسَلْ بِعِيدِ
قَنْصَتْهَا طَائِرًا يَغْسِي	وَالظُّلَّ مِنْ حَوْلِهِ مَدِيدِ
أَتَلَعَ جِيدًا وَمَدَّ سَحْرًا	فَلَا يَرَى سَارِيًا يَعْصِيدِ
يَا بَرْدَهَا فِي غَلِيلِ رَوْحِي	يَا لَطْفَهَا وَالْجَوَى شَدِيدِ
رَشَفَتْ مِنْهَا النَّدَى سَنِيًّا	وَالْوَرْدَ فِي غَصْنِهِ يَجِيدِ
وَذَقَتْ مِنْهَا الْجَنَى شَهِيًّا	وَالنَّجْمَ مِنْ فَوْقُنَا شَهِيدِ

نداء

أحبيبتها من غير أن أدري أن النوى تُقضى إلى الهجر
مالك لها قلبي لما رأى دمع الأسي من عينها يجرى
أصغت إلى شعري ردده أبش ما جال في حسدى
لغامت الأدمع في عينها ثم انثنت تنهل كالقطر
بكت على شكواى من غيرها وما درت ما جد من أمرى

يا جارة البستان بين الربى في الروضة اليانعة الزهر
أهكذا تمضي الليالي بنا والشهر ينسل من الشهر
والقلب من فرط الذى شفه يبكي على ما فات من عمرى

واخرجنا منه وقد سُمِّئُهُ ذلَّ الضئى من شدة الصبر
منَّيته أن نطقى شوقه ولم يزل فى وقسدة الجمر
جودى بسطر وارحمى وجده فإنه يقنع بالسطر
حرمت عيني نعمة المجتلى فلا تذيبى القلب بالهجر

ساعة الوداع

قلبي لم يَبْقَ للتعلّل دأع كل همى فى قبلة للوداع
كم توهمتـها على موج ظنى وسقبن الهوى بغير شراع
كلما جاد فى الزمان بقرب منعنى من العناق الدواعى
وتوالت على اللقاء الليالى وكأنى ما عدت بعد انقطاعى
ويمرُّ الزمان بين لقساء وفراق فى لهفة والتّباع
وكأنى مانلت من بعد صبرى غير شوقى لقبلة فى الوداع

إليه يا ساعة الوداع لقد خايلت عيني بطيفك الخسّاع
كلما صوّر الخيال لفكرى البين من بعد ألفة واجتماع

نازعتي نفسي إلى ذلك الموقف والدمع بين جفنيّ ساع
وهي ترنو إليّ نظرة إشفاق وترثي لحسرتي وارئيساعى
فوددت الفراق على أنيل القلب ما يشتهيهِ بعد امتناع

بسمه الشعر

أحبتنيها زهرة تيسدت	تميل تيهساً على رباها
رأيتها في صوئحبسات	تفيض بالسحر مقلتاها
فعبت العين من سناها	وهامت الروح في هواها
وحين ناجيتها بشعري	وقد تخبت في سواها
سمعت منها الذي شجاها	من قبل عيناى أن تراها
ولو رأيتها إذن لغنى	قلبي على الرجوع من صداها

لها حديث كأن شهداً	تذوقه النحل من جناها
ورقة كالنسيم يسرى	يعطر السكون من شمسها
وعنفة كالقطاة رقت	على ذرى غصنها فتاها

يا بسمسة الثغر يا حياتي أهكذا عهدنا تنساهي
قد كان يوماً وبعض يوم ولم تنل مهجتي منسأها
وكننت أرجو رجاء يأس أن تبلغ الروح مشتهاها
وأن ألاقبك والليالي لا ينتهي بالنوى مسداها
أظل أسقيك من غنائى ما ترسل الروح من شجاها
وأملأ العين من بهسأه يفيض من طلعمسة أراها

دعوة

دعني إلى عشاها الساحر	على شفة الجدول الهادر
أشم عبير الجنى والورود	وأقطف من روضها الباكر
وأشرب نور الصباح السني	على وجهها المشرق الباهر
وأسهر ليل أناجي اللي	على طلعة القمر لسافر
أيا حبسة القلب ناديتني	فلبيت أسمى إلى آمري
وكيف أطبق ابتعادي عنك	وحبسك يا فتنتي آسرى
تمثلت لي في سكون الدجى	خيالاً تراوح في خاطري
يحدثني عن جمال الخريف	ويطلب في جوّه العاطر
ويهمس لي بعديث الهوى	إذا طاب ليل مع السامر

نعم سوف أسرى إليك وقلبي	برقرن كالتسائر الحائر
وعيني تتوق إلى نظرة	تنهه من وجدى الثائر
وأذنى تحن لرجع الصدى	إذا رن في سمعها الخائر
وما عجب منك في دعوتى	إلى عشك البانع الزاهر
فأنك أنت ندى الظلال	يحن إلى صدحة الطائر
وأنت الغدير شهى الزلال	يتوق إلى العارض الماطر
وأنت الفصون الرطاب الجنى	ترحب بالزائر العابر
وأنت من الغيب يا فتنتى	معان تنادى على شاعر

لقيا

نعمت بلقياك يا ناديه	كأني في جنسة عابيه
جمال ترفاً عليه القلوب	وروح مجنحة ساميه
وقلب يكاد لفرط الحنين	يذوب مع النعمة الساريه
ودوق يدب إلى كل حسن	فيختار من كنزه الغاليه
وفهم يدقّ لوعي الوجود	فلا تخشني عنده خافيه
سمرنا وكان الندى بهيّا	بطلعتك النظرة الزاهيه
ودار الحديث على السامرين	وأنت لأسماعنا ساقيه
فلم أدر هل كان بي نشوة	من الكاس أم منك يا راويه



غرامُ الشعراءِ
مسرَّحِيَّةٌ شِعْرِيَّةٌ

ابن زيدون :

ولادة :

ابن عبدوس

ابن برد :

تجرى الحوادث في قرطبة أيام ابن جمهور في قصر ولادة

الزيارة

(ختام شافيت ينيش من مقصوده موصفاً على العود والشعر لابن زيلون) .

ولادة - فنّي

يائنائياً وضمير القلب مشواه أنستك دنياك عبداً أنت دنياه
ألتهك عنه فكاهات تلذُّ بها فليس يجرى بهال منك ذكراه
علّ الليالي تُبقيني إلى أمل الدهر بعلم والأيام معناه
(ابن زيلون - لمدينه ابن برد وما يدعلا انعامه) :

أسمعها تُغنى من نسيبي وما عرفتُ هواي ولا حبيبي
نظمتُ الشعر من دهمي وغنت به شكوي الغريب إلى الغريب
ابن برد :

تقدّم فالهوى يدعو إليه قلوب العاشقين على البعاد
هشّنت إلى زيارتها وحنّت إلى اللقيا ، أسمعها تنادي

ابن زهرون .

أُخِيفَ لِقَاءِهَا وَأَوْدُ أُنَى
سَمِعْتُ غِنَاءَهَا فَلِذَا بَكَائِي
وَجَدْتُ لَصَوْتِهَا فِي النَّفْسِ شَجْوًا
وَأَخْشَى أَنْ يُخَامِرَنِي هَوَاهَا
فَأُصْبِحُ لَا تَطِيبُ لِي اللَّيَالِي
أُظِلُّ الْمُسْتَهَامَ عَلَى الثَّنَائِي
مِنْ الدُّنْيَا تَرَدَّدَ فِي الْغِنَاءِ
بِرُقَّةٍ مِنْ تَبَارِيحِ الشَّقَاءِ
وَأَلْقَى فِي مَحَبَّتِهَا عِزَائِي
بَغِيرِ الْقُرْبِ مِنْهَا وَالْمَلَقَاءِ

ابن برد :

كَيْفَ تَخْشَى لِقَاءَهَا وَهِيَ تَشْدُو
قَدْ تَعَارَفْتُمَا غِنَاءَ وَشِعْرًا
فَايَعِثْ الْحُبُّ وَانظَمْ الشَّعْرُ فِيهِ
تَعَالِ اسْمِعْ أَغْنَانِيهَا
بِالَّذِي بَثُّهُ هَوَاكَ الدَّفِينِ
قَبْلَ أَنْ تَبْصُرَ الْعَيُونَ الْعَيُونَ
بِتَرْثُمٍ بِهِ الْقُرُودُ الْحَزِينِ

ابن زيدون

أَخِيفَ السَّحَرُ مِنْ فِيهَا

(يَدْخُلَانِ)

ولادة

يَا مَرْحَبًا بِأُنْحَى الْغَزَلِ

ابن زيدون

أَهْلًا بِحَادِيَةِ الْأَمَلِ

ولادة

هل كنتَ في الدار على مسمع

ابن زيدون ،

وانهَلُ من فَرْطِ الشُّجَا مدمى

ولادة

وهل شجبتك الأُغْصَانِي أو أعجبتك المعسَّيَانِي

ابن زيدون ،

وعلى تروق المعسَّيَانِي إلا برَجَم الأُغْصَانِي

عَنِّي ونَحَلُ الدَّمْعِ يُرَوِّي الذِي قد جَفَّ من نَفْسِي ولم يَبْتَع

لعل في نجواك إحياء ما دَفَنْتُ من حَيٍّ ومن مَطْمَعِي

ولادة ،

وهل عشقتَ قديما

ابن زيدون

وسكان عشقا أليما

وأنت هل ذقت حبا ؟

ولادة ،

ألمست أملك قلبا ؟

ابن زيدون ،

كيف مرّت على هواك القلوب ؟

قد تحيرتُ من يكون الحبيب

ابن برد

لقد كان يخشى لقاءه ويشفق من أن يراك

ولادة :

وماذا يخاف الدعي

ابن برد

يخاف الردى هو

ولادة :

لا تصدق ما يقول الشعراء فالذي قالوه في الحب هباء

كلما استهواهم حسن فموا يرسلون الشعر غيب والغناء

لا يقرّون على حب ولا يستطيعون على حال بقاء

حبهم وقف على أنفسهم وهوى الناس التفتالي والفداء

ابن زيدون :

ما الذي تعنين ؟

ولادة :

أعسنى أنسكم كغراش الليل تهوّن الضياء

فلذا ما مسكم من ناره لهب الوجد خلّوتم للبكاه

أين زهدنا :

نحن نبكي !

ولادة :

أَنْتُمْ عِلْمُكُمْ أَعْيُنُ النَّاسِ أَفَانِينَ الْبِكَاهِ

أين زهدنا :

قسوت عليه فرفقا به

ولادة :

لقد كان أقصى على قلبه

سمعتُ له ما يذيب الفؤاد وما يُرسل الدمع من غُرْبِهِ
ولما تغنيتُ من شعره وجدتُ لظلي الوجد في سَجِّهِ

أين زهدنا

وما ذا الذي يُشقى أنا الحب في الهوى ؟

لانه

تَحَوُّقُهُ مِنْ أَنْ تَسُوَ ظَنُونُهُ

أين زهدنا

قُتِلَ الشُّكُّ مَا أَشَدُّ أَذَاهُ فِي فُؤَادِ الْمَدْلِيِّ الْعَيسِرَانِ
يُبْعَثُ الْعَبْرَةَ الَّتِي تَأْكُلُ الْقَلْبَ وَتَقْضِي عَلَيْهِ بِالْإِيمَانِ

ابن برد - (غلبا ابن زيعون)

لقد كنت تخشى اللقاء وهذا	حديثٌ خلسل إلى خطه
تناجيتا في سماء الهوى	وعرفتما الحب من أصله
فهل حنّ قلبا كذا للغرام	وما الـ الحبسب إلى ظله
عجبت لأهل الهوى قلبهم	بذلّ الغريب على أهله

(بخرج ابن برد)

الخسوة

ابن زيدون :

ما الذى شاهدَ ابنُ بردٍ علينا من دليلٍ على غرامِ كمين ؟

ولادة :

هل رأى منك ما ينمُّ عن الحب ؟

ابن زيدون :

رأى الدمع حائراً فى عيسونى

وقفنا نسمع النجسوى إذا قلبى وما بهـوى

تعالى نُفنّ نفسينا غراماً ونُخلّد بين آلهة الفنون

أرتلُ فيك أشعاري وأصغى إلى ترجيعك العذب الحنون

ولادة :

وهل تصفوا لنا دنيا الأمانى ؟

ابن زيدون :

نعم يصفو الغرام

ولادة :

وتصطفيني ؟

ابن زيدون :

وأنظم فيك من حبات قلبي معاني الوجد والمحبة الحزين

ولادة :

وهل تزيّن الأمانة في ودادي وتوقن من هواي ومن شجوني
وتجزّي على حبٍّ بحبٍّ ؟

ابن زيدون :

وأعلم فيل نفسك أن تكوني نعم ، لكن أخاف من العيون
هوى الدنيا ومُتَبَعَتِ الحنين

ولادة :

ولكنّي أبثُّ شكاء قلبي إلى قلب على ودّي أمين
وأوثر في الغرام نجيّ نفسي ومونس خاطري وهوى فنوي

ابن زيدون :

وهل تجددين صبا مستهماً يُحبك للهوى والشعر دوني

شاعرٌ كلُّ أمانيسه التفتى بالفرام
يعشق الحب ويهوى الهجر فيه والخصام

ابن زيدون :

تعالى لُغْنُ نَفْسِنَا غراما

ولاة ١ :

تعال اقرأ على قلبي السلام
وسائله ألم يهتفت حنيئاً
إلى اللقيا ولم يخفق هيأما ؟
عرفتك قبل أن ترعاك عيى
ويشرب مسمى منك الكلاما
وداخلنى اليقين من التلاقى
وهن كشفى عن الحب اللثام
أتهوانى ؟

ابن زيدون

نعم يهسواك قلبي ويرعى في محبتك الذماما
صمت غناءك العذب استراقاً
كما نى أبصرت عيني مناما
ولما أن تلاقينسا تجلّى
لها صدق الهوى والقلب هام
وطالعتي النعيم كأن دنيا
من الآمال حيثى ابنساما

(تفتى ابن زيدون مئة طرفة)

ما الذي نالك ؟ ماذا تشتكي ؟

ابن زهرون :

لستُ أدري لِمَ يَغْشَانِي الْحَزَنُ ؟

خمرتني نعمة الحب ولا آمَنُ الغيب ولا رَيْبَ الزَّمنِ

مولانا

ما الذي تخشاه ؟

ابن زهرون

أخشى عاذلاً يُضِرُّ الكبد ويُسِيءُ في الفتنِ

الغيرة

(يدخل ابن عبدوس وابن برد)

ابن عبدوس :

من أرى ؟

رلاء :

هذا ابن زيدون

ابن عبدوس :

وما لي أراه شارداً اللبيب حزين

قد رثاه طروباً ينثني مرحاً عند سماع العازفين

ابن زيدون :

وأداني ربما أحزنني من صدَى الأوتار شدواؤى رنين

ابن عبدوس :

هذه حال الذى أودى به لاعج الأشواق أومس الجنون

أرى عينيكما رَمَتْما شرارًا
ألم يجمعكما سببٌ متين
وأخشى النار تَرَعَى في الهشيم
على حفظ المودة والإخاء ؟

ابن زيدون

وَأَلْفنا على الإخلاص عرشٌ
نُفِّد به ونخلص في الغداة

ابن جبر

وهل أخلصت للعرش المُنْدَى
وأنت العمر تقضيه هباء
وقمت على الرعاية والولاء
صريع الكائن أو خِذْب النساء ؟

ابن زيدون

تَحَيَّيْتُ فَإِنَّ لِي الْقِدْحَ الْمَعْلَى
نَأْسَسَ مُلْكُ قَرْطِبةٍ وقامت
إذا خَفَّ الرجال إلى العلاء
على جنبائه تجري دماي

ابن جبر

ومن يَبْنِ الممالك لا يبالي
بِهَدْمِ العرش أو هَدْ الأوا

ولادة

كفى ما قلتماء فَإِنَّ دارى
وما لى والسياسة وهى بحر
مَرَّاحُ الشَّعر أو مَغْدَى الغناء
أَتَيْتُ المَوجَ مُرْبِطُ السَّماء
يا خليلي أما كانت لنا
فلسفة عن ذلك القولُ النُّهراء

ابن زيدون :

قد نحداني

ولادة :

وماذا قال لك ؟

ابن زيدون

قال إني أُصِرُّ العر هباء

ابن جبارس

بل تصدّي لي

ولادة :

وماذا قال لك ؟

ابن جبارس :

قال يُغويني سرابٌ في سماء

ولادة :

وهل الدنيا سوى أخيلة

من ظلام اليأس أو نور الرجاء

وهل الأيام إلا ساعة

ينعم القلب بها جيث يشاء

خلجانا م الذي فات ولا

تذكر الماضى إذا الماضى أساء

وصلا جبل التصافي واعلما

أن هذى الدار نادى الأصفياء

ابن زيدون :

خرَجْنَا مع الودِّ منذ الصبا

وكانت رُباه لنا ملعبها

وَأَلْفْنَا أَهْنِيَاتُ الشَّبَابِ زَهَتْ كَوَكِبًا وَسَمَتْ مَطْلِبًا
وَمَرَّتْ بِنَا عَادِيَاتُ الزَّمَانِ فَكُنَّا عَلَى غَدْرِهِ أَقْرَبًا
ابن مبدوس :

وَمَا لَكَ أَنْكَرْتَ مِنِّي الْوَدَادَ وَقَدْ ذُقْتَهُ سَائِفًا طَيْبًا
ولادة :

حَتَانِيكَمَا لَا تَطِيلُ الْمَلَامَ وَلَا تَسْأَلُ الْقَلْبَ مِنْ أَذْنٍ
بَدَأَتْ جَفْوَةً بَيْنَ نَفْسَيْكَمَا وَمَرَّتْ كَلِمَحْ شَهَابٍ عَجَا
وَمَا أَجْمَلَ الْوَدَّ بَعْدَ الْعِتَابِ وَأَبْقَى الصَّدِيقَ إِذَا أُغْتَبَا
ابن مبدوس :

اغْفِرْ لِي أَنِّي أَسَأْتُ إِلَيْكُمْ بِحَضُورِي فَجَاءَةً وَذَهَابِي
فَازَعْتَنِي إِلَيْكَ نَفْسِي فَأَقْبَلْتَ عَلَيَّ خُلُوعًا مِنَ الْأَحْجَابِ
لَمْ أَكْذِبْ أَقْرَأَ التَّحِيَّةَ حَتَّى تَأْتِيَ مِنْكُمْ رِشَاشُ السُّبَابِ

(بصرف ابن مبدوس ويدخل ابن برد)

الوداع

ابن زبد بن :

هل تَبَيَّنَتْ كَيْفَ نَمَتْ عَلَيْهِ نظرة الحقد في العيون الغضاب
وسمعت الذي يعبير عما ينطوي في غواده المرتاب
شهر الحرب عامداً وتصدى يرسل اللوم في ثنايا العتاب
ثم ولّى يقول نحن بدأنا ه ولم نزع حرمة الآداب
(مخاطب ابن برد)

يا بن برد ما الذي يمنعني من زيارتي لهذا المنزل
أي أمر كنت أخشى ؟

ابن برد :

كنت تخشى فتنة الواشي وكيد العُدل

أرأيت كيف تحققت أوهامي وجنى على العُدق في أحلامي
ما زالت أطلب أن أراك فلم أكذ ألقاك حتى يخفت من أيامي
ولادة :

ماذا تخاف ؟

ابن زيدون :

أخاف تشتيت التوى وأخاف طول تلددى وهيامي
ولادة :

ما هذه الأوهام في فجر الهوى والحب لم يلبث رضيع فطام ؟
ابن زيدون :

يا بن برد أحسن في القلب شيئاً يبعث الخوف من أذى الأشرار
سير إلى القصر واستمع ما يقولون وألِّم هذا المساء بداري
لست أدري ماذا يدس لي الواشي وماذا يسرق من أخبشاري
(بخرجه ابن برد) (مختار ولادة)

أرأيت كيف تنبأ القلب وشهدت كيف يُعذب الحب
الحظ واتاني فبَلَّبلني والحظ قتال مني يَكبو
(بدست) :

خبريني على العهود تقيمين فالقى الأهوال ثبَّت الجنان
كيف أخشى أذى الليالي وحُبِّيك سلامي من الردى وأمانى

ولادة :

أَنْتَ رَوْعَتْنِي وَحَبَّرْتَ لُبِّي وَأَثَرْتُ الْكَمِينَ مِنْ أَشْجَانِي.
لَمْ تَكُنْ تَبْسِمُ الْحَيَاةَ بِقُرْبِي مِنْكَ حَتَّى لَوْحَتَ بِالْحَرَمَانِ
ابن زيدون :

سَامِحِيْنِي جَادَتْ عَلَى اللَّيَالِي بِالَّذِي أُرْتَضَى وَطَابَ زَمَانِي
وَإِذَا تَمَّتِ الْأَمَانِي لِنَفْسٍ تَخَشَّيْتُ عَنْدهَا خِيَابَ الْأَمَانِي.
طالعتني

ولادة :

هَلْ تَرَى فِي الْعَيْنِ أَشْجَانِي ؟
ابن زيدون :

عَانَقَتْنِي

ولادة :

هَلْ سَمِعْتَ الْقَلْبَ زَكَاةً ؟
ابن زيدون :

وَدَّعِيْنِي

ولادة :

هَلْ تَرَى التَّوْدِيْعَ أَبْكَانِي ؟
ابن زيدون :

قَبَّلَتْنِي

ولادة :

قَبْلَةَ الْمَلْتَقَى الدَّافِي

عظم



رشاء

إلى روح أبي

أرأيت التراب أرفق صدرا من فراش الضنى فآثرت قبرا
طلما أسهد التوجع عيني لك إلى أن تمخض الليل فجرا
ونقلت لا تطيق رقسا وابنت البر بعد أن كل أكرى
تصدع الليل بالأنين وما كذ من لتبدي الأنين لو ذقت مرّا
لا تطيق الخطى القصار وقد جئت بعد البلاد برا وبحرا

كم بنيت الآمال تجهل أن الدهر يعطي رضاء وبأخذة سراً
وتمنيت أن تراني وقد طأ لمت في منزلي عروساً بلدا
وتمنيت أن ترى لي حوالج لك صفاراً يملأن صدرك بشرا

فتداعى بناءً نلك الأُمالى وأصابك منك المنية صدرا
طالما وُمدَّتْهُ رَأْسِي صَغِيرًا حَبْنُ أَغْفَى عَلَيْهِ آنَسَ وَكُورًا

بِأَبِي كَمْ رَمَتْ بِكَ الْبَيْدُ مِنْ أَجْلِ بَنِيكَ الصَّغَارِ قَفْرًا فَقْفَرًا
وَتَغْرِبَتْ فِي الْبِلَادِ تَقَاسِي مِنْ ضُرُوبِ الْجَوَاءِ قَرًّا وَحَرًّا
فَانْعَا بِالْيَسِيرِ تَحْرِمُ نَفْسًا مُتَعَتُّنِي صَبَاكَ بِالْعَيْشِ نَضْرًا
كَمْ جَنَى وَالِدٌ عَلَى ابْنٍ وَلَكِنَّا جَنَيْنَا عَلَيْكَ صَفْحًا وَغَفْرًا
نَمْ قَرِيرًا فَلَيْسَ بِالْمَيِّتِ مَنْ خَلَّفَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ ابْنًا أَبْرًا
أَنَا أَحْنُو عَلَى الْيَتَامَى وَأَرْعَى أَيْمًا عَاشَرْتُكَ بِالطُّهْرِ دَهْرًا
ثُمَّ أَحْبَبِي ذِكْرَكَ مِثْلًا وَقَدْ خَلَّدْتُ ذِكْرِي تَضَرُّعًا فِي الْكُونِ نَشْرًا

دمعتي على محمود

محمودٌ سافرتَ فطائنَ السفرِ وحالُنا بينَ اللقاءِ القدرِ
أملتُ أنْ أظفرَ بعدَ النوى بضمّةٍ في عودِكَ المنتظرِ
لأسرعِ الموتِ حثيثَ الخطى وابتنزُ مني نيلَ ذاكِ الظفرِ
طوالك في شرحِ الصبا والمنى لم تغدُ من يومك أفقَ السحرِ
وللشبابِ الغصنُ آماله مبتسمات في حِمامِ الزهرِ

أخى وهل غيزَ أخى بارقُ في ظلمةِ العيشِ إذا ما اعتكر
وهل سواءَ ماسحُ دهمي إذا دعاها للمسيلِ الكدرِ
وهل سواءَ سامعُ أنثى إذا دجا الليلُ وطالَ السهرِ

محمود كانت أسرتى دوحه يَظُلُّ رَوْحِي ظِلُّهَا الْمُنْتَشِر
فسار فيها العطب المُنْتَوِي وأذيل الفصن وأذوى الثمر
وكنت فيها غُصْنًا ناضرًا فكان حظي منك أن تُخْتَضِر
وصيرت من بعدك فى ضحرة من لفحة الشمس وسَيْبِ المطر

جدك سالت نفسه فى وَغَى سِتَارَ ما بين القنا المشجر
فكان جوف الطير قبرا له أعلى سِمَاكًا من ضريح الحجر
وعَمَّك المبكى ذاق الردى فى مَبْنَعِ العمر وعهد الصفر
توى بأسوان فلا زائر يبكى على ذاك الصبا المختصر

يا ثالث الثاوين فى غربة أهذه غاياتُ ذاك السفر
عشت غريب الدار حتى إذا ثوبت أصبحت غريب الحضر
نزلت «حلفا» مفردًا نائيًا ستوحش القبر خفي الأثر
وفى فؤادى منبع للأسى تفيض منه مؤلمات الذكر

صوتك في سمعي قريب الضدى ووجهك المشرق ملء البصر
وكل ما في العيش من راحة أو تعب أو دعة أو خطر
مذكر نفسي الذي فاني آنس للدمع إذا ما انحدر

حرمت طيب العيش ميتا ومالي فيه حيا لذة أو وطر
مات كلانا أنت تحت الثرى تنام ملء العين فيمن غير
ومات من نفسي نعلاتها ومات فيها الأمل المزهر
وإن أعش بعدك رغم الهوى فإن عيشي في سبيل الأخر
وهكذا تمضي الليالي بنا ونلتقى بعد طوال العُصر
فيجمع الموت الذي فرقت من شملنا الأيام ذات الغير

أُخْتِي

أنا للحزن وما يبعثه في خيالي من تهاويل الشجن
كلما صرْتُ بنفسِي خائِياً يَتَبَدَّى من غِيابات الزمن
يعرض الماضي فيستحيي الذي ذقت فيه من أفانين المَحَن
ثم يدعوني إلى مجلسه بين أَوَاهٍ وبكاءٍ من حَزَن
يشتكي ذو الوجد ما يعتاده ويغني فيهِ مَسْلُوبُ الهمس

هي أُخْتِي دَرَجَتْ في كَنَفِي ثم أُمِسْتُ وهي للروح سكن
حُلَّتْهَا طِفْلاً على بعد أبي وهو نائي الدار عني والوطن
ثم دَلَلْتُ صباها فَنَمْتُ كالنَّبات العَفْصُ في ظلِّ الفنن

شربتُ طبعي وحاكّت خلقى ثم كانت هي سرى المؤمن
إن شكوت الدهرَ مما نالني سكن القلبُ إليها واطمأنَّ

هي أختي مَبَرَّتْ نَفْسِي عَلَى فَقَدِ أَهْلِي كُلِّهَا انْفِصَامُ كَفَنٍ
لو تذاكرنا أبى أو إخواني ساجَلَتْنِي دمع عيني ما هَتَنَ
قلتُ ترعائي وترعى ولدى وتربيه على تَصْدِ السِّنَنِ
وتواسي عُلَّتِي في وحدتي وتناجيني إذا الليلُ سَكَنَ
فطواها الموت عني بَغْتَةً في الشباب الغضُّ والوجه الحسن

تركت لي مَلَكًا لي صورة من جبين واضح النور فَتَنَ
وعيون تسحر اللبَّ بما أودعته من ذكاء وِلَظَنَ
وفهم حلّو اللَّمَى مبسم فرُّ عن درُ نوازي واستكَنَ
فيه منها ما يُعزِّي على فقدما إنا هفا قلبي وحنَّ
وابن أختي قطعة من كبدي أفتديه العمر روحًا وبدن

أحلام

سَمَّيْتُهَا أَحْلَامَ مَنْ طُولَ مَا نَاجَيْتُ فِي دُنْيَايَ أَحْلَامِي
عَشَقْتُهَا طَيْفًا رَفِيقَ الْخَطَى يَسْبَحُ فِي آفَاقِ أَوْهَامِي
لَا يَنْتَنِي عَنْ فِتْنَتِي خَالِيًا أَهْمُ فِي صَحْرَاءِ أَيَّامِي
أَوْ سَاهَرًا تَحْتَ الدُّجَى سَاهِدًا أَرْدُدُ الشُّكْرَ بِأَنْغَامِي



سَمَّيْتُهَا أَحْسْلَامَ حَتَّى أَرَى أَنِّي أَضْمُ الْيَوْمَ أَحْسْلَامِي
إِنْ نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى عَيْنِهَا غَمَرْتُ فِيهَا كُلَّ آلَامِي
نَسِيتُ مَنْ مَاضِيٍّ مَا نَالِي مِنْ بَرْحِ أَوْجَاعِي وَأَسْقَامِي
وَعَشْتُ فِي الْحَاضِرِ عَيْشَ الرِّضَا فِي جَنَّةٍ مِنْ رَوْضَى النَّامِي

سميتها أحلام باليتنى سميت شيئاً غير أحلام
رقت كزهر الودع في غصنه لما زها تحت الندى الهامى
ولم تكد تفتّر عن بسمة كالودع في بحر الدجى الطامى
حتى ذوت والعمر في فجره لم يقد أفق المشرق الدامى

راحت كما ذابت خيوط الفسحى ولم أزل في ليل أحلامى
أصوّر الدنيا كما أشتهى بريشة في كف رسام
عزت عليه نائيات المني فنالها بالذاطر السامى
وظل يسقى روحه سلسلا يروى ولا يشفى صدى الظامى

الراحل الصغير

قامت على طفلها الصغير تبكيه بالمسمع الغزير
والليل وَخَفُ الإهاب داج كأنه ظلمة القبور
والريح تحكي وقد أرئت نواح سِرْبٍ من العيسور
والنجم حيران في الدياجي ليس بِخَابٍ ولا منيسر

كان ضياء لناظريها فأطفأته يد الدُّبور
وكان غصناً فأذبلته نكباء في لفحة الهجير
وكان أنساً لوالديه يزيل من وحشة المسدور
يهم من غرفة لأخرى كالطير رَقَّتْ على الغدير
يروح في الدار ثم يغلو كأنه رحمة الغفور

لما أهابت به المناسيا أجاب أمر الرُدى المغير
وخلّفت الدار ليس فيها غير أبٍ ساهم كسير
وغير أمّ تظلّ تبكى عليه بالدمع الغزير
إذا رأت مثله صغيراً فاحت على الراحل الصغير

ومعة على حبیب

أيها النائم عن ليلي سلاما	لم يكن عهد الهوى إلا منا ما
لم يكد وتمضُ الحُنى بيسم في	خاطري حتى غدت روعي ظلاما
أمل في مهجتي مذهبته	ثم ولى وهو لم يَغْدُ القطاما
وحبيب راح عني ظلُّه	ورماني بين آمل إلى اليتامى



باتدأى الراح من كرم الهوى	جفت الكأس على أيدي الندامى
كنت لا أشتاق إلا حبه	فسقانيه وأغضى ثم ناما
وسلوه بين أضلاعي فقد	ضمه قلبى حنانا وغراما
واتضحوه بدعوى وانثروا	حوله فلبى الذى أضحى خطاما

صفافة على قبر غريب

نوحى بأنات النسيم إذا سرى
واحى على قبر الغريب مؤسداً
بعدت محلته وأوحش قبره
مستوحشاً في نيشه ومعاته
وأرن في أغصانك الألفاء
في قاع خالية من القرباء
وكذا تكون مقابر الغرباء
منغرب الأموات والأحياء

هجر الديار وأهلها لا عن قلى
لكن حب المجد أشعر قلبه
وقضى الحياة بعيد مطروح للنى
حق قضى جهداً وراح شبابه
وثوى وما من واقف بضريحه
تبكى بأنات النسيم إذا سرى
إن الديار أحق بالحباء
رغم الهوى شيئاً من البغضاء
والهم شر فوانك الأدوية
وشأى عن الزوار أى تناء
راع سوى صفافة فرعاء
وأرن في أغصانها اللفاء

ابجدى المجهول

يا شهيد العُلا ورمز الفداء لك منى نحية البلاء
أنزلوك التراب من غير ما اسم ولك اليوم أشرف الأسماء
يا مثلاً يضم كل الضحايا في سبيل الفخار والعليا
كل ما في الأنام من شرف النفس وحسن البلاء في الهيجاء
ماثل فيك ناطق بلسان الصمت يادٍ وأنت طي الخفاء

قد أقاموا قوساً تُخلدُ ذكر النصر للفاتحين والعظماء
مر من تحتها الغزاة ولكنك في ظلها طويل الثواء
والأكاليل ناديات على قبرك في كل ضحوة ومساء
حاملات إليك دمع المآلى ما زجته مدامع الأنداء

كم يزور اليتيم قبرك ظناً أن تكون الأبر في الآباء
 وتطوف الثكلى بمشواك زعماً أن تكون الأعز في الأبناء
 ويلتوب الأخ الحزين رجاءً أن تكون الأخ الحبيب النائي
 وتراك الزوج التي رحت عنها بعلمها المراحل الثقيم الوفاء
 وتخال العذراء أنك من كنت إلى نفسها أحب الرجاء
 كلهم فاقده وأنت فقيد وحد الحزن في اختلاف الشقاء
 جمعتهم بك الأمانى فأصبحت لهم مبعث الأمى والعزاء

أبهذا المجهول هل ننكر الأجيال ما قد حملت من أعباء
 بذلك النفس طائعا ورضاك الموت في دار غربة وثناء
 والتحاف الجواء قرا وحرا واقتراش القماد والفجاء
 قد تجردت من مناعم دنياك وما في ظلالها من رخاء
 وأبيئت الظهور حيا وميتا يا فمخار الأموات والأحياء
 قد نضوت الحياة وهي زوال فكساك الممات ثوب البقاء

باريس ١٩٢١

إلى روح سيد درویش

يا فقيد الغناء والتلحين جئت أشكو إليك ما يبكي
فاتني أن أسير في موكب الموت وأحضر على فؤادي الحزين
وأرى النظرة الأخيرة من وجهك بعد انطفاء تلك العيون
ثم أسقى ثراك دمي وما أغرز دمي على رواح السنين
مبسم غاب في التراب وأبقى لحنه في القلوب بث الشجون
يتغنى به أخو الحب في نسجواه بين الأسى وبين الحنين
يتأسى به أخو الهم في بلواه بين المني وبين الظنون
نغم سار في الدماء فما غنى شجي بغيره من أنين
وجرى من فم الطليعة لحناً مستحباً الترنيم حلو الرنين
من خربير الغدير ترجبته العذب وشكواه من نواح الغصون

يا فقيد الشباب عشتَ فما أبقيت في العيش من هوى أوفتوني
 بهرتك الدنيا فقلت من الحسن منال المذلل المقتون
 وسببتك متى فأمعنت فيها والأمانى جالسات المنون
 لم تدع صورة تمر على خاطر إلا رسمتها في الشجون
 صور صفتها غناء شجيا ومعانٍ وصفتها في اللحن
 فإذا العود ناطق بلسان الدمع في عين ساهم محزون

يا نجى الأحباب أين لياليك وأين الغناء عند السكون
 ترسل الصوت عالياً نبراتٍ ينحدرون انحدار ماء العيون
 في نظام من الجمال بديع وروى من القرار مكين
 وهدير في غنة مثلما خص بكى بدعه المخزون

كم تمنيت أن تغنى شعري فإذا بي أرثيك في تأبيني
 حال ما بيننا القضاء فغربت عن الدار والآسى يطويني
 ومضت في الأيام أهفو إلى اللقيا وأسقى ذكرك فيض شوني
 فدهاني النعي واختطف الآمال في لهفة القواد الحنون
 وتلعت مصر من مغنى أساها والمبكي على جواها الدفين

إلى روح أبي العلاء محمد

كان شعري في فيك عذب الغناء ففدا اليوم في فمي للثناء
نخفت الصوتُ وامتنقراً وغامت وحشةٌ في رياضك الفيحاء
راح من كان شدوه يرسل السحرَ ويدعو القلوب للإصغاء

يا مُنِمْ الأحرانِ نمت وهذا الحزن صاحٍ عليك في أحشائي
رُحمت هني ولا يزال صدى صوتك في سمعي شَجِيَّ النداء
فسلامٌ عليك يوم توليت ويوم التهمت فيك عزائي
وسلامٌ على الليالي التي كان سناها من وجهك الوضاء

إلى روح أحمد شوقي

زارني قبل موته ودعاني أن أوافيه عند كرم ابن هاني
ضاحك الظل في الأصائل بجري النيل من تحته بنهي المغاني
تنجلي منه مصر بأسقة النخل ويبدو المَقَطَّم الأرجواني
وعلى صفحه رسا مسجد القلعة تعلو ذراه مئذنتان
طالتا وجهه السماء كما تُرفع عند الشهادة الإصبعان

منزل يسبح الخيال ويسرى الفكر في جوه طليق العنان
هزة الشرق حوله وجلال الفن نيسه بالشاعر الفنان
ذاك شوقي ومن كشوقي إذا غنى فغنى بشعره الحاديان

مُلْهُمُ بِالْبَيَانِ سَحْرًا وَبِالْحِكْمَةِ نُورًا يَشْعُ بِالْإِيمَانِ
 يَقْبِسُ الْخَاطِرُ السَّيِّئُ فَلَا يَلْبِثُ حَتَّى يَصْوَغَ فِيهِ الْمَعَانِ
 ذَاكَ فَيُضِلُّ الْإِلَهَامُ يُوْحَى إِلَى النَّفْسِ التَّغْنَى بِهَا تَغْفَى الْوُجْدَانِ
 أَسْبَغَ اللَّهُ حَوْلَهُ نِعْمَةَ الْمَيْشِ حَلِيًّا بِالْمَالِ وَالْوُلْدَانِ
 فَتَغْنَى بِذِكْرِهِ فِي الَّذِي قَالَ مَدِيحًا فِي سَبْدِ الْأَسْكَرَانِ
 وَدَعَا بِاسْمِهِ إِلَى الصَّبْرِ فِيمَا نَالَ مَصْرًا مِنْ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ
 حَمَلَ الرَّجْدَ فِي هَوَاهَا فَتِيًّا فَتَغْنَى بِسَحْرِهَا الْفَتَانِ
 وَاسْتَمَلَّ التَّارِيخُ يَنْظُمُ مِنْهُ آيَةَ الصَّدَقِ فِي هَوَى الْأَوْطَانِ
 كَانَ فِي أَنْسَاهَا بِشِيرًا وَبِكَيِّ فِي أَسَاهَا بِالْمَدْمَعِ الْهَيْثَانِ
 فَإِذَا مَا بِكَتْهُ مَقَرٌ فَقَدْ رَدَّتْ إِلَيْهِ الْجَمِيلُ بِالْعِرْفَانِ

يَا حَبِيبَ الْحَيَاةِ تَخْشَى مِنَ الْمَوْتِ وَهَذَا الْجَنَانُ فِي رِيْعَانِ
 قَدْ أَطْلَلْتَ السُّوْأَلَ عَنْهُ فَهَلْ نِلْتَ جَوَابًا لِلْمَائِلِ الْحَيْرَانِ
 لَمْ تَزَلْ تَرْهَبُ الْمَقَادِيرَ حَتَّى أَصْبَحَ الْعَمْرُ وَالرَّدَى فِي رَهَانِ
 فَطَوَاكَ الَّذِي طَوَى النَّاسَ مِنْ قَبْلِ وِرَاحِ السَّبَاقِ فِي الْمِيدَانِ
 رَاحَ مِنْ كَانَ صَوْتُهُ بِمَلَأُ الدُّنْيَا دَوْبًا بِشَعْرِهِ الرُّنَانِ

يجتمع الشرق حول موسى وعيسى والنبي المختار من عدنان
وينادي إلى السلام ويدعو كل قلب إلى الرضا والحنان

يا نَجِيي إذا خلوت بنفسي وَخَلَّتْ بِي على الذوى أشجاني
أنت علمتني مصابرة الدهر وحمل الهموم والأحزان
كلما رابى الزمان قَلَمَسْتُ عزائي في قلبك الحنان

لست أنسالك إذ خلونا على النيل وأقبلت تشنكي ماتعاني
قلت لي قد غدوت لا أستطيع الطعام فيما ينال منه لساني
زهدت نفسي الحياة فما أطلب منها إلا قوام كياني
نفس طائر ودنيا خيال وأمان موصولة بأمان

هكذا كان آخر العهد ما بيني وبين الصفي من خلأني
ثم ودعته وما كنت أدري أنها فرقة لغير تدان
بددت شملنا المنون ولكنك في خاطري وفي إنساني
رائحاً غادياً ترنم كالطير تناغى في ظليبه الفينان
بسم الزهر في الربيع حوالبك فأرسلت أبداع الألحان

واطمأنتُ لك الحياة مع الصيف فَمَشَّشْتُ في ذرى الأُفصان
ثم حلَّ الخريف فانتثر الزهر وزالت نضارة الأُفنان
ودهاك الشتاء فاستوحش الروض وجفَّتْ حُبابة الغدران
ومضى الطائر الذي كان يشدو في سماء المني بمذب الأغاني

إلى روح محمود صبح

خطرت لي ذكراك وهنًا وقد كنتُ وحيدًا بين الأسمى والشجون
وبدا لي الحزين عودك مهجورًا دفين الشُّجَا حبيس الأنين
فتذكرتُ كيف نسهر والليل روى من الكرى والسكون
ترسل اللحن في الفضاء وتصفى لصداه يسرى بعيد الرنين
وأنا سابع تفيض في الذكرى وتنساب أدمى من عبوق

يا سميرى والليل ساچ وللطير رفيف من حولنا في الغصون
أين نجواك في فم الناي تفضى بأحاديث سرّك المكنون
باحثًا بالأنامل اللذن عما ينكأ الجرح في الفؤاد الطعين
ذاهبًا في الخيال تترى مجاليه على طرفك الكفيف الحزين

هو قلبٌ حملته في حناياك رفيق الهوى لطيف الحنين
وهي روحٌ تسللت في طواياك وأقصتكَ عن حياة الفنون
وهي نفس أغنتكَ في هذه الدنيا عن المال والمتاع الثمين
لست تبغى من الوجود سوى ما يدفع العمر في غمار السنين
زورقاً سابحاً بغدير شراخ سار مجدافه برفق ولهن

إيه يا صبح عطل الناي والعود وغاضت مدامعي من شتوفي
وخلت غرفتي من الضاحك الباكي وأقوت من صاحبي وخديني
زائري في الظلام والليل داج وأنيسي عند الصباح المبين

إلى روح إبراهيم ناجي

أيها الراحلون عنا مسلماً قد صحوونا وما لَبِثْتُمْ نياماً
أصبح الصبح والخواطر حيرى كيف نغم يا ساكنين الرغاما
صاحب بعد صاحب يتوارى في صباه ويسبق الأيَّام
وحبيب إلى كان معي بالألمس يسقي سمي رحيق الندامى
قال لي القائلون راح مع الطيف وذابت أنفاسه أنعاما
وانطوى كالهزار رفاً على الغصن يناجي الشها ويرعى الغماما
ثم أصحاه نابل في صميم النحر فارتد للتراب حطاماً
نفسٌ عابرٌ وروحٌ خفيٌ وحياةٌ تعيشها أروها

وتغيبون والحياة كما كانت على الناس نَضْرَةً وابتساماً
والنسيم العليل يسرى على وجه تراب يَفْضُمُ منكم عظاماً
والربيع الجميل ينثر فوق الأرض زهراً ولؤلؤاً الربى يَسَامُ
والنهار الطويل يمضي من العمر كفاحاً حول المني وزحاماً
واللبالي الرضاء تشدو على الأوتار سحرًا وتبعث الإلهاماً
كلى هذا حُرِّمَتْهُمُوه ونتم ونظلون فى التراب نيساماً

إيه ناجى لَمَّا نَعَاكَ لى الناعى أفاض الدموع مى سجاماً
كنتَ ملء الحياة أنساً وبشراً وحناناً ورقةً وانسجاماً
شاعراً ترسل المصطفى سحرًا وطبيباً تخفف الآلاماً
قد سبأك الجمال فى هذه الدنيا فأضواك فتنة وهياماً
وعبدتَ الوفاء فى الحب حتى صرتَ فى شريعة الوداد إماماً
لم تزل ترسل الأنين رويًا وتذيب الفسؤاد فيه غراماً
وتناجى المحبيب بعداً وقرباً فتغنى رضىً وتبكي خصاصاً
وتخاف الفراق حتى دهانا ما توقعت فرقة وانفصاماً
أنت تحت التراب لا تعرف البعد ونحن الذين نشكو الأواماً

غبتَ عني ولا يزال صدى صوتك في مسعى يسر الكلام
والجمال الذي سبـاك يناديني بنجواك عاشقاً مستهما
والحبيب الذي هنالك وأشقتك على عهد بصون الذمما
والأخلاء عاكفون على ذكر لبالك شاعراً خيـاما
والبديع الذي تركت من الشعر إلى كل خاطر يقسامي
هو شكوى الغريب في البلد النائي ونوح الثكلى ودمع الينامي
يا حبيبي جف الغدير وما زال على شطئه عبير الخزامي
لم يمت من يعيش في كل قلب شبا فيه من الـحـنين ضراما
لم يغب من بلوح في كل عين تتمسك به يقظة ومناما

إلى روح على محمود طه

أيتها الملاح في بحر الغيوب	تائه أنت أم المرسى قريب
لم تنزل في لجلك العلامى على	زروق الأحلام في اليم الرحيب
هائما ترتاد آفاق المني	وتناجى شاطئ الوادى الحبيب
سائلا أين صبايات الهوى	أين وادى السحر والظل الرطيب
كلما أشرفى نجم أو سرت	نسمة من جانب المغنى الخصب
ذرفت عيناك من فرط الأسى	وتغنى في قوايقك النحيب
وتمتيت إليه عسودة	يلتقى السائل فيها والمجيب

وتغربت ومسا من أوبة	يسعد المشتاق فيها والغريب
وانطفأ في قلبك الشوق ولم	ينطفئ في صدرنا حرّ اللهب

كلما غنى المغنى بالذى صغته كدنا من الوجد نذوب
ونساعلنا عن الملاح هل بلغ الشاطئ وارتاح اللغوب
واطمأنت نفسه لما غدت فى رحاب الله علام الغيوب

يا أنحا الأسفار ألقىت العصا وغنمت القرب من هادى القلوب
والأمانى لم تزل فى صدرنا هائمات كالخياري فى الدروب
واللبالى لم تزل تجتاحنا بالأمى والهم من شتى الضروب
بين عيش ذهبت نصرته وحبيب غائب ليس يثوب
راح عنا وهو فى أسماعنا نغم يهتف بالنجوى طروب
شمسعر غنى على أيكته يرسل المعنى على اللفظ المشيب
ثم ولّى وهو فى ريعسانه ونوارت شمس قبل الغروب
ومضت أيامسه مدبرة وهو فى ذكراه باق لا يغيب

في ذكرى شاعر الأرز

خاطري أين أنت تزجي نحيالي سارياً في مسابح الإجلال
يقبض النور من بهاء الدراري ويصوغ القريض صوغ الآلي
ويحيي ذكراك يا شاعر الأرز ويا باعث المنا والجمال
ويؤدى إليك بعض الذي أوليت دنيا النهي من الإفضال

أقبل الوافدون من كل أوب يتسارون في بديع المقال
وأنا جئت حاملاً من ربي النيل تحايا صحي وشكران آلي
للذي رنّ صوته في جنسايا مصر وانهلّ بالنمير الزلال
وهو يهدي لحافظ ولشوقي ولطهران أبلف الأقوال

صوراً حية ومعنى سرياً وبياناً عذبا وبدع خيال
يملك السمع والقلوب عما يرسل من شعره السيّ العالى
وعلى منبر الخطابة يشدو وهو فيه بصول كل مصال

شاعر الأرز دام للأرز من خلّد ذكراك فى سجلّ المعالى
لك فى ذمة القريض أياذ باقيات على اللبالي الطوال
لم تدع صورة تمرّ على الخاطر إلّا أبدعتها فى مثال
لم تدع موقفاً يشرف قدر العُرب إلّا أعنتهم فى المجال
لم تدع ما زقاً نطلب نصر الحق إلّا أبدت جيش الضلال
بقواف أحسّد من صارم السيف وأمضى من مارقات النبال

لا تقولوا عدت عليه العرادى وهو فى كل خاطر أو بال
قد يجفّ الغدير والزهر ما زال نصيراً على الضفاف الحوالى
وتغيب المهابة والنور ما زال نشيراً يرف فى الآصال
ولقد يخفت الندى من الصوت ويبقى ونيمة فى اتصال

يا حماة البيان في دولة الشعر أقمنم له أجسسل احتفال
جمعتكم على الوفاء لشبلى آية الحب والوداد الغالى
قد تشرنم عليه غضّ الأُزاهير وجئتم لنظم يُثم اللآلى
مدحاً في جسسلاله ورثاء وثناء على كريم الخصال
فأرفعوا ذكره إلى قمة الأُرز فقد كان شدوه في الأعالى
إنه الخالد المقيم على البدمر فلا ينطوى مع الآجال

في ذكرى واصف البارودي

يا مناراً على ربي لبنان يرسل الهدي من بعيد الأوائ
أشرق العلم في رحابك من قبل ازدهار الإغريق والرومان
وبهرت الآفاق وهي ظلام بالضياء المشع بالعرفان
من روايتك أزهر الفكر وافتر عن الحسن في هي المعاني
وزكا عرفه وطاب جناها فجنينا منه القطوف الدواني
شعلة تدرع الوجود فمن كف زمان تعلى لكف زمان
نورها من سني اليقين وممراها على الصدق من هدى الإيمان
ونداء يمج في مسمع الدهر ويدوي برجعه الثقلان
صاح بالعالم القديم فلباه وكنتم طلائع التبيينان

لكم الأحرف التي عمت الغرب وزانت حضارة البسوفان
وعلى فلككم سري الفن بالإعجاز في بدع زخرف وأواني
وجرى الرزق طاوياً نجح اليم إلى كل ساغب صديان
فلكم في الحياة فضل المعين غذاء الأرواح والأبدان

ونمت بينكم وبين بي مصر صلات الأحياب والجيران
فتبادلت الانحاء على الود صفيًا والحب عذبة المجاني
حملوا همكم وكنتم أساة لهم في طواري الحدثنان
فاذا منكم من الدهر ضر فاسموكم مواجع الأحران
جئت أسمى إليكم وفؤادي في سفير من لوعة الأشجان
انه (واصف) أخى في مجال العلم بين الكتاب والعنوان
قطع العمر دائباً ينصر الحق ويجاو غياهب البهتان
ورأى الرأي ثاقباً يستشف الغيب عبر الظنون والحسبان
وسقى الأنفس الظماء فرواها بفيض من ريقات البيان
وسعى سعى من يحاول حتى نحر مثل الجندى في الميدان

وانطوى صوته الجهير ومسا زال صداد يرنُ في الآذان
وسدوه تحت الغصون التي كان جناها من غرسه الفيضان
وانضحوا ترابه بصاف زكي^٢ كان يجري على أعف^٣ لسان
وأقيعوا له من الذكر تمثالاً رفيع الذرى على الشبان
وإذا غاب عن مدارك يا لهنان نجم تلاه نجم ثان
أفق يطلع الكواكب أصراً^٤ تنير السبيل للحيران
كلها باهر الضياء على حسن اختلاف في اللسون واللمعان
وشعاع يطوى الوجود فمن أفق زمان يسرى لأفق زمان

حفيد تمير وأبيه

أنا أحبّ (رائيه)	قرّة هيني الغساليه
إذا رأيت وجهها	تبيت كلّ ما بيّه
أشاق أن أضمها	وهي عليّ حانيّه
وأستطيب قبلة	من الشفاء القانيه
وأستطيل نظرة	من العيون الساجيه
فما أجملها	حين تكون راضيه
وما أرقّ خطوها	رائحة غاديّه
تقول (جدو) وأنا	أقول يا حياتيه
أفديك يا صغييري	بالروح وهي خاليه

وأَسْأَلُ الرَّحْمَنَ أَنْتَ	تَحْبِي حَيَاةَ هَانِيهِ
أَمَّاكَ قَدْ غَمَرَتْهَا	بِالْعَطْفِ فِي شَبَابِيهِ
حَتَّى إِذَا مَا كَبُرَتْ	عَلَى الْخِصَالِ السَّامِيهِ
زَوَّجَتْهَا بِفَسَامِلٍ	لَهُ مَفْسَاتٌ عَالِيهِ
أَحَاطَهَا بِحَبْسِهِ	وَهَاشَرَتْهُ رَاعِيهِ
وَأُنْجَبَا لِي رَانِيهِ	هَاشَا وَهَاشَتْ رَانِيهِ

ألف وفتح محمد القصبي

عاشرته خمسين عام مرت كأسحلام النيام
خطرت كأسياف الرؤى وسرت كأسراب الغمام
وتراوحت أياؤها ما بسين دمع وابقسام
تختال في مغددي الصبا ونعب من كأس الغرام
ونهم ما بين المائل غائبين عن الأنام
أشكو فينظم شكوتي لحناً بديع الانسجام
تغماً يشف عن الصباية في فؤاد المستهام
ويرف في سمع النسائم مثل أجنحة الحمام
طرباً يخف إليك في الأحوال من وادي السلام

يا صاحبي إن كنت فرقتنا الزمان فلا انقسام
ما ذلت في سعي حنيني أستغفرك إلى الحسام
أصفي إلى ما أبدعتُ يُمنّاك من حلو المقام
فأراك تكثر بيننا لحناً كأنفاس المدام
يجلو عن النفس الصدا ويردّ للعين المقام

الروح عبد القادر

ماذا أقول وقد قال المحبونا
لم تبق من شفة إلا أطاف بها
أو مقلة لم يفض بالسمع جازعة
نادوك حياً فلبيت التي هتفت
واليوم نادوا فلم تسمع شكائهم
طافوا بنعشك في بئر هوادره
سبقتهم في طريق الحق مُفتدياً
ولم تدع شاكياً إلا رافت به
جمعهم حول راع آمنوا يمد
ما طلب في الذكر تمجيداً وثأيناً
صوتٌ يناديك عمولاً ومدفوناً
على سكوتك يا خير الملبين
به الملايين تأييداً وتمكيناً
ولم ترد سؤالا للنادين
أجسادهم رافعين الصوت داعين
وقدسهم في سيل الخير سامعين
ولم تذرك كدحاً في الرزق مغبوناً
تمتد منه فتجزى المستحقين

من صانع بارع الكفّين مبتدع
وذا رعي يجعل الصحرا سائنا
هذا على السد مرفوعاً بهمته
وذا على الزرع يحنيه أفانينا

* * *

يا ذا صر السلم قد أضيت روحك في سبيله ثم جاوزت المصحفينا
ما زلت تسعى إليه في موطنه وتسهر الليل مهموماً وعزونا
حتى وقفت ميلاً من زكي دهر جري هباءً وألفت المجافينا
ثم أضيت وإحدى راحتك على عهد الوفاء وبالأخرى تحيينا
مودعاً ليلة الإسراء مبتغيها لقاء ربك في ركب النبينا

* * *

تبارك الله اعني أينما نظرت
أضواء للحق آفاقاً ملبدة
وبدد الظلم فانتجايت غشاوته
وشجع العلم والعرفان فانطلقت
ساند القن فانسابت مشاعره
رأت على صدق مسعا براهينا
وسار في حالك الأيام يهدينا
وأرسل العدل يرعانا ويحمينا
طلّاع الفجر تحصيلاً وتلوينا
تزيد في القن إبداعاً وتلوينا

وكرم الأديب السامي فزوده
من خالص الروح إلهاماً وتبييناً

* * *

هذي أياديه أعلامٌ ترفّ على	مشارف المجد في أنحاء واديسا
ما غاب عن مصر من ظلت موافقه	تُفجّر الغرم في مصر براكيننا
تمضي الليالي وما بثت مبادئه	باقٍ على الدهر تسري روحه فينا
يعيش في فناء ذكرنا نردده	وفي خواطرنا طيفاً يناجيننا
وكيف نلناه أو ننسى مآثره	وقد نتخذنا لنا من حبه ديننا



أعنان

قصه جی

ذکریاتُ عَبرَتْ أَفقَ خیالی بارقاً یلمع فی جُئح اللیالی
نُبِئتُ قلبی من غَفْوَتِهِ وجَلَّتْ لی سِترَ آیامی الخوالی
کیف أنساها وقلبی لم یزل یسکن جنبی
إنها قصه جی

ذکریاتُ داعبت فکری وظننی لستُ أدری أيُّها أقربُ منی
هی فی سمعی علی طول المدی نغم ینساب فی لحن أغنّ
بین شَنو وحنین وبکاء وأنین
کیف أنساها وسمعی لم یزل یذکر دممی
وأنا أبکی مع اللحن الحزین

كَانَ فَجْرًا بِاسْمًا فِي مُقْلَتِيَا يَوْمَ أَشْرَقْتَ مِنَ الْغَيْبِ عَلَيَّا
 أَنِسْتُ رَوْحِي إِلَى طَلْعَتِهِ وَاجْتَلَيْتُ زَهْرَ الْهَوَى غَضًّا نَدِيًّا
 فَسَقَيْتُ سَاهَ وَدَادًا وَرَعَيْتُ سَاهَ وَفَاءَ
 ثُمَّ هَمْنَا فِيهِ شَوْقًا وَقَطَفْنَا لَقَاءَ
 كَيْفَ لَا يَشْتَغِلُ فِكْرِي طَلْعَةُ كَالْبَدْرِ يَسْرِي
 رَقَّةٌ كَالْمَاءِ يَجْرِي فَتْنَةٌ بِالْحُبِّ تُغْرِي
 نَتْرَكَ الْخَالِي شَجِيًّا

كَيْفَ أَنَسَى ذَكْرِيَانِي وَهِيَ فِي قَلْبِي حَنِينِ
 كَيْفَ أَنَسَى ذَكْرِيَانِي وَهِيَ فِي سَمْعِي رَنِينِ
 كَيْفَ أَنَسَى ذَكْرِيَانِي وَهِيَ أَحْلَامُ حَيَاتِي
 إِنَّهَا صُورَةُ أَيَّامِي عَلَى مِرْآةِ ذَاتِي
 عَشْتُ فِيهَا بَيْقِينِي وَهِيَ قَرْبٌ وَوَصَالِ
 ثُمَّ عَاشْتُ فِي ظَنُونِي وَهِيَ وَهْمٌ وَخِيَالِ
 ثُمَّ تَبَقَّى لِي عَلَى مَرِّ السِّنِينَ وَهِيَ لِي مَاضٍ مِنَ الْعُمُرِ وَآتِ

اذكريني

اذكريني كلما الفجر بدا ناشراً في الأفق أعلام الضياء
يبعث الأطياف من أوكارها فتحييه بشديد الغناء
قد سهرت الليل وحدي بين آلامي ووجدى
وانجلي الصبح مهلاً وانطوى الليل رولى
فتذكرت الذى كان وراحا حين أفنيناه أنسا ومراحا
وجرى دمي من فرط حنيني فارحمي قلبي وحنني واذكريني

اذكريني كلما الطير شدا مرسلأ في الدوح ألحان الصفاء
يُنصت الزهر إلى أنغامه فيحييه ببشر وانحناء

من أذى دهرى ومنك	قد ظلمتُ اليوم أبكى
وتنساجى وتهنى	وشدا الطير وغنى
إفزعجت الكأس فى كفى بدمعى	فتذكرت الذى طاف بسمعى
فأرحمى دمعى وغنى واذكرينى	وهما قلبى من طول أنينى

باعثانى النفس ذكرى الأوفياء	اذكرينى كلما الليل سجا
أشرق الإخلاص فيها والولاء	يعرض الماضى ويجلو صفحة
ورعيت العمر عهدى	قد سقيت الحب ودى
من تباريح الفراق	وبدا لى ما ألاقى
بين شكوى وتجنّ وتراض	فتذكرت ليالينا المواضى
فصلينى بالتمنى واذكرينى	واشتكت روحى من نار شجونى

يا غائباً عن عيون

يا غائباً عن عيوني وحاضراً في خيالي

تعال هديّ شجوني طالت على الليالي

تعال آنيس فؤادي

تعال سامر سهادي

على ضفاف النيل بين الزهر وفي ضياء البدر تحت الشجر

أر فاهبط الزورق يسبح بنا وغنّي لحن الهوى والمنى

واجعل سماء المغاني تدوي بعذب الأغاني

تُصفي لك الدنيا وأبكي أنا

تعال في مسرى النسيم العليل
بين المروج الخضمر عند الأصيل
حتى إذا الشمس دنت للغيب
وآوت الأطيّار بعد الغروب

رابعیتُ سرب التجووم وبتُ آشکو همومی

وبتً تولیٰ حذان الحبيب

تعال وارأف بحالي طالب على اللسان

خاصمتنى

خاصمتنى وأذا حيران من أمر الخصام
وجفتنى فإذا النوم على جفنى حرام
أستأدى أدللاً كان منها أم ملالاً
أم قلوب الغيد حال بعد حال؟

وافترقنا فإذا الماضى خيالٌ فى منام
والتقىنا لا سلامٌ نتهادى أو كلام
ثم عادت صالحتى ليتها ما صارحتى
بالذى لاقتة فى تلك الليال

صَوَّرْتُ لِي شَكُّهَا فِي عَمْدِ حَيٍّ وَالْوَدَادِ
وَشَكَّتْ لِي يَأْسُهَا مِنْ أَنْ يَدَاوِيَهَا الْبَعَادُ
وَنَعَاتِبُنَا طَوِيلًا وَتَهَافُحُنَا جَبِيلًا
وَكَذَاكَ الْحُبُّ هَجْرٌ وَوَعْدٌ

يا نسيم الفجر

يا نسيم الفجر ريان الندى	ما الذى تحمل من دار الحبيب
فرح الكون بلقياء غدا	والأسى غيمان فى عين الغريب
غرّد الطير وغنّى	كلّ ألف يتهنى
وأنا قلبى حنا	أرسل الشكوى وأنا
آه	تتري
مقلّة	حبرى
تبصر الأحباب من بين الدروع	رائح منهنهم وغاد
وترى بالظنّ أيام الربيع	لخيلالى وفوادى
يا نسيم الفجر	ناديا بالزهر

رَتَّم الدَّوحَ وَرَنَ الْجَدُولَ وَسَرَّتْ فِي الْجَوِّ أَنْفَاسَ الْعَبِيرِ
وَبَدَأَ النُّورُ فَصَاحَ الْبَلْبَلُ دَاعِيًا لِلشَّدْوِ أُسْرَابَ الطَّيُورِ
وَالنَّجُومُ فِي الْغَيُومِ لَبِسَتْ مِنْهَا ذَمَابِ
وَالشُّفَقُ فِي الْأُفُقِ لَوْنُهُ وَرَدُ مَذَابِ
كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ بِشَرٍّ وَهَذَا وَأَنَا ؟
أَنَا مَا زِلْتُ غَرِيبًا مَفْرَدًا فِي دِيَارِ عَزَّيْ فِيهَا الْحَبِيبِ
فَرَحَ الْكَوْنِ بِلُقْيَاهُ غَدًا وَالْأَسَى غِيْمَانُ فِي عَيْنِ الْغَرِيبِ

أيها الفلاس

أيها الفُلاسُ على وشك الرحيل إنَّ لي في ركبك السارى خيلٌ

رفرتُ عيناى لما قال لي حان الوداع

وبكى قلبى مما ذاع في الكون وشاع

غابت الشمس وراء الأفق ثم ذابت في مسيل الشفق

لهفَ نفسى كاد يخبر رمتى

حين حيأتى حبيبى وتبادلتا الوداع

وانطوى منه نصيبى عند تصفيق الشراع

أيها الفُلكُ على وشك المغيب قِفْ تَمَهَّأْ إِنَّ لِي فِيكَ حَبِيبَ
لا أذرق النوم حَتَّى نَلْتَقَى والضحى يغمر وجه المشرق
فأُحييه بقُذْب شَيْقُ
شارحاً وجدى شاكياً سهدى فى النجى وجدى
وأناجيه بحبى بين ضم واعتناق
ناسياً آلام قلبي طول أيام الفراق

ذكرى الغرام

آه يا ذكرى الغرام نسيت عيني المناسم
كلما قل نصيبي
من رضا قلب حبيبي
خطر الماضي بيالى ورأت عين خيال
ما تولي من دناء ونعم

أين نجوى الحب والليل سكون ونسيم الليل شكوى وحنين
والنجوم خائفات مثلما تهفو القلوب
والغيوم مهجة كادت من الوجد تذوب

نتشاكى والزهور تتهاذى نفحة العطر الجميل
نتناجى والطير تتناغى بالتغنى والهديل
فإذا الجوى غرام وإذا الدنيا سلام

يا حبيبي أين أيامى الخوايا راحت الأيام
يا حبيبي أين أحلام الليالى ولت الأحلام
وغدوت اليوم من طول سهادى باكيا عهد الغرام
مروحشا قد هجر الحب فوادى وجفا عيني المنام

على غصون البان

على غصون البان عصفورتان
تتناجيان
بأعذب الألحان أغاني الوجدان.

على ضفاف الغدير عذب الخير
تنساقيان
أعلى بساط الزهور خمر الرخا والحنان.

طير يا فؤادي وغن ثم ابك عني
والشك الزمان
وانشد حبيب التمني فالحب أحلى الأمان

إن حالى فى هواها

إن حالى فى هواها	عجبُ أىَّ عجبُ
ليس يُرضى رضاها	ثم يشقى الغضب
فإذا طال جفاهها	جدُّ لى منه سبب
فتطلبُ صفاءها	وإليها المُنقلب

وَصَلُّها عذب المجانى	من أفانين الغزل
هجرها حلُّو المعانى	باعثُ نور الأدل
هى شغلُّ فى التذانى	وهى فى البعد علل
أصبحت كلُّ الأمانى	والأمانى لا تمل

انظري

انظري هذى دموع البشر جالت في عيوني
اسمعي هذا نشيد الروح فياض الحنين
يا لعينيك إذا أرسلتا في فؤادي بارقات الأمـ
ما لخدّيك أضاءة وهجاً الرضا أم بادرات الخجل
صارحي لم يعد يخفى الهوى ما بيننا
بعد أن ذقناه هجرًا ووصالـ
ناديني كم سهرت الليل في نجوى المنى
وسألت النوم عن طيف الخيال

أَسْعِدْنِي فَالْقَضَا، قَضَى	بَادِلْنِي بِالرَّضَا، رَضَا
أَنَا وَلِهَانَ، أَنَا فَرَحَان	أَنَا فِي دُنْيَا الْمَتَى هِيَمَان
بِجَنَاحَيْنِ وَدَادَ وَسَلَام	جَمَعْتُنَا سَاعَةً مَغْفَاهَةً
فَاسْمَعِي مِنْهَا أَنَا شَيْدَ الْغَرَامِ	هَذِهِ رُوحُ الْهَوَى رَفَّاهَةً

موشحة

يا نديم الروح هاتِ القدحَ واسقني كؤس المدام
كذتُ أفضى من هواه فرحا حين حيّا بالسلام
آنس المضي وانثى غصنا آه ما أهنأ
مقلة حنتُ إلى طلعتِه فاجتلتُ نور معيَّاه ضحى

...

يا حبيب النفس ظننى صدقا بعد أن كان خيال
يتُ ظمان إلى يوم اللقاء فانجلي صبح الوصال
أشرق المعنى وازدهى حننا آه ما أهنأ
قلبي الولهان من طول النوى يوم آنستُ معبأ شيقا

على فراش الضنى

على فراش الضنى سهرانٌ ليس ينام
بغفو بعين المني ما دام عزّ المتسام
تمر تلك الليالي على خيالي الحزين
ما لليلالي وما لي تهيجُ مني شجوني
مرّتْ كلمح الأمانى
وخدّفتْ لي هواني
ماضي من العيش ولى وراح فيه شيباني
بين الأمانى الكذاب
ولم يدعْ لي إلا
ذكرى الهوى والتصباني
وحسرة الأحباب

ياقلبُ ماذا جنيثَ في الحبِّ لما هويتَ
أخلصتَ ياقلبُ حتى مات الغرامُ ومُتَّ
تلى الغرامُ السلام

أَغْصَارُ

أَغَارُ من نَسَمَةِ الجنوب على مُحَيِّسَاكَ يَا حَبِيبِي
وَأَحْسَدُ الشَّمْسِ فِي ضَحَاهَا وَأَحْسَدُ الشَّمْسِ فِي الْغُرُوبِ
وَأَحْسَدُ الطَّيْرِ حِينَ يَشَاوُ على ذَرَى فَهْنِهِ الرَطِيبِ
فَقَدْ تَرَى فِيهِمَا جَمَالاً يَرُوقُ عَيْنِيكَ يَا حَبِيبِي

يَا لَيْتَنِي مَنْظَرُ بَدِيع تُطْبِلُ لِي نَظْرَةَ الرَقِيبِ
وَلَيْتَنِي طَسَاتِرُ شَجِيءٍ أَشْدُو بِأَنْغَامِ عَنْدَلِيبِ
أَخْلُ أَسْقِيكَ مِنْ غَنَائِي سُلَاقَةَ الرُّوحِ وَالْقَلَسُوبِ
وَذَاكَ أَنِّي أَرَاكَ تَرْنُو لِلشَّمْسِ فِي بَهْجَةِ الْمَغِيبِ

وتعشق الطير حين يشدو على ذرى الغصن يا حبيبي
وأنتى من هيام قلبي وشدة الوجد واللهيب
أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبي

أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبي
وأحسد الزهر حين يهفو على شفا جدول لعرب
وأحسد النهر حين يجرى على بساط الجنى الخصب
فقد ترى فيهما جمالاً يروق عينيك يا حبيبي

يا ليتنى جدولٌ تهدأى ما بين زهرٍ وبين طيب
وليتنى زهرةٌ نسافت مع الندى قبله الحبيب
باتت تناجى الصباح حتى أطلس في بُرْدِه القشيب
وذاك أنى أراك ترنو للزهر في قصنه الرطيب
وتعشق النهر حين يجرى مرجع اللحن والضروب
وأنتى من هيام قلبي وشدة الوجد واللهيب
أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبي

يا ليتنا طائران نلهمو
وليتنا زهرتان نلهمو
ثميلتي نحموك الخزامى
وذاك أنى أراك ترنسو
وأن قلبى يذوب شوقاً
بالروض فى سرحه الخصب
على شفا جدول لعوب
إذا سرت ساعة المخب
للسطير فى جوّ الرحب
لساعة القرب يا حبيبى



دُ أُمِّي

يا ملاك الحبِّ ياروح السلامِ طالعُ السَّعدِ على وجهك لاحا
طاب لي بين ذراعيك المنام وعلى نجواك شأهدتُ الصُّباحا
أنت لي أوفى حبيب من بعيد أو قريب
أنت أُمِّي

من يواسيني إذا عزَّ معي ؟	قلب أمي
من ينجيني إذا طال حيني ؟	طيف أمي
كلما أظلم في عيني الفضاء	أرسلت عيناك نور الأمل
فسرت روعي إلى باب الرجاء	ثم حيت طلعة المستقبل
كنت في روضك قصصاً فسقاني	عطفتك الفياض بالكف التديه
فإذا أينع في ظل الحنان	فهو مني لك يا أمي هديه
أنت لي أوفى حبيب	من بعيد أو قريب
أنت أمي	

ذكري سعد

إنَّ يَغْبُ عَنْ مِصْرَ سَعْدُ	فهو بالذكري مقم
يَنْضَبُ الْمَاءُ وَيَبْقَى	بعده الثَّيْبُ السَّكْرِيْمُ
خَطْدُوهُ فِي الْأَمْثَالِ	واذكروه في السَّوْلَةِ
وَانْدَبُوهُ فِي الْأَغْنَى	أَعَذِبَ الشُّكْرَى الْهَكَاءُ
أَنْشِدُوا الشَّعْرَ ثَنَاءً	في سجاساه العذاب
أَرْسَلُوا الدَّمْعَ وَفَاءً	للذي لاقى العسذاب
في سبيل الوطن	من صنوف المحسن
بين سجن واغتراب	في مشيب وشباب

مَجَسَّدُوهُ فِي الْأَغَانِي

خَلَّسَدُوهُ فِي الْأَمَانِي

وَلْتَعِشْ ذِكْرِي الزَّعِيمِ

صوت الوطن

مصرُ التي في خاطري وفي فمي أُحِبُّها من كلِّ روحى ودمى

ياليت كلَّ مؤمن بعزّها يحبُّها — احي لها

بى الحمى والموطن من منكم يحبُّها مثلى أنا

تقدس نحبُّها من روحنا

ونفنديها بالعزير الأكرم

من عُمرنا وجهـادنا

عيشوا كراماً تحت ظلِّ العلم تحيا لنسا عزيزةً فى الأُمم

أحبُّها لظلالها الظليل بين المروج الخضر والنخيل

نباتها ما أبدعه مُقَضَّضاً مُذَهَّباً

ونيلها ما أبدعه يختال ما بين الرّبي

بنى الحمى والوطن

من منكم يحبها مثلى أنا

نحبُّها من روحنا

ونفتديها بالعزير الأكرم

من قوتنا ورزقنا

لا تبخلوا بمائها على ظمى وأطعموا من خيرها كلِّ فم

أحبُّها للموقف الجليل من شعبها وجيشها النّبل

دعا إلى حقِّ الحياة لكلِّ من فى أرضها

وثار فى وجه الطُّغاة منادياً بحبِّها

وقال فى تاريخه المجيد يا دولة الظلم انمحي ويبدى

من منكم يحبها مثلى أنا

كودس نحبُّها من روحنا

ونفتديها بالعزیز الأكرم

من صبرنا وعزمنا

صونوا حماها وانصروا من يحتمي ودافعوا عنها تَعِشْ وتسلم

يا مصر يا مهد الرخاء يا منزل الروح الأمين

إنَّا على عهد الوفاء في نصرة الحق المبين

بين عهديين

طالما أغمضتُ عيني	وتخيلتُ بلادي
مثالاً صَوَّرَ ظنيُّ	وتمنَّاهُ فوادي
جنَّةً وارفة الظل جناها	للذي قام عليها ورعاها
والذي ضحى بما يملكه	من متاع وشباب فحماها
مثلاً أعلى وذكرًا أحمدًا	يذهب العسر ويبقى أبدا
نية خالصة في قصدها	ويداً شابت على العهد بها
ثم فتحتُ عيوني	بعد أن طال انتظاري
وتبينت ظنسوني	فإذا الجنسة دارى
سأل فيها الماء سلسالاً معينا	وجرى الخير شمالاً ويمينا
وتلاقى في حماها أنفُسُ	طالما فرقها الدهر سنيها

والذي كان انقساماً	صسار وداً ووثاماً
والذي كان خصاماً	صار أمنأ وسلاماً
وإذا الهمة في أبنائها	فَجَرَتْ صَخْرًا وَشَقَّتْ سُبُلًا
وإذا الوحيدة في آرائها	حَقَّتْ في كل بابٍ أملاً
والذي كان ظلاماً	صار نوراً واهتساماً
والذي كان كلاماً	صار أعمالاً جساماً

افتحى جفنيك يا حبي

وانظري ما بين عهديين

واشهدي أن الذي كان خيالاً	يتمنّساه فوادي
أصبح اليوم جمالاً وجلالاً	وغدا قلبي ينادي
اسلمي يا مصر	واسعدي بالنصر
أنا فتحت عيوني	بعد أن طال انتظاري
وتيقنت ظنوني	فإذا الجئة داري

دُعَاةُ الْحَقِّ

يا دُعَاةَ الْحَقِّ هَذَا يَوْمُنَا لَاحَ فِي آفَاقِهِ نُورُ الرَّجَاءِ
وَاصْلُوا السَّبِيلَ عَلَى وَثْقِ الْمَنَى فِي قُلُوبِ عَامِرَاتٍ بِالْإِنْخَاءِ
الصَّبَاحَ بِاسْمِ الْأَمَالِ نَسَادُ
وَالْفَلَاحِ رَائِحُ فِيهِ وَغَادُ
فَاسْتَنِيرُوا بِالْهُدَى ثُمَّ سَيِّرُوا
سَدَّدَ اللَّهُ خَطَاكُمْ فِي سَبِيلِ الْعَامِلِينَ
وَاطْلُبُوا أَسْمَى الْمَنَى ثُمَّ طَيِّرُوا
حَقَّقَ اللَّهُ مَنَّاكُمْ فِي سَمَاءِ الْخَالِدِينَ
مَهْمَا يَكُنْ سَبِيلُنَا إِلَى الْمَسَى طَوِيلُ
فَصَبِّرْنَا عَلَى الْغَضَى يَنْصَرِنَا كَفِيمِلْ

إن أظلمتْ جوانبُه	فنسورنا اليقين
أو حُسرتْ مذاهبُه	فعمسزُنا متبن
لا يُنالُ المجدُ إلا	بالدموع والدماء
والذى يبني الممالى	يرتقيها سُلمًا
غاية تجمع كل المخلصين	للحمى وللوطن
عندها الشاكي من الدنيا سنين	يطمئن للزمن
اليوم فجرٌ وغسدا	صبحٌ مبين وهمدى
إنَّا وأهلينا فدا	يا مصر روحاً وبدن
قد بذرنا حُبنا	وسقينا أرضه قطر الجبين
وحرسنا زرعنا	ورعيناه بعين الساهرين
وحَميننا ظُلننا	من أذى الباغى وكيد الخائنين
وعقدنا العزم نمضى قُدما	إننا فى طلب العز نسير
إننا فى شرعة الحق على	صادق الإيمان والله نصير

نشيد المجلاء

يا مصرُ إن الحق جاء فاستقبلي فجر الرجاء
اليوم قد تمَّ الجلاء ونلتِ غاياتِ المسعى
الأرضُ همسدى أرضنا طابت ظلالاً وجسى
فكيف نرعى غيرنا يسأود عن بلادنا
نحن الألى نحمى الديار نحن الألى نرعى الجوار
وكل من عادى وجار ذاق الردى من بئسنا
عشنا على برق الوعدود حتى انقضت تلك العهدود
ثم انطلقنا فى الوجود ناراً ونوراً وسسنا
هيا احرسوا حدودنا

بالزاحفات فى السهول والهضاب

وطُوقُوا بحارنا
بِالسَّابِحَاتِ فَوْقَ أَعْطَافِ الْعُبَابِ
وَرَصَّعُوا سَمَاءَنَا

بِالْمَارِقَاتِ فِي الْفَضَاءِ كَالشَّهَابِ
مَرَّتْ بِنَا تِلْكَ السَّنُونَ بَيْنَ الْأُمَّاتِ وَالضُّنُونِ
حَتَّى انْجَلَى صَبْحُ الْبَقِيَّةِ وَمَصْرٌ قَرَّتْ أَعْيُنُنَا
رَأَتْ رِجَالاً حَوْلَهَا تَضَامَنُوا عَلَى الْوَلَاءِ وَالْفِدَا
وَأَرْخَصُوا مِنْ أَجْلِهَا أَرْوَاحَهُمْ وَاسْتَعَذُّوا بِطَعْمِ الرَّدَى
وَحَقَّقُوا فِي ظِلِّهَا آمَالُ مَنْ رَاحُوا ضَحَايَا شَهِدَا
يَا مَنْ بَذَلْتُمْ لِلْحِمَى أَزْكَى الدَّمِ

إِنَّا رَفَعْنَا الْعِلْمَا
إِلَى السَّمَاءِ مَفْرَدَا مَعَزَّزَا مُؤَيَّدَا
ثُمَّ اتَّحَدْنَا حَوْلَهُ رَوْحاً وَقَلْباً وَيَدَا
نَبِيَّ مِصْرَ عَسَزَةً وَرَفْعَةً وَسُودَدَا
وَنَسْأَلُ الْمَوْلَى لَهَا نَصراً عَلَى طَوْلِ الْمَدَى

قصة الأبطال

أيها السَّارى إلى فجر المُنَى غنّ للنَّور الذى قد أشرقاً
طابت الأيام وافترَّ السَّنا عن هوَى طالب وحُلُم صدقا
أسبقِ الآمال واروِّ للأجبال قصَّة الأبطال
وتحدّث عن جلال النِّعم
فى رُبِّ النِّيل وظلِّ الهَرَم
قد بذرنا العمر حُبًّا ومنى وروينااه وداداً ووثاماً
وسهرنا نتمنى غَرْسنا فحصدناه أماناً وسلاماً
الصَّحارى أصبحت ظلاً ورِياً وجنى
والحيارى عرفت بعد الضُّهى طعم الهنا

وَعَدُونَا فِي زَمَانٍ ظَلَّمَهُ رَعْدٌ وَأَمْسُ
كُلُّ مَنْ فِيهِ حَبِيبٌ لَا نَحِيْبَهُ عَطْمُنُ

أَيُّهَا السَّارَى إِلَى رَوْقِ الْمَيِّ عَنْ الزَّهْرِ الَّذِي قَدْ عَبَقَا
طَابَتْ الْأَنْسَامُ وَاقْتَدَرُ السَّنَا عَنْ جَنَى طَابِ وَغَصْنِ أَوْرَقَا
أَمْسِدِ لِلْأَحْرَارِ بَاقَةَ الْأَزْهَارِ غَضَّةُ النُّوَارِ
إِنِّهَا رَفَّتْ عَلَى الْغَصْنِ النَّبْرَى
وَرَعَاهَا مِنْهُمْ أَوْفَى بَدِ

هَذِهِ الْأَرْضُ غَدَتْ مِنْ حَسَنَتِهَا رَوْضَةٌ تَشْدُو بِذِكْرِ الْغَارِسِينَ
مَبَانِهَا اللَّهُ وَغَادَى ظِلُّهَا بِالَّذِي يَرْضَاهُ مِنْ دُنْيَا وَدِينِ



مقطعات

جددت حبك ليه

بعد القسوراد ما ارتاح	جددت حبك ليه
غافل عن اللي راح	حسرام عليك خلبي
كان فيه أمل لوصالك يوم	الهجر وانت قريب مني
خلى الفؤاد منك محروم	لسكن بعادك ده عني
يحبس لوعة قلبي عليك	يا هل ترى قلبك مشتاق
الى طفيتها انت بإيديك	ويشعل النار والأشواق
وهسان على الهوان	أنا لو نسيت اللي كان
وارجع العهد الماضي	أقدر أجيب العمر منين
انت ظالني وأنا راضي	أيام ما كنا احنا الاثنين

صعبان على أقول لك كان والحب زى ما كان واكثر
وافكرك بليالى زمان واوصف فى جنتها واصور
إنت النعيم والهنا وانت العذاب والضى
والعمر إيه غير دول
إن فات على حينا سنه وراها سنه
حبك شباب على طول

إنت اللي فات بنعيمه وراح وساب لى طيفه فى خيالى
أسهر معاه الليل سواح عايش على العهد الخالى
وانت اللي فات بضتاه وشقاه وساب لى ناره فى ضلوعى
إن مرع الخاطر ذكراه تنزل من الوجد دموعى
باالى قضيت العمر معاك أرضى جفاك وانغى رضاك
إنت النعيم والهنا وانت العذاب والضى
والعمر إيه غير دول
إن فات على حينا سنه وراها سنه
حبك شباب على طول

يا اللى هواك فى القواد	عابش فى ظمل الوداد
إنت الخيال والروح	وانت سمير الأمل
يجى الزمان وبروح	وانت حبيب الأجل
وازاى أقول لك كنا زمان	والماضى كان فى الغيب بكره
واللى احنا فيه دلوقت كمان	ح يفوت علينا ولا ندرى
ولما اكون وبالك	هايم فى بحر هواك
ما اعرفش إيه فانت من عمري	إن كان رضا أو كان حرمان
وافضل وبس انت فى فكرى	يا اللى أحبك زى زمان

رقى الحبيب

رقى الحبيب وواعدنى يوم وكان له مدة غائب عني
حرمت عبي الليل م النوم لاجل النهار ما يطمئني
صعب على أنام أحسن أشوف في المنام
غير - اللي يتمناه قلبي
سهرت أستناه واسمع كلامي معاه
وأشوف خياله قاعد جنبي
من كتر شوقي سبقت عمري وشفت بكركه والوقت بدرى
ولايه يفيد الزمن مع اللي عاش في الخيال
واللى في قلبه سكن أنعم عليه بالوصال

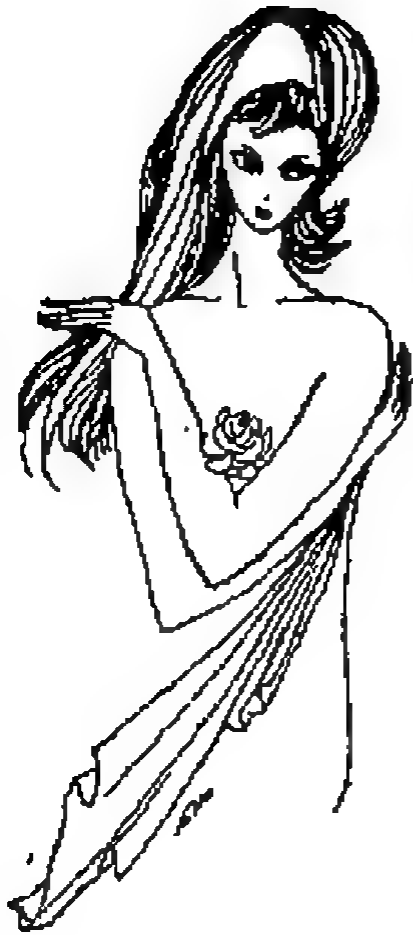
طلع على النهار	مهران في نور الأمل
وغنت الأطيسار	لحن الهوى والغزل
وفضلت افكر في ميعادي	واحسب لقربه ألف حساب
وكان كلامي مع اصحابي	عن المحبسة والأجابه
من فرحتي بدى اتكلم	واقول حبيبي مواعلتني
لكن أخاف ليكون بينهم	مظلوم في حبه يحسدني
هجرت كل خليل لي	وفضلت غايث مع روعي
يمكن بيان شيء ف عيني	من كثر خوفي على روعي

ولما قرب ميعاد حبيبي	ورحلت اقباله
هتيت فوادي على نصيبي	من قرب وصله
ولقيتني طایل م الدنيا	كل اللي احوام
بس اللي كان فاضل لي	أسعسد بلفاه
لما خطر ده على فكري	حير أمري
والقرب	سبب تعليبي
ولقيتني خائف على عمري	ليروح مي
من غير ما اشوف حسن حبيبي	

هلت ليالى القمر

هلت ليالى القمر تعال نسهر سوا فى نور بهاه
يحلى ما بيننا السمر ويطول حديث الهوى سر الحياة
يصعب على تفوت لياليه من غير ما اشوف حسنك جنبى
وابات على الأيام أراعيه واشوفه يكبر مع حبي
أفضل أعد اللبالي واقول وصالك قريب
وابات أصور فى حالى لما ألقى الحبيب
أقول أقابلك فىن وأبدأ كلامى منين
ولما اشوفك يروح منى الكلام وانساه
من فرحة القلب ساعة ما يلاقيك وياه

هلت ليلالى القمر	تعالى نحى السهر
ما احلى القمر على شط النيل	والجوى رايق وهادى
تعال نسهر طول الليل	وافرح واهنى موادى
وانعم بقربك والبدر هائم	واسعد بحبك والورد تائم
والموج يناغى النسيم	يحكى له قصة هوانا
واحتنا فى ظل النعيم	والكون يردد لغانا
يا الى القمر من بهاك	نور فى قلبى سناه
تعمال جدّد صفاك	تروق وتحلى الحىاة
ما بين جمالك وبين جلاله	وبدع حسنك وطيف خياله
أسبح فى دنيا الخيال	واهنى قلبى وعينى
وأذوق نعيم الوصال	والبسند شاهد على



غلبت اصالح في روى

غلبت اصالح في روى	عشان ماترضى عليك
من بعد سهدى ونوحى	ولو عتى بين إيديك
صعبان على الى قاسيته	في الحب من طول الهجران
ما اعرفش إيه الى جنيته	من بعد ما رضىت بالحرمان

فضلت اقول الزمان غير على البعد حالك
 والا الرضا بالهوان كثر على دلالك
 وانا اللي اخلصت في ردى وفضلت طول العمر آمين
 ياخذ الزمان منى ويندى وقابلك انت على ضنين
 كنت اشكى لك أيامى أشكى لمن ظالمك فى
 وكان رضاك نور أحلامى لما الزمان يقضى على
 صبحت أشكى منك لروحى وفضلت اخي عنك جروحى
 وبعدت عنك والفكر كان دايماً وبالك
 وأقلب منك غضبان فى دنيا الحب معاك

مجروح وضامم جناحه على الجراح الى فيه
 الليل يردد نواحه طول ما أليفه جافه
 لما الزمان الى غدر به بعدك وكنت نديم شكواه
 رماك وجه السهم فى قلبه عطف عليك والبعد ضناه
 حتى الزمان الى كان عطفتك يعينى عليه
 نحلاتى أرضى الهوان واسلم الروح إليه

واسأل عنك والقلب كان غضبان منك
واحمل هلك وأنا إلى طول بعدى ما هلك
وابات أصالح في روى عشان ما ترضى عليك
وانسى سهادى ونوحى ولوعتى بين إيدك

يا لى كان يشجيك أنينى

يا لى كان يشجيك أنينى	كل ما اشكى لك أساى
كان مناى يطول حنينى	للبكا وانت معساى
حرمتى من نار حبك	وانا حرمتك من دمعى
ياما شكيت وارتاح قلبك	أيام ماكنت اشكى وانعى
عزة جسمالك فين	من غير ذليل بهواك
وتجيب خضوعى منين	ولو عني في هواك
فضلت اسافظ على عهدى	واسقى الوداد دمع عيني
لما الزمان خبيث وذي	وطول البعد على
صبحت احب الحب	من بعد عشق الحبيب
أهني كل قريب	واواسى كل غريب

أضحك مع الفرحان وأبكي مع الباكين
 وأهات وأنا حسييران أضحك وأبكي لمن
 وفضلت أعيش بقلوب الناس وكل عاشق قلبي معه
 شربوا الهوى وفاتوا إلى الكاس من غير نديم اشرب وياه

باللي بكاي شجاك وسمعت لحن الغزل
 من طول أنبي
 ياها بكيت من جفمساك وضعك لي طيف الأمل
 من بين جفوني
 نسيتي رضاك والبعث طول جفناك
 عطف حالي على قلبي وعزائي في تلويحي
 صبحت أبكي على حبي وتبكي أنت على دموعي

غنى الربيع

غنى الربيع بلسان الطير ردت النسيم بين الأغصان
والفجر قال يا صباح الخير يا صحبة الورد النعسان
فرح بروحه الكون نادى وغنى
وكل لحن بلون معنى ومغنى
وانت يساغيب عن الحبايب
ساكت عن القلب الحيران

كلمى هو اللى فات يتنسى والفكر عايش فيه
طمنى إن كان فؤادك قسى صابر وراضى بيه

المية في الأرض جفت والزهر ع الفصن نادى
 والشمس في الغرب راحت وادى الشفق لسه بادى
 والطير سكت بعد ما غنى
 وادى صده رايح غادى
 وانت يا نور العين صوتك ياروحى فين
 فضلت عايش في الأوهام لما اللى فات شفته قالى
 ولما فقت من الأحلام زاد في بعادك حرمانى
 راح اللى راح م الليالى والوهم راح من خيالى
 وانت يا غايب عن الحبايب
 ساكت عن القلب الحيران

فاكر

فاكر لما كنت جنبي والنسيم لالعب غصون الشجر

والغصن مال ع الغصن قال

ما احلى الوصال لى انتظر

والفرحة تمت للأحباب الغصن عائق حبيبته

وانا الى قاي ف حبك داب من غير ما يبلغ نصيبه

العيسن ترعاك والروح تهواك وياريثنى معاك

زى الغصون لو بعدت ايوم جه التسيم قُرب بينها

والغصن مال ع الغصن قال

ما احلى الوصال لى انتظر

فاكر لما كنت جنبي والغمام داعب جبين القمر
والنيل جاري والليل ساري
والموجه تجري ورا الموجه عايزه تطولها
تضمها ونشتكي حالها
من بعد ما طال السفر
جه النسيم قرب بينها وكل موجه ف أحضانها
حبيب بعيد قرب منها
والقرحه تمت للأحباب الموج شبع من حبيبته
وانا الى قلبي في حبك دأب من غير ما يبلغ نصيبه
وباريتني زى الموج في النيل
صبر ونال وارتاح وقال
ما احلى الوصال لى انتظر

سهران

سهران لوحدي أناجي طيفك الساري
سابع في وجودي ودمعي ع الخدود جاري
نام الوجود من حوائد وانا سهرت في دنياي
أشوف خيالك في عيني واسمع كلامك وبياي
أنصوّر حالي أيام وليالي مرّت على بالي،
ما بين نعيمى وأنس الروح ساعة رضاك
وبين عذابي وطول النوح أيام جفاساك
كل اللي شفته خطر ع الميال وحنّ له قلبي الولهان
ولما بعدك عنّي طال حنيت لأيام الهجران

وسهرت وحيد والفكر شريد
أنصوّر حالي أبام وليالي مرّت على بالي

يا اللى رضاك أوهام والسّهد غيبك أحلام
حتى الجفأ محروم منه
يا ريتها دامت أيسماه
كان عهد جميل حاسد وعزول والبال مشغول
راحت عواذلي وحسادى وطقيت النار
يا اللى صبرت على بعادى وأنا عقلى احتار
لا يوم وصالك هنأى ولا هجر منك بكأى
يا طول عذابى وحرمانى
سهران لوحدى أناجى طيفلك السّارى
سابع فى وجدى ودمعى ع الخدود جارى

يا طول عذابي

يا طول عَذَابِي واشْتِياؤِي	ما بين بَعادِكَ والتَّلَاقِ
يا ما غَالَبْتَ النُّومَ وشَكَيْتَ	من طُول غِيَابِكَ عن عَيْيِ
أَقُول لِقَلْبِي الوجودَ دِه لِيهِ	ما دَامَ حَ يعطِف ويَجِيي
أَصْبِرْ مَعَ الأَيَّامِ	تَتَحَقَّقُ الأَحْصَامُ
وتَشُوفُ حَبِيبَ الرُّوحِ جَانِي	وَجَادَ بِقُرْبِهِ وَهْنِيَانِي
سَاعَتَهَا تَذْهَبُ لِيَالِي النُّوحِ	وَإِخَافَ لَوَقْتِي يَرْوَحُ مِنِّي
مِنْ غَيْرِ مَا أَقُولُ لَهُ عَالِي قَاسِيَتِ	أَيَّامَ مَا كَانَ غَايِبَ عَنِّي
وَوَقْتُهَا تَحْسَبُار	أَيُّ الضُّعْفِ تَخْتَارُ
بَعْدَ الْحَبِيبِ وَلَوْ أَنَّهُ يَطُولُ	وَأَنْتَ يَا قَلْبِي كَلِّكَ أَمَالِي
وَالْأَلْفَاقَ وَالصَّبْرَ قَلِيلَ	وَالْعَمْرَ يَجْرِي سَاعَةَ التَّدَانِي

قَابِلْتَهُ بَعْدَ الْغِيَابِ	وَكَانَ سَلَامِي عَثَابِ
وَبَعْدَ مَا تَمَلَّتْ عَيْنِي	طَالَ السَّكُوتُ بَيْنَهُ وَبَيْنِي
بَدَيْ أَقُولَ لَهُ	عَ الْإِلَى ضُنَائِي
وَالْعَسِينِ نَدْلَهُ	عَنْ طَوْلِ هَوَانِي
سَكَنْتُ عَنْ شَكْوَى الْهِجْرَانِ	وَحَبِيرَةُ الْقَلْبِ الْوَلَهَانِ
وَقُلْتُ أَصَوِّرُ لَهُ هُنَا	سَاعَةً مَا أَشْوَغُهُ وَيَا
جَيْتَ أَنْكَلِمَ	قَلْبِي أَنْأَلِمَ
لَمَّا خَطَرَ طَبِيفُ الْبَعَادِ	قَدَامَ عَيْنِي
لَا قُدْرَتَ أَقُولُ بَعْدَهُ ضُنَائِي	وَلَا قُلْتَ قُرْبَهُ هُنَائِي
وَفَضَلْتَ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِي	حَايِرَ ذَلِيلِ أَسْأَلِ قَلْبِي
بَعْدَ الْحَبِيبِ وَلَوْ أَنَّهُ يَطْوِلُ	وَأَنْتَ يَا قَلْبِي كَلِّكَ أُمَانِي
وَالَا لِقَاءَ وَالصَّبْرَ قَلِيلِ	وَالْعَمْرَ يَجْرِي سَاعَةَ التَّدَانِي

ساورد

ياورد	بالى	النسدى	صبح	عليك	في	السحر
وما	عليك	النسيم	لا	عليك	في	ظل
تفضل	تميل	على	أغصانك	بين	الأزهار	
وكل	من	شاف	ألوانك	في	بهاك	اجتار
وان	فات	عليك	النهار	وسهرت	وبان	القمر
يصبح	عليك	الصباح	وانت	في	كف	القدر
يا	هل	ترى	قاطف	غصنك	مع	يعصون
والا	يهون	حسنك	عليه	ويدبلك	وانت	في
فيك	وردة	ضامة	شفايفها	تسمى	تحكى	سر
ناعمه	ولو	حد	لاطفها	تصحى	وتسقى	كاس
				العبير		

وقبك ياورد الى جمالها	ظهر ونور ع الأغصان
كل العيون تبص لها	وكل فكر شريد حيران
يا هل ترى مين يقطفها	غريب عن القلب ونجواه
والا حبيب راح ينصفها	وتشوف نعيم الروح وياه
وانت ياورده يا دبلانه	يا الى جمالك راح
قضيتو عمرك حيرانه	والقلب كله جراح
دبت وانت على غصنك	من غير ما حد يشوف حسنك
ولا حد عارف	ليه في ضميرك
ولا حد شايف	في الغيب مصيرك
يا ورد يا الى التندى	صبح عليك في السحر
إحنا سسوا في الهوى	حاكم علينا التمسدر
فيننا الى حب وعمره ما قال	من كثر خوفه على حبه
بيات ليالى يناعى نعال	وكان حبيبته قاعد جنبه
وقبنا يا ورد الى اتنى	بحبيب قلبه
استنى وناك الى اتنى	في نعيم حبه

واللى ضناه الزمان فرق ما بينه وبين حبيبته
وطال عليه الهوان ما لقاشر في دنيا الهوى نصيبه
يا ورد يا اللى النسيم لاعبك في ظل الشجر
احنا سوا في الهوى راضيين بحكم القدر
واللى انكعب لك على ايدنا يا ورد مكتوب علينا
ان كنا في الحب سعدنا يا ورد والا انشقيننا

وداع

وقفت اودّع حبيبي والدمع حابر في عيني
أكم أساي ونحبي خائف تبان له شجوني
أصعب عليه واشوف عينيه

فيها الأسى والحنين يخونني صوت الأتنين
أقول له ع الى ضنى حالي لما خطر بعده ف هالي

بدي أملى العين منه من قبل ما أبعد عنه

حرمت روعي في عز نوحى

يشوف دموعى بنشكى له نار الأشواق

يسمع لساني بيحكى له وجد المشتاق

ودُّعته من غير ما اتكلّم وفته والروح بنسَلَم
لما بعدت عنه قليل حبّيت اشوفه قبل الرحيل
بصيت وراى أبكى هواى

لقيت خياله من بين دعوى عمّال يغيب
والكسوف مرابه فيها أساى
والشمس رايحه تبكى معاى وقت الغروب
صعبان عليها فراق الكون ساعة ما ودعت حبيبي
هى حزينه وقلبي حزين فابت من الدنيا نصيبي

يا طير يا ساري ساعة المغيّب رايح تلاقى أنس وحبيب
تقابله بين الغصون والليل نسيمه عليل
وتزيد عليك الشجون ناعم بنجوى الخليل
تناغيه، نداده وانت مهني
وانا روحى فيه وبعبس عني

أُخَذَتْ صَوْتُكَ مِنْ رُوحِي

وَحَزَنُوا لِحَنِّكَ مِنْ نُوحِي	أُخَذَتْ صَوْتُكَ مِنْ رُوحِي
مِنْ نَظْمِي فَيْكَ يَا رُوحِي	وَكُلِّ مَعْنَى فِي الْفَاضِلِ
وَشَمْعٍ مُنْقَادٍ حَوَالِيكَ	أَنَا وَرَدَهُ تَدْبِيلٌ فِي إِيْدِيكَ
تَكُونُ عَيْبِي فِي عَيْنِيكَ	وَكُلِّ آمَالِي فِي حَبْلِكَ
وَكُلُّهُ فِي حَبْلِكَ يَرْضَى	يَوْمَ تَغْضَبِي لِي وَيَوْمَ تَرْضَى
أَنَا إِلَيَّ زَارِعُهَا فِي أَرْضِي	رَفَاكَهَتْكَ حَلْسُوهُ وَمَرَّةُ
وَشَوْكُهَا جَسْرُحٌ لِي إِيْدِي	سَفِيَّتْهَا مِنْ دَمْعِ عَيْبِي
مَانْهُونِشْ يَا رُوحِي عَلَيَّ	وَكَا مَا آجِي أَقْطِفُ مِنْهَا

الورد فتح

الورد فتح واليساسمين	لما الحبيب هلّ هلاله
وفضلت اقول الشوق ده لمن	حتى بهر عبي جماله
كان روح يسرى	بملا الوجود بهجة وإيناس
وخيال يسجى	زىّ الحبيب على وشّ الكاس
خطر على دفقة قلبي	ساعة ماجت عينه فى عيني
وتجمعت أيام حبي	فى خطوتين بينه وبينى
واحترت افكر فى الأيام	الى قاسيتها وانا وحدى
والا اصوّر فى الأحلام	الى رسمها لى وجدى
نسيت زمانى	مع العذاب الى قاسيته
ونسيت مكانى	ساعة ماجانى وضحيته

لكن غلب وجدى على حارت دموعى فى عيني
واحترت كان البسكا من كثر فرحى وانا بين يديه
والا فؤادى اششكى لما حرمت م الشوق إليه

غَايِر

غَايِر من اللى هوالك	قبلى ولو كنت بجاهله
ياهل ترى نال رضاك	وصادف الحب أهله
مين ده اللى متع عينيه	وقلبه بالحب قبلى
ومال فؤادك إليسه	وصمان لك الودّ مثله
إن قلت مات اللى فات	والقلب عاش من جديد
أقول وفيين الثبات	وفين صيسانة اليهود
نسيت غيرى وبكره	تنسى واشوف الأسبه
واللى على الناس بيعجرى	لا بدّ يهجرى على

كروان

يا اللى بتنادى أليفك والفؤاد حيران عليه
لما شاف فى الجو طيفك وانت بتنادى عليه
رق قلبه ومال إليك رد من شوقه عليك
كروان حيران سابع فى نور القمر
والصوت رنان ملا القضا وانحدر
والكون نعان حتى الطيور ع الشجر
إلا اللى فاض به الشوق والنوح ولما نادى حبيب الروح
رق قلبه ومال إليه رد من شوقه عليه

هائیم ینادی حبیبه من غیر ما یعرف فین
وان کان ح یسمع نحیبه تختار نشوفه العین
نادی وغتی من طول أساه وکان حبیبه سامع نداه
رق قلبه ومال إلیه ردّ من شوقه علیه

سكت لييه

سكت لييه يا لساني عن شكوتك م الزمان
فسرغ أنينك يا قلبيء والا رضيت الهوان
سكربت عنيك الأسيه وطال عليك البعاد
وجار حبيبك عليء والحب روجه الوداد
لو كان صافاني ما كان ضناني
وفضلت أيكى له لما جئت مدامع عبي
ياما شكيت له وشكيتيه ورجعت أشكي لروحي
ما كانش يرحمني منه إلا بيسسكاي ونروحي

أقابل الناس ودمعي محتار يفارق جفوني
وكل من شافني أنعي يفشكره خلقة عيوني
فضلت وحدي أقاسي وجددي
واصبر القلب لما عودت قلبي الأسيه

مشغول بغیری

مشغول بغیری وحبیبہ با ریتی ما کنت رأیتہ
صوّرت جنتہ من الأحلام وعبتہا غصن ودادی
وسبت قلبی الشارد هام فی جنة الحب بنادی
بطلب ألیفہ یسعد بطیفہ
ویقضى عمره راضی بهواه
وفضلت انمی اعشق وانهی
أتاری طیری لایف بغیری
وانت یا قلبی حبك وحی
لی لقیته بیحب بغیری

مسكين يا قلبي حيران في حبي
 لا انت ح تقدر يوم تسلاه وتداوى جرحك بالنسيان
 ولا ح ترضى تبوح بهواه بعد اللي تا بك م الحرمان
 مسكين يا قلبي مظلوم في حبي
 لى أحبه ويحب غيرى

أول ما شفتك

أول ما شفتك لقيت جمالك بهسر عيوني
ومر طيفك على خيالي نادى شجوني
وخط رمش العين في صفحة المکتوب حكمه على قلبي
صبرت بين نارين عاشق ولّى حبيب مش دارى إيه حبي
يا اللى خطرت زى النسيم كله عبير يفتن على حسنه
من غير ما بان لى منه دليل فين الغدير اللى سقى غصنه
نظره ولقيت روحى حبيب
من غير ما اعرف أنا عاشق مين

كان نجم ولاح لعيني وراح
وتركني وحيد شارد مسكين
لا انا عارف مين اللي احبه وشغل بالي
ولا عندي اهل اهننا بقربه واسعد حالي

إن كنت اسامح

ما اخلصش عمري من لوم عيني	إن كنت اسامح وانسى الأسيه
كتر النواح	دبّل جفونها
ونومها راح	فاضت شئونها
وآجي أنسى يصعب علي	تقول لي إنسى واشفق علي

ما اخلصش عمري من عدل قلبي	وان كنت أرضى الهوان في حبي
كتر العذاب	طول أنينه
طول الغياب	وزاد حنينه
وآجي أنسى يصعب علي	يقول لي انسى واشفق علي

العين عزيزه والقلب غالى ودمش عاجبهم فى الحب حالى
ما تنصغي وترقى لى
وترحمسنى منهم شويه
إدعى تجافى يانور عيني أحسن بعاذك يهون على

النوم

النوم يداعب عيون حبيبي والسهد شاغل جفوني
 ياريتة يغفل ويكون نصيبي تفضل تشاهده عيوني
 أهيم في حسنه واشرب بهاه وابعت له طيفي يسبح معاه
 يشكي له حالى م اللي جرى لي طول الليالى
 ياما هربت النسيم أرحم قوادي من كثر نوحى
 ماكانش يهوى عيني النوم
 ياما اشتريت النسيم وقلت طيفه يرأف بروحى
 يعطف على يزورنى يوم
 من كثر مائيت روياه لو كان يزورنى في الأحلام
 وقلت يمكن يوم الفاه معاه في وادي الأوهام

الفكر تاه في الغرام
بين السهر والنسام
نام يا حبيب الروح الليل بطوله سهران عليك
خلى الفضي والنسوح الى فؤاده سلم إليك
وإن جه نسيم النسيم
ونبهه الى عن طول سهادى غافل نعان
يشوف في عيني السهر
ويرحم الى طول الليالى يحلم سهران

يَا مَ نَادِيَت

يَا مَ نَادِيَت مَن أَسَايَ فِي وَحْشَتِي يَا حَبِيبِي
مَا رَدُّ إِلَّا مَعْدَايَ يَقُولُ مَعْدَايَ حَبِيبِي
سَمِعْتُ مَن بَيْنَ الْأَشْجَارِ وَسَمِعْتُ مَن شَطَّ الْأَنْهَارِ
وَسَمِعْتُ مَن جَوَّ الْأَطْيَافِ

تَرَدَّدَ نَدَايَ حَبِيبِي

عَطَفَ عَلَيَّ الْكَوْنُ كُلُّهُ نَادَى عَلَيْكَ

مَا فِيشَنَّ فِي دَوْلِ حَدِّ تَمِيلُ لَهُ يَصْعَبُ عَلَيْكَ

لَا يَنَادِيكَ يَا حَبِيبِي

طال الندا ولا ردَّ حبيب ولا الخيال عن عيني يغيب
فضلت انادي في كل وادي
ويطول نداي اسأل فؤادي
يا هل ترى يرد الحبيب والأنتادي هو المجيب

يا ألي وداى صفالك

يا ألي وداى صفالك أبات أناجى خيالك
إن كنت اشوف البدر أخوك يطعب بتوره فى الميه
أقول لو العذال حجبوك يبان خيالك لعيني
أسهر معاك واسمع لغاك
فى همسة الغصن الميال وف رنة النهر السيال
يا ريت أشاهد جمالك يا ألي بفاجى خيالك

وإن كان نسيم الليل سارى
بفضل يشاغل أفكارى
عاطر بآتفاس الياسمين
والقى هواه أشواق وحنين
أسبح معاك
واشتاق لقائك
وقت السحر والليل أوهام
ساعة القمر والنور أحلام
وابات أناجى خيالك
يا اللى ودادى صفالك

سكت والدمع اتكلم

سكت والدمع اتكلم على هواه
والقلب ياما بيتسأل من قولتي آه
تنزل دموعي على خلودي ولا ترحمش
واقول لها دموعي شهودي ما تصدقش
دائماً تكذبني في حبي وتقول خداع
والوجد راح ياكل قلبي من دي الأوجاع
ردّي عليّ دموعي صعبت علي
النار بشرعي ضسسلوعي وبس لبه الأسبابه

تعالى نشرح هوأنا واوصف لك الى ضنائي
وتدوق م الى سقانا المر من كاس هواني.
ما تصدقيني بعد الى كان
ونرحمني من الزمان
محتار بين الى شابل همه من أيامي
وبين فؤادي وطول همه لاجل غرامي

عيني فيها الدموع

والجوّ ساكن وصافي	عينيّ فيها الدموع
حيران على نخلٍ وافي	والقلب بين الضلوع
عدم في عشه الأمان	طاير بهفّف جناحه
ولا سقاء الحنان	لا حدّ واسى جراحه
لبات يغني	لو كان مهنيّ
شدّوه أنين	لكن حزين
ويشتكي الليل وجده	ينوح على الأعصاب وحده
وقلبه ليل	القنجر يطلع
وليله ويل	والبدر يسلم
ويشوف طيفه	لأنوم يزور جفنه السهران
بعد أليفه	ولا راحه للقلب الولهان

الشك يحيى الغرام

الشمسك يحيى الغرام ويزيد فى ناره لهيب
والهجر فيه والخصام يحلى فى عين الحبيب
لو كنت دائماً أشوفك أو كنت أملك قوادك
ما كانش يسهلنى طيفك لما يزورنى ف بصادك
أغير ويقتلنى ظنى وازداد إخلاص
واقبل كلام الناس عنى ع العين والراس
يشغل قلبى بعدى عنك
ويزيد حى حرمائى منك

هو القمر ، عنده خبر عن طول سهدى

هو البلبـل ، لما يرنل يعرف وجدى

أنا أحبك لروحي وأرضى بطول الملام

واحترافى حبك يا روجي والشك يعيى الغرام

شجسانى نوحى

شجسانى نوحى بكيت ياربى بكاي شفسانى
 طالت على ياربى وغلبتنى الأمسانى
 أمل بلوح فى خيالى يفرح به قلبى الحزين
 وتطول عليه الليالى وبرده حليفه ضنين
 لا يوم واغانى وشفقت نوره
 ولا صفاقانى وبان لى خيريه
 أفضّل أعدل نفسى واقول يمكن بصادف يوم وتنول
 العمر فات فى أمل وخيال
 والقلب مات من كتر مامال
 وفضلت بعد الملل عندى أمل فى الأمل
 يا ريب تدوم الأمانى

يا نجم

يا نجم مالك حيران بين الغمام والليل داجي
فضلت وباك سهران والروح على البعد تناجي
يجي عليك الليل نسري هايم في سحاب
واسهر معاك بسبح فكري في هوى الأحباب

إن لاح جبينك لعيني

جسد آمالي وهني بالي

وقلت يصفى لي زماني

واشرف حبيب الروح تالي

وان غبت عن عيني شوبه
ظلمت حالي مع الليالي
وقلت طيف الويل جاني
وطال عليّ الليل تاني

بين الأمالي والظنسون الفجر لاح
واللي رحمني م الشجون نور الصباح
لما طلع والطير غني فرح فسوادي وتهني
آنس نحيالي واليوم صفالي
جمعني ع المحبوب تاني
شكيت له شهد الليل وحدي وشاف في دمع العين وجددي
عطف عليّ وبان وداده وبعد هجره وطول بعاده
هني فوادي وهنائي

يا لى انت جنبى

يا لى انت جنبى وانت بعيد	أشوف خيالك واسمع لفاك
بعدك شغل بالى	تعال شوف حالى
أصعب عليك سهران وحيد	همى من الدنيا يوم لفاك
من شوقى اقدم يوم عن يوم	عشان أطول قربك مئى
وانمى عبنى تدوق النوم	يمكن أطيق بعدك عنى
وتفوت على الليالى	وتروح الأيام
وحالى فى الحب حالى	حيران شريد المنام
ويوم ماتيجى العين فى العين	ويسلم القلب المشتاق
أقول لروحى حبيبك فى	فى الحنين فى الأشواق

الدمع ينطق في عينيّ وكلامي أنين
وقلبي يتعجني عليّ وأنا قلبي حزين
قضيت حياتي همّي لقاءك
ولما جاد لي زماني لقيت في قربك هواني
يا ويل محبك من يوم لقاءك

الماضي المجهول

محرور من الذكريات	حيران في دنيا الخيال
ولا أناجي اللي فات	لا عندي فيها آمال
ما اعرفش انا مين	شارد مسكين
والقي لي عش أحسن إليه	لا لي ماضي أطير في سماء
بعد الغياب واتلم عليه	ولا خبلل اشتاق للقاء
بين الهوى وبينى	لكن رأت حبنى
ظلل على	لاك فرد لي جناحه
ورق لي	داوى القواد من جراحه
وكنت ناسي	نسيت زماني اللي تاه
قاسمته كامى	ولقيت نديم الحياه

يا الى جمعت الزمان حاضر وماضي
خففت غنى الهوان وبت راضي
عوضت لي الماضي المجهول بالعطف منك والإحسان
وضحكيت للغيب المأمول لما هدبت قلبي الحيران

يا ظالمى

يا ظالمى يا هاجرى وقلبي من رضاك محروم
تلوغنى وتكوبنى تحيرنى ونفسي
ولا اشكى لخاصتى وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمى

حرام نهجر وتتجنى ونسى كل ما جرى لي
واقضى العمر أتمنى يصادف يوم ونصفي لي
صبرت سنين على هلاك وقاسيت الضني ف بعدك
عشان تعطف على يوم

وتهجرني وتنساني وتركني لأشجانى

ولما اشكى تخاصمى

وتغضب لما اقول لك يوم

يا ظالمى

أطاول فى هواك قلبي وأنسى الكل عشانك

وادوق المرّ فى حبي بكاس صدك وهجرانك

ويزداد الجوى بي بيان الدمع فى عيني

ويكثر فى هواك اللوم

وابات أبكى على حالى وتفرح فى عدائي

ولما اشكى تخاصمى

وتغضب لما اقول لك يوم

يا ظالمى

حكيت لك عن سبب نوحى ونار الوجد فى دموعى

وبان للناس ضنى روحي وتملئني وتلويحي

رحمني اللى قرح فيّ وبعد اللوم رأف بيّ
وقلبك ما رحمني يوم
بقي العازل يلوق كاسي وقلبك ياخنين قاسي
ولما اشكى تخصمي
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمني

دليلي احتار

ما بين بعدك وشوقي إليك وبين قربك وخوفي عليك
دليلي احتار وحيرني

تغيب عني وليلي يطول وفكري في هواك مشغول
أقول إمتى أنا وانت
ح نتقابل مع الأيام

ولما القرب يجمعنا أفكر في زمان بعدك
واخفاف يرجع يفرقنا واقاسي الوجد من بعدك

ولما لقاك قريب منى وأقول البعد تاه عنى
أشوف عينك تراعينى وقلبي من لقاك فرحان
وأشوف بينك وبين عيني خيال البعد والحرامان
وأخاف لتفرت ليالينا وأهيم في بحر أشجاني
وتتبدد أمانينا وأقاسي البعد من تاني

أخاف في البعد توحشني وأخاف في القرب تتركني
قريب منى تناجيني وطيف بعدك مخايلني
بعيد عنى تنادينني ومين يقدر يوصلني
لا انا باصبر على بعدك لحد عيني ما تسلم
ولا بافرح في يوم قربك وأخلي الفرحه نتكلم

يا ريتك حلم في جنسوني
أنام والفاك وأعيش ويّاك
وآخر طيف أشوقه انت
يا ريتك فجر في عيوني

أبات واصحى على فرحه

وآخر صوره اشوقها انت

وبين صورتك وبين طيفك أعيش والقلب متهدى

مش افضل كل ما أشوفك أخاف ترجع تغيب عني

عودت عيني

عودت عيني على رؤياك وقلبي سلم لك أمري
أشوف هنا عيني في نظرتك لي
والقي نعم قلبي يوم ما التفتك جني
وان مرّ يوم من غير رؤياك ما ينحسبش من عمري

قربك نعم الروح والعين ونظرتك سحر وإلهام
وبسمتك فرحة قلبيين عابشين على الأمل البهائم
وان غبت يوم عني أفضل أنا وخلق
بقربك مني ويبعدك عني

واحتار في أمرى معاه ومعاك وان مر يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمرى

لو كنت خدت على بعادك كنت أقدر اصبر واستنى
واسهر على ضي معادك لما الزمان يجمع بينا
أبات على نجواك واصبح على ذكراك
واسرح وفكرى معاك

لكن غالبى الشوق فى هواك وان مر يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمرى

زرعت فى ظل وادى غصن الأمل وانت رويت
وكل شىء فى الدنيا دى وافق هواك أنا حببته
ومهما شفت جمال وزار خيالى خيال
انت اللى شاغل البال
وانت اللى قلبى وروحى معاك إن مر يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمرى

ويوم ما تسعدني بقربك ألقى كل الناس آجابه
ويفيض عليّ نور حبك أقول ما فيش في الحب عذاب
الحب كله نعيم لانيه عذول بيلوم

ولا فيه حبيب محروم

ياريت بدوم للقلب صفاك واقضى طول العمر معاك
ده ان مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمري

انظر إلى

ليه كل ما انظر إليك تبعد عينيك عن عيني
لو كنت باصعب عليك راعيني واعطف علي
خليني اشوف طيف أحلامي ما بين جفونك
خليني انور أيامي من نور جبينك
وان كنت غضبان من قلبي ليه ذنب عبي
دي عيني هي رسول حي بينك وبيني
وحياة جميلها عليك راعيني وانظر إلي
وكل ما اشتاق إليك قرب عينيك من عبي

انظر إلى عيني دى هي الوفيه

أول ما شافت جمالك قالت لقلبي بحبك
وجفونها صانت خيالك ليالي بعدك وقربك
وياما مرّ عليها جمال وحنك انت منهنيها
وقلبي غير حال عن حال وانت اللي بس عايش فيها

انظر إلى عيني دى هي الوفيه

طول عمرها ترعاك ونهم في ضي بهاك
تحرمها ليه من رضاك

دى ياما سهرت طول الليل تناجي طيفك في خيالي
وتبات وفكرى عليك مشغول تعدّ في البعد ليسالي
خليها تشملني بقربك خليها تنهني بحبك

وان كنت غضبان من قلبي إليه فنتب عبي
دي عيني هي رسول حبي بينك وبيبي
وحياة جميلها عليك راعيني وانظر إلى
وكل ما اشتاق اليك قرب عينيك من عيني



هېږتاك - هېږتاك - هېږتاك - هېږتاك - هېږتاك - هېږتاك - هېږتاك

هجرة ناسي

هجرتك يمكن انسى هواك واودع قلبك القاسي
وقلت اقدر في يوم أسلاك وافضي م الهوى كئاسي
لقيت روعي في عز جفاك بافكر فيك وانا ناسي

خسبت روعي على الهجران وانت هواك يجرى في دمي
وفضلت افكر في النسيان لما بقي النسيان همي
لو خطر حبك في بالي والا زار طيفك خيالي
حاولت أهرب م الأفكار انلي تشعل نار حبي
وفضلت وانا بالي مختار في الحب بين عقل وقلبي

صعبان على جفاساك بعد اللي شفته في حبك
 مش قادر انسى رخصاك أيام ودادك وقربك
 لكن اعمل ايه وانا قلبي لسه صعبان عليه
 صعبان عليه انه تمى جنة قربك
 ونال مراده واتهنى بنعيم حبك
 ورجعت تسقيه من صدك كاس الهجران
 وتفوت عليه أيام بعدك سهد وحرمان

باما حاولت أنساك وانسى لىالى هواك
 وانسى الجمال اللي شفته في الوجود وياك
 حرمت روجي من كل نسمة كانت بتسرى بينك وبينى
 وحرمت روجي من كل نعمة كانت بتحلّى وبالك في عيني
 وقتلت اميش ان غير ذكرى تخلى قلبي يحنّ إليك
 ما فضلش عندي ولا فكره غير الى انسى أفكر فيك
 وصبحت بين عقملى وقلبي نايه حيران
 أقول لروحي من غلبي انسى النسيان

حیرت قلبی معاک

حیرت قلبی معاک وانا باداری واخلی
قول لی اعمل ایہ ویاک والا اعمل ایہ ویانا قلبی
بدی اشکی لک من نار حبی
بدی احکی لک ع الی ف قلبی
واقول لک ع الی سهرنی واقول لک ع الی بکافی
واصور لک ضنی روحی وعزة نفسی مانعانی

یا قاسی بصر ف عینی وشوف ایہ انکتب فیہا
دی نظرة شوق وحزیه ویدی دمه باداریہا

وده خيال بين الأجفان فضل معاي الليل كله
 سهرني بين فكر وأشجان وفات لي جوه العين ظله
 وبين شوقي وحرمان وحيرتي وبيا كتمان
 بدّي اشكى لك من نار حمي
 بدّي احكى لك ع اللي ف قلبي
 وعزة نفسي مانعاني

يا ما ليالي أنا وخيالي
 افضل اصبر روحي بكلمه يوم قلتها لي
 وابات افكس في اللي جري لك واللي جري لي
 واقول ما شافش الحيره علي لما باسلم
 ولا شافش يوم الشوق في عيني راح يشكلم
 وارجع أسامحك تاني واحن لك والقساني
 بدّي اشكى لك من نار حمي
 بدّي احكى لك ع اللي ف قلبي
 وعزة نفسي مانعاني

وخاصمتك بيني وبين روعي	وخاصمتك بيني وبين روعي
واقول ابعدي صعب على روعي	واقول ابعدي صعب على روعي
ح افضل احبك من غير ما اقول لك	ح افضل احبك من غير ما اقول لك
لحد قلبك ما يوم يدلك	لحد قلبك ما يوم يدلك
ولما يرحمني قلبك	ولما يرحمني قلبك
وتنادي ع الى انشغل بك	وتنادي ع الى انشغل بك
ارضى اشكي لك	ارضى اشكي لك
وابقى احكي لك	وابقى احكي لك
واقول لك ع الى سهرتي	واقول لك ع الى سهرتي
واقول يا قلبي ليه نخبي	واقول يا قلبي ليه نخبي
وليه يا نفسي مانعاني	

هسان الود

قالوا لي هان الود عليه ونسيك وفات قلبك وحداني
رديت وقلت بنشمتوا ليه هو افتكرني عشان ينساني

أنا باحبه واداعي وده إن كان في قربه والّا في بعده
والفضل امشي الروح بروضاه ألقاه جنائي وزاد حرمان
هو الي حالي كده ويّاه كان افتكرني عشان ينساني

ليه بتلوموني ويّاه في حيي والّا تلوموني على صبر قلبي
هو الي شفت في حبه الويل ولا رحمني يوم ورعاني
وسهرت وحدي ونام الليل كان افتكرني عشان ينساني

خلونی احبه علی هوای واشوف فی حبه سعدی وشفای
ده مهما طوّل شوقی إلیه ومهما زاد هجره وبسگانی
بکره یعزّ الود علیّه ویفتکرنی عشان ینسانی



أنت أكبر

يا ما قلوب هايمه حواليسك تتمنى تسعد يوم برضاك
 وانا الى قلبى ملك ايدىك تنعم وتحرم زى هواك
 الليل على طال بين السهر والنسوح
 اسمع نوم العزال. اضحك وأنا المجروح

وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوغنى
لكن اغير م الى بحبك ويصون هواك اكثر منى

أول عيى ماجت ف عينيك عرفت طريق الشوق بينا
وقاي لما سألته عليك قال لى دى نار حبك جته
صدقت قلبي فى الى قاله لى

لكن غرامك حيرنى وليل بعادك سهرنى
تجرى دموعى وانت هاجرنى ولا ناسينى ولا فاكرنى
وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوغنى
لكن اغير م الى يحبك ويصون هواك اكثر منى

اهواك فى قربك وف بعدك واشتاق لوصولك وارضى جفاك
وان غبت احافظ على عهدك وافضل على ودى ويالك
يورد على خاطرى كل الى بينا اتفصال
وبعش معاك فكرى مهما غيابك طال

واحشني وانت قصاد عيني وشاغلي وانت بعيد عني

والليالي تمر بي بين أمانى وبين ظنون

وانت يا غالى على كله فى حبك يهون

وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوعى

لكن اغيرم الى بحبك وبصون هواك اكثر منى

ولا اشوف حد يحبك يحلى لى اجيب سيرتك وياه

واعرف جرى له ايه فى حبك وقد ايه صانه ورعاه

اسأله ان غيت عنه يا حبيبى اشتاق اليك قدى أنا

وان جفيت عنه يا حبيبى بسهر الليل ويناجيك زنى أنا

ألاقي قلبي أنا حبه ماجه على بال

لا عن هواك له حتى ولا يوم لغيرك مال

انت الأمل الى احيا بنوره عمره ما يبعد يوم عن عيني

وانت الشرق الى اسمع صوته لما تغيب عني ينسادينى

وانت الحب الى ما فيش غيره لو يسعدنى أو يشقىنى

وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوعى

لكن اغيرم الى يحبك وبصون هواك اكثر منى

أقبل الليل

يا حبيبي أقبل الليل ونادائي حنيني
وسرت ذكراك طيفاً جال في بحر ظنوني
ينشر الماضي ظلالاً كن أنسا وجمالا
فلماذا قلبي قد حن إلى عهد شجوني
وإذا دمعى ينهل على رجس أنيني

لو ترائى لي الدجى وحدي دمعى تجرى على نخدي
أذن أشفقت من وجدى عليا وطالعك الأسى من ناظرياً
فعلمت أى ضى اعانى في هـواك
ورأيت كيف تهيم روحى في نسواك

النجوم ودع مقلتي والليسل ردّدت أنتي
والعيش من غير الحديث اليك ضيّع بسني

أيها الطائر في مسرى المنى عد إلى مناك في الظلّ الظليل
أبنع الغصن وطاب المجنى وهذا الدوح إلى رجع الهديل
يا هدى الحيران في ليل الضنى
أين أنست الآن بيل أين أنا
أنا قلب خفساق في كفّ الأشسواق
أنا روح هيمان في وادي الأشجان
لو عدت لي ردّ الزمان إلى سالف بهجتي
ونشرت من روعي عليك غلالة من رحمتي

يا أيها الليل طال لي سهرى وساءلني النجوم عن خبري
مازلت في وحدتي أسامرها حتى سرت فيك نسمة السحر
مسي يعسود حبيبي مع النهار المظلل
ريشتي منه عسودي وينتشي منسه ظلي

يا مشهور

ما خطرَ تَش على بالك يوم	تسأل عني
وعيني مجافها النوم	يا مسهرني
أنا قلبي يسألني	إيه غير أحواله
ويقول لي بقا يعني	ما خطرَ تَش على بالله
أمال خلاوة حبك فين	وفين حنان قلبه عليّ
وفين محلاوة قربك فين	فين الوداد والحنّيه
يا ناسيتي وانت على بالي	وخيالِك ما يفاوق عيني
رُحني واعطف على حالي	وارحني من كثر ظنوني

لا عيني يهواه النوم ولا باخطر على بالك يوم
اسأل عني يا مسرني

* * *

اسأل عني الي يقضي الليل بين الأمل وبين الذكرى
يصبر القلب المستغول ويقول تتقابل بكوه
وبكوه يفوت وبعد، يفوت ولا حكامه ولا مرسل
وهو العمر فيه حكام يوم شأن ما يفوت على دي الحال
يا ناسيني...

* * *

يا مسهر النوم ف عيني سهرت أفكاري ويالك
الصبر ده مش بإيدي والشوق واخذني ف بحر هواك
أقول لروحي أنا ذني إيه يقول لي قلبي حالك عليه
مسيره بكوه يعطف علينا ونبقى نعرف هجرنا ليه
يا باسيني...

* * *

تعالى خلي نصيم الليل	على جناح الشوق يسري
الهجر طسال والصبر قليل	والعمر أيامه بتجري
تعالى لي قوام طالت الأيام	وأنا عندي كلام
	بدني أقوله لك
ونعيش أيام	ولا في الأحلام
يا ناسيني وانت على بالي	ارحمي من فسوة قلبك
وتجني واعطف على حالي	نخليني أتهنس بقربك
وأنا عيني يهواها النوم	ولا أشكي ولا أقول لك يوم
إسأل عني	يا مسهرني

مهياة الحب

وحياة الحب إوعى تطول في عبادك أكثر م الأول
قلت لي ح نغيب وتعود لي قريب يا أعز حبيب
وغيابك طال والشوق فاض بي وأنا كأن لي أمل ترحم قلبي
لا وفيت ولا قلت لي ح تطول في عبادك أكثر م الأول
يا حبيبي يا ما غبت ليالي وأنا عايش وياك بخيالي
والفكر معاك وأنا باستنماك على وعد لقائك
ترجع لي واشوقك من ناسي يرتاح الشوق الي ضناني

وكلامنا في الحب بطول

وتعيد الماضي من الأول

* * *

آدي نعمة بعدك يا حبيبي لو طلت من القرب نصيبي
لكن لو طال اشغل البال وصيحت في حالي
من خوفي لقلبك يهجرني وأنا قلبي بفضل يسألني
لما غيابك عني بطول ليه غبت يا روعي عن الأول

* * *

لو كنت مع تفضل على عهدي وتراعي في غيابك ودي
أصبر على نار والصبر موار على قلب احتار
بنسأك ويقول انت نسيت والأ يودك مهبها جفيت
ولا بنسى هسواك ولا يتحول
عاشات صانت حبك م الأول

انت الحبيب

يا ما قلبك كهايمه هواليك
 وانا الذي قلبي ملك ايدك
 والبل على طال بيه السرور والنعيم
 وتغمر ما اشكى منه حديث
 بكته اغرم الذي يكذبك
 اول حينى ما هت في عينك
 وقلبي لما سألته عديك
 صدقت قلبي قاله لي
 كتبه غرائب خبرني
 تحرين رموش وانت كهاهني
 وعمرى ما اشكى منه حديث
 كتبه اغرم الذي يكذبك
 اهواك في قريك وفي ليدك
 واما غيبته اما نزل على خبرك
 تستمنى تسير لوم جهاك
 تنهم ونحرم زرع لوك
 واسع لوم الفزال اخود في الجرح
 وما غرائبك لوعني
 ولهم لوك الكرمي
 عرفت لوك لوك بيضا
 قال لي دس ما حديث جهم
 ولا ناسيني ولا قالني
 وما غرائبك لوعني
 ولهم لوك الكرمي
 واستاق لوك ارضي جهاك
 دافق على ودس وياك

يُجِرد علي خاوي كل الذي يقا أتقلى
ويعيش حال فدى رهايتك حال
راحتنى وانت قهرت عيشى
وساغلنى وانت ليد عيشى
واللبالى نمرت سه امانى ومنه طنون

وانت يا غالى على كله ذكرك لربى
وعجزى ما اشكى منه حيلتك
لكم انجدمم الذى يملك
ويصور لك الكرمى

ولما استوفى حدى حيلتك
يكنى لى احييت سرتك وياه
واخوف عرس له اياه ف حيلتك
وقد ايه صانه ورعا
اسأله ايه غيت عنه
يا عيسى اشتاق لك قدى انا
وايه صفتيه يا عيسى
تيسر الليل وينا حيلتك لربى انا
اللاتى تلبى انا حبه ما حبه على بال

لذغنه لك لك له غنى ولا ارام لفره حال
انت القيل الذى اها بنوره
وانت السوفى الذى استر منهونه
وانت الحى الذى ما تيسر خبره
وعجزى ما اشكى منه حيلتك
لكم انجدمم الذى يملك
ولما استوفى حدى حيلتك
يكنى لى احييت سرتك وياه
واخوف عرس له اياه ف حيلتك
وقد ايه صانه ورعا
اسأله ايه غيت عنه
يا عيسى اشتاق لك قدى انا
وايه صفتيه يا عيسى
تيسر الليل وينا حيلتك لربى انا
اللاتى تلبى انا حبه ما حبه على بال

اقبل الليل

أنا طيرٌ رنّام في دنيا الأحلام
أنا نقرٌ بسّام في صفو الأيام
كنتُ وحدي بين أوهامي وأطيار المنى
والنقينا فيدا لي من أنها أين أنا

يا خليّ البال من أمر الهوى حار قلبي في هواك
 ما الذي ترجوه من هذا النوى غير سدي في نواك
 لا تلم قلبي إن شكاحي إنه ذنبي
 إني حملته نار الجوى واجباً يوم لقاءك
 وانطوت عنه الليالي ما ارتوى بشهي من رخصاك

* * *

غفني با قلب ألحان المني علنا نفسي العذاب
 نحن ضيعنا سدى أيماننا بين هجر وعتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى روح شقيقى

محمود رامى

توفى ودفن بحلفا فى أول أغسطس، ١٩٢٣

رباعون

ترجمها نظماً عن اللغة الفارسية





المصور الفنان
جمال قطب

مقدمة

عمر الخيام

ولد غياث الدين أبو الفتح عمر بن إبراهيم الخيام في نيسابور
عاصمة خراسان حوالي سنة ٤٣٣ هـ . (١٠٤٠ م) في عهد السلطان
أرطغرول أول ملوك السلاجقة . وذاعت شهرته في عهد السلطان
ملك شاه ، وتوفي حوالي سنة ٥١٧ هـ . (١١٢٣ م) في عهد
السلطان سنجر .

وقيل إنه ولد في قرية « شمشاد » من أعمال « بلخ » وقيل بل
ولد في قرية « بسنك » من أعمال « أستراabad » . ولكنه على كل
حال توطن « نيسابور » وتوطنها أهله وكان بدء دراسته في
(المدرسة) الشهيرة بها . ومات فيها ولا يزال قبره في مدفن الخيرة
المعروف بمشهد علي .

قال النظامي السمرقندي في كتابه (جواهر مقاله) الذي كتبه
حوالي سنة ٥٥٠ هـ . وهو أقدم مصدر لتاريخ الخيام :

• هبط عمر بن الخطاب سنة ٥٠٦ هـ . مدينة بلخ ونزل في قصر
الأمير أبي سعد ، وكنت في خدمة الأمير فسمعت حجة الحق
عمر يقول : • سيكون قبري في موضع تنتثر الأزهار عليه كل
ربيع ، وظننته يقول مستجيلاً ولكني كنت أعلم أنه لا يلقى القول
جزافاً . • ثم هبطت نيسابور سنة ٥٣٠ هـ . فقيل لي إن ذلك
الرجل العظيم قد مات ، وكان له عليّ حق الأسناد ، قرأت من
واجبي أن أزور قبره . وصحبت من يدلي عليه فأخرجني إلى
مقبرة الحيرة . وهناك رأيت على يسار الزائر في سفح سور حديقة
موضع دفنه ، ورأيت أشجار الكثرى والمشمش وقد تدلت أغصانها
من داخل الحديقة ونثرت على قبره النوار حتى كادت تخفيه عن
الابصار . فعدت بالذكري إلى تلك القصة التي سمعتها منه في بلخ
وغشيتني الحزن وغلبني السكاه لأنني لم أكن أعرف له زواً بين
الرجال . ولكني تأسيت وفهمت أن الله تعالى أسكنه فسيح
جناته . .

وقال النظامي في موضع آخر من كتابه :

• في شتاء سنة ٥٠٨ هـ . في مدينة مرو أرسل السلطان ملك
شاه في طلب صدر الدين بن المظفر رحمه الله وكلفه أن يخبر الخيام
— وكان ينزل في داره — أن السلطان يريد الخروج للصيد وأنه

يطلب من عمر أن يختار لذلك خمسة أيام لا ينزل فيها مطر ولا تلج .
وقبل عمر ما كلف به ثم أرسل ابن المظفر إلى السلطان يخبره بما
اختاره . ولما أعد السلطان عدته للرحيل هطل المطر وهبت
الرياح عواصف ونزل الثلج والبرد . وأراد السلطان أن يعود
ولكن النخيام قال لا تشغل بالك فإن المطر سينقطع في هذه الساعة
ثم لا يهطل مدة خمسة الأيام اللاحقة وسار السلطان وانقطع
المطر طوال الأيام الخمسة .

وقال الشهر زوري في كتابه «نزهة الأرواح» ، وقد كتبه
حوالي سنة ٦٠٠ هـ :

وكان عمر النخيام النيسابوري الآباء والوطن تلو ابن سينا في
علوم الحكمة وقد تأمل كتاباً في أصفهان سبع مرات لحفظه ثم
عاد إلى نيسابور فأملأه وكان يعيل إلى التصنيف والتعليم وله
مختصر في الطبيعيات ورسالة في الوجود ورسالة في السكون
والتكليف ، وكان عالماً في الفقه واللغة والتاريخ

دخل النخيام على الوزير عبد الرازق وفي مجلسه إمام القراء
أبو الحسن الفزالي وكانا يسكلمان في اختلاف القراء على آية
فقال الوزير : ه على التحير سقطنا ، ثم سأل عمر فذكر له أقوال
القراء وعمل كل قول منها وذكر الشواذ وعملها وفضل وجهاً

واحداً . فقال الغزالي : أكثر الله في العلماء من أمثالك ، لم أكن أحسب أن أحداً يحفظ ذلك من القراء فكيف بأحد الحكماء .

وأما علوم الحكمة فقد كان حجة فيها دخل الخيام على السلطان سنجر وهو صبي وقد أصابه الجدري ، فلما خرج سألته الوزير : كيف رأيته وبأى شيء عالجته ؟ فقال عمر : الصبي مخوف ، فرفع خادم حبشي ذلك إلى ولي العهد فلما برىء من داءه أبغض عمر ، ولكن السلطان ، ملك شاه ، كان ينزله منزلة الندماء وكان الخاقان شمس الملوك في بخارا يعظمه ويجلسه معه على سريره

وحكى أن عمر الخيام كان يتأمل الإلهيات من كتاب الشفا لابن سينا . فلما وصل إلى فصل الواحد والكثير وضع الكتاب وقام فصلي ثم أوصى ولم يأكل ولم يشرب ، فلما فرغ من صلاة العشاء سجد لله وقال في سجوده : اللهم إني عرفتك على مبلغ إمكاني فاغفر لي فإن معرفتي إياك وسيلتي إليك . ثم أسلم نفسه الأخير .

وقال القفطلي في كتابه (تاريخ الحكماء) وقد ألفه سنة

١٠٦٤ هـ .

« عمر الخيام إمام خراسان ، وعلامة الزمان ، يعلم علم يونان ، ويبحث على طلب الواحد الديان بتطهير الحركات البدنية ،

لتثريه النفس الإنسانية ، وبأمر بالزمام السياسة المدنية حسب
القواعد اليونانية ، وقد وقف متأخرو الصوفية على شيء من
ظواهر شعره فنقلوها إلى طريقتهم ، وتحاضروا بها في مجالسهم
وخلوتهم ، وبواطنها حيات للشرعة لواسع ، وبجامع للأغلال
جوامع ولما قدح أهل زمانه في دينه ، وأظهروا ما أسر من
مكنونه ، خشي على دمه ، وأمسك من عنان لسانه وقلمه ،
وحج مناقاة لا تقيّة ، وأبدى أسراراً من السرار غير تقيّة
ولما حصل ببغداد سعى إليه أهل طريقتهم في العلم القديم ، فسدّ
دونهم الباب سدّ النادم لا سدّ النديم ، ورجع من حججه إلى بلده
يروح إلى محل العبادة ويغدو ، ويكتم أسرارهم ولا بد أن تبدو .
وكان عديم القرن في علمي النجوم والحكمة ، وبه يضرب المثل
في هذه الأنواع لو رزق العصمة .

وقال ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) وقد ألفه
سنة ٦٢٨ هـ :

« وفي سنة ٦٢٧ هـ . جمع الوزير نظام الملك والسلطان ملك شاه
جماعة من أعيان المنجمين وجعلوا النيروز أول نقطة من الحمل ،
وكان النيروز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت ، وصار
ما فعله السلطان مبدأ التقويم وفيها أيضاً عمل الرصد للسلطان

ملك شاه واجتمع جماعة من أعيان المنجمين في عمله منهم عمر
ابن إبراهيم الخيام وأبو المظفر الاسفزاری وميمون بن نجيب
الواسطي . وخرج عليه من الأموال شيء عظيم وبقي الرصد دائراً
إلى أن مات السلطان سنة ٤٨٥ هـ . فبطل بعد موته .

وجاء في كتاب (آناز البلاد وأخبار العباد) وقد ألفه زكريا
قزويني سنة ٦٧٤ هـ

« نيسابور ينسب إليها من الحكماء عمر الخيام ، وكان عارفاً
بجميع أنواع الحكمة سيما نوع الرياض ، وكان في عهد السلطان
ملك شاه السلجوقي ، وقد سلم إليه مالا كثيراً ليشتري به آلات
الرصد ويتخذ رصد الكواكب فأتى وما تم ذلك .

وحكى أنه نزل ببعض الربط فوجد أهلها شاكين من كثرة
الطير ووقوع ذرقها على ثيابهم فاتخذ تمثال الطير من الطين ونصبه
على شرافة من شرافات الموضع فانقطع الطير عنها .

وحكى أن بعض الحكماء كان يمشي إليه كل يوم قبل طلوع
الشمس ويقرأ عليه درساً من الحكمة ، فإذا حضر عند الناس
ذكره بالسوء ، وبلغ ذلك عمر فأمر بإحضار جمع من الأطباء
والبرقيين وخيأهم في داره ، فلما جاء الفقيه على عادته لقراءة
الدرس أمرهم بدق الطبول والنفخ في البوقات ، فجاء الناس من

كل صوب فقال عمر : يا أهل نيسابور ، هذا عالمكم يجتني كل يوم في هذا الوقت ويأخذ مني العلم ويذكرني عنديكم بما تعلمون . فإن كنت كما يقول فلأى شيء يأخذ علمي وإلا فلأى شيء يذكر أستاذه بالسوء . . .

وجاء في (جامعة التواريخ) لرشيد الدين فضل الله المتوفى سنة ٧١٨ هـ ، وذكر في كتاب (تاريخ كزیده) لحمد الله قزوینی وقد ألفه سنة ٧٣٠ هـ . وورد في (تذكرة الشعراء) لدولت شاه ابن علاء . وقد ألفه سنة ٨٩٢ هـ . ما يأتي :

• أما الحكيم عمر الخيام فمن نيسابور . وكان رجلاً قاضياً تفضل في علمي النجوم والحكمة وقضى حياته في الاشتغال بهما ، وكان عزيزاً إلى نفوس السلاطين مكرماً لديهم . كان نظام الملك الطوسي وعمر الخيام وحسن الصباح يحصلون العلم في نيسابور ، وكانوا زملاء في الدراسة على الإمام الموفق ، فتعاهدوا أن يرعى من يؤتیه الحظ منهم مكاناً سامياً أخويه الآخرين ، فلما ارتفع كوكب إقبال نظام الملك وأصبح وزير البلاد عزم الخيام والصباح على الالتحاق به فقصدوا أصفهان ، ولما تبسّر لهما لقاء الوزير أكرم وفادتهما وسألها عن سبب الحضور ، فقال الخيام : دعاني إلى قصدك أن تبسّر لي سبيل الرزق في نيسابور فلا أفكر في أمور

الدنيا ، فاختصه الوزير من بيت مال نيسابور بمائتين وألف مثقال من الذهب كل سنة ظل يتقاضاها حتى قتل نظام الملك سنة ٤٨٥ هـ . ثم التفت إلى الصباح وسأله عن قصده فقال : أريد أن أهتم بأشغال الدينيسا نخبيره بين إمارة الري وإمارة همدان فأباهما وطلب منه أن يشركه في وزارته ، ولكن نظام الملك أكتفى بأن يمنحه مكاناً سامياً في القصر فأنصل بندماء السلطان وانقطع معهم إلى لعب النرد والشطرنج حتى اجتذبتهم إليه وأصبح بعد قليل حاجب الملك ، وكان الصباح شيعياً يكره نظام الملك لأنه سنّى فدفعه حيث طويته إلى دس* الدسائس له فأنهمه عند السلطان بتبديد أموال الدولة والتلاعب فيها ولكن هذه الفرية ظهرت آخر الأمر ، فهرب الصباح إلى آذربيجان ومنها إلى الشام ثم هبط مصر سنة ٤٧٩ هـ ، فاستقبله داعي الدعوة أبو داود وقدمه إلى المستنصر بالله الفاطمي فقال لديه حظوة ، ثم عاد إلى فارس يتأذى خليفة بنزار بن المستنصر وطاف بيت الدعوة له في أرجاء كرمان وطبرستان ، وقصد بعد ذلك القلعة المعروفة باسم (وكر العقاب) في قوهستان واشتغل بالعبادة في منارة خارج القلعة حتى دعاه حاكمها علي بن المهدي إلى النزول فيها فقال له الصباح : أنا لا أخضع لإنسان في الوجود فبني من أرض هذه القلعة مقدار سلخ بكرة حتى اشتغل بالعبادة في ملكي فباعه ذلك وأقام الصباح في القلعة

فأغوى ساكنيها حتى أحفظهم على حاكمها ثم أرسل إليه يقول :
هذه القلعة ملكي وقد بعثتني لى فأخرج منها ، ولم يسع الحاكم إلا أن
يتركها لعله أن رجاله انضموا إلى الصباح ، ،

ومن هذه القلعة نشر الصباح تعاليمه ووطد أركان طائفه
الاسماعيلية ثم رأسها وظل يوضع في الفتنة ويكثر من السلب
والتهب حتى بعث الرعب في جميع القلوب ، وقتل الكثيرين ،
وكان من ضحاياه نظام الملك صديق صباه وولي نعمته .

وقد جاء ذكر التلاميذ الثلاثة في (روضة الصفا) لمحمد
خاوند شاه المتوفى سنة ٩٠٣ هـ . وفي (حبيب السير) لعياث الدين
خاوند مير المتوفى سنة ٩٣١ هـ . ولكن أكثر الباحثين في تاريخ
الخيام يعتقدون أن لا نصيب لهذه القصة من الصحة فإن مولد
نظام الملك زميل الخيام والصباح في الدراسة في سنة ٤٠٨ هـ .
ووفاة الخيام على المشهور سنة ٥١٧ هـ ، ووفاة الصباح سنة ٥١٨ هـ .
فلو كان الأخيران زميلين لنظام الملك في (المدرسة) بنيسابور
لوجب أن تكون من الجميع متقاربة أيام الدراسة وبقاء الخيام
والصباح إلى حوالى سنة ٥١٨ هـ . يحمل سن كل منهما كبر أو صغر
بضع سنين عن نظام الملك ، عشرأ ومائة سنة ووجود زميلين
معاصرين في هذه السن أمر بعيد الاحتمال .

عصر الخيام

نشأ السلاجقة وهم من الأتراك الغزّ في أرض تركستان وأغاروا على نواحي بخارا وسمرقند حوالي سنة ١٠٢٩ م ثم استولوا على طبرستان وثاروا بعد ذلك على الدولة الغزنوية ثم أتوا عليها في عصر مسعود بن محمود وتقدموا إلى مرو فاستولوا عليها سنة ١٠٣٧ م . وهاجموا نيسابور عاصمة خراسان فأخذوها سنة ١٠٣٨ م . ولم تأت سنة ١٠٤١ . حتى قضى رئيسهم أرطغرول على عاهل الفرس أنوشروان ، وأخذته عزة الملك فكتب إلى الخليفة الفاتم بأمر الله يؤمّنه على حياته ويطلب منه أن يقرّه على الملك فأزاله بغيته . ودخل أرطغرول بغداد ظافراً سنة ١٠٥٥ م . فأجلسه الخليفة إلى جانبه وخلع عليه الخلع وتفضل عليه بلقب ملك المشرق والمغرب واستتب له الملك فوطد أركانه بزواجه من بنت الخليفة ، ومات أرطغرول سنة ١٠٦٣ م . خلفه ابن عمه ألب أرسلان فاتخذ نظام الملك وزيراً وردّ غارات الرومان على آسيا الصغرى وأبترّ من الفاطميين حلب ومكة والمدينة . وقتل ألب أرسلان سنة ١٠٧٢ م . خلفه ابنه ملك شاه وهو بعد في الكامنة

عشرة من عمره فأبقى نظام الملك وزيراً للدولة وأخذ من الفاطميين بيت المقدس ، وانتعشت في عهده الحضارة الفارسية وامتدت أملاكه كما ذكر ابن الأثير من حدود الصين إلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط . ومات ملك شاه سنة ١٠٩٢ م ، بعد قتل نظام الملك بشهر واحد . وظلَّ الملك بعده نهياً بين أولاده الأربعة الذين لم يجهدهم أمّ واحدة ففشت بينهم روح الحباثة واشتعلت نار الحروب وظلوا يقتتلون في سبيل العرش حتى هوى بهم جميعاً

في هذا العصر نشأ الخيام . عاش في نيسابور وسافر منها إلى أكثر بلدان العالم المتحدين في ذلك العهد . حج البيت في مكة وأقام في مرو وزار بلخ وبخارا وهبط بغداد ونزل أصفهان . ولكن عمر الخيام بالرغم من تلك الأسفار قضى معظم حياته في نيسابور مسقط رأسه ومراح شبابه . وكانت نيسابور في ذلك العهد عاصمة خراسان غنية بالخيرات خصبة التربة كثيرة الماء وافرة المحصول ، سميرها ناضرة ، تكتنفها جبال عالية ، وكان فيها ست جامعات وكان فيها مرصد بناه الوزير نظام الملك .

عاش عمر في تلك المدينة طالباً وعالمًا يزيد قدره على مرّ الأيام ويذيع صيته : عاش محباً للحياة ومناعم الحياة يتقلب في أوساط العلماء وتأنس إلى عشرته العظماء . وكان قد درس العلوم الإلهية

والفلسفة والمنطق والطبيعة شأن إخوانه في الجامعات الإسلامية
في ذلك العهد ولكنه لم يفتح بذلك فدرس الطب ومهر فيه حتى
دعاه السلطان ملك شاه في مرض ولى العهد سنجر وتوفر
على درس الرياضيات وأخصها الجبر وطبّق علوم الرياضة
على الفلك فدعاه ملك شاه مع جمع من العلماء إلى إصلاح التقويم
فأخرجوا التقويم الجلالى الذى يبدأ من يوم النيروز (١٦ مارس -
سنة ١٠٧٩ م . - ١٠ رمضان سنة ٤٧٩ هـ .) ولا يزال مبدأ
هذا التقويم عبداً من أعياد الفرس إلى اليوم . وألف عمر الكثير
من الكتب العلية ولكنه لم يعيش لأنّ إلا في ربايعاته

عيشة الخيام

عاش الخيام عيشة الشاعر الحكيم أكثر ما نعى على الحياة
أسد ما علفت نفسه بما نال منها ، لذلك نرى في شعره نزعة تشاؤم
شائعة : ما أسعد الرجل الذي لا يعرفه أحد . ما أهنا الإنسان
الذي لم يهبط الوجرد . لم خلقت وكيف لا أستطيع الرحيل متى
أردت . ليس لنا إرادة في الحياة . القضاء حرب للنفوس الكبيرة .
ما لنا نعيب القضاء والقضاء مسير بإرادة عالية . حتى إذا اشتدت
به العكوى نقم على القدر وعاد في حيرته يسأل لماذا ينمحي
العالم إن كان كاملاً ولماذا يخلق فاسداً إن كان في القدرة خلقه
خيراً من ذلك ؟ وكيف نعاقب وقد كتب علينا في لوح الغيب
ما نقترف ؟ ثم يعود ويطلب الرحمة للذنبين طمعاً في كرم الله
ونطقه . وأكثر ما يبكي الشاعر عمر على قصر الحياة ، الأيام
تمرّ مرّ السحاب ثم يلقي بنا في طباق الأرض فيستوى النازلها
غداً والثاوى فيها من سنين . وما دامت الحياة بهذا القصر فعلام
الأم ومشوانا التراب وجلسنا على العشب الذي غذته أوصال

الغابرين ، وأكوابنا من الطين الذي اختلطت فيه رؤوس
الملوك بأقدام السوقه .

ثم ينعى على الموت ويؤله أن لم يعد أحد ممن ذهب فيخبر عن
حال الأرحلين ، ويعتقد أن الإنسان أن يعود إلى هذه الدنيا
فيقول : علام إضاعة العمر في النوم وعدم انتهاز الفرص . إذن
سر الحياة أن تصحو وأن تشرب . لانهم بأمس ولا بغد . نادى
الكاس في مجلس الحبيب ليلا في ضوء القمر ، وسحراً عند طلوع الفجر
ومساء عند غروب الشمس على نغم الناي والرباب في الربيع على شفا
الوادي وعلى ضفاف الغدير بين الزهر المفتر والجو المطر فإذا
ما ذكر حرمانه من الخمر بعد الموت طلب أن يغسل بها وأن يقدّ نعشه
من كرمها حتى إذا بلى جسده ودّ لو تصاغ منه الدنان والأقداح ،
فإذا خاف ألسنة السوء قال : لانهم بنقد الناقدين ، أرض نفسك
قبل أن ترضى الناس ، لا تظهر التقى واسخر من المتزهدين واعلم
أن ليس في العالم إنسان كامل

وإنما أحب الخيام شرب الخمر لأنها تسمو بروحه حتى تصبح
في نجوة من الجسد . ولم يقصر حبه على أثرها في نفسه وإنما أحب
طعمها المزّ ولونها الصافي وأحب كاسها الشفافة ودنّها الملآن .
وكان يجد السعادة في مجلس الشراب بين الصاحب والنديم . وكان

يرفق إلى هذه المجالس لما اختص به من حلاوة اللسان وسرعة
 الخاطر وخفة الروح . وهكذا كان ينسى هموم الحياة أو يتناساها
 فلا يفكر إلا في أمر يومه . على أنه كان يخشى أن يحرمه الموت
 نعمة هذه المجالس في حضرة الأوفياء من أصحابه وأخصهم أهل
 المجال ، ويمتدّ به الخوف من الموت ويطول به الخطين إلى الحياة
 حتى يتصور قبره تحت ثمار من يانع الزهر فتصدق نبوءته . على
 أن الخيام في هذا المرح الشامل لم يسلم من الشك الدائم في أمر
 القضاء ولم يمسك من السعى إلى حل لغزه الخفي حتى إذا يئس
 من كل شيء ارتقى في أحضان الأنس واندفع إلى شفة الكأس فلم
 تجده الحكمة ولا الاستهتار فتبلا في فهم أسرار الوجود . ثم
 يصحو من نشوته وتهدا أعصابه فيشعر بالخطيئة وينيب إلى الله
 يسأله الرحمة وهو بين ظلمة الشك ونور اليقين يعتقد بوحدة
 الروح ويؤمن بعدم فناء المادة ولا يذكر من دورة الفلك
 إلا بجهولين الأزل والأبد .

هكذا عاش عمر . نظر بمنة ويسرة فإذا دول تقوم ودول
 تقى ، وإذا النفوس خلعت من كريم العواطف والقلوب أقفرت
 من رقيق الإحساس وإذا المتقربون إلى الملوك ينالون الحفاوة
 لنسيم وهم جهلاء ، وإذا أدعياء الزهد والصلاح يحمرون بالتقوى
 وهم أخبت الناس طوية وانجلي لعينيه بطلان العالم وبأن له غرور

الحياة فقصر وقته على فئة من أصحابه سكن إليهم وارتاحت نفسه
إلى مجالسهم خالياً بهم أمام داره في ضوء القمر أو هائماً معهم في
نواحي نيسابور بين الحدائق الوارفة الظلال . وتخلص من مناع
الحياة الزائل وآثر أن يكون مذهباً به في عالم الروح حتى يتصل
بالمخلوق الذي منه وإليه كل شيء . وظل في أوقات نشوته يرسل
رباعياته يبثها أفكاره ويدعها تنفخ من عيش الغرور ، تقذف به
نفسه تارة إلى البقيين فيجأر إلى الله أن يغفر ذنبه ويستتر عيبه
وطوراً إلى الشك فيسأل لم هبط الدنيا ولماذا الرحيل ؟

وكان عمر يرسل هذه الرباعيات في خلوته ثم ينشدها لأصحابه
في المجالس فتحفظ وتنتشر . ولم يكن يفكر أن تصبح يوماً من
الأيام في كتاب قائم بذاته . أو لعنه جميعاً أو جمعها أحد خاصاته
ثم ضاعت فيما ضاع من تعرض نيسابور للغزو والإحراق . ومن
البدهي أن عمر لم ينظم رباعياته في دور واحد من أدوار حياته
ولأنما نظمها في الفينة بعد الفينة حسب ما أوحى إليه خاطره وأمل
عليه وجدانه .

ولو أن هذه الرباعيات وجدت مجموعة حسب وضعها التاريخي
لأمكننا أن نفهم تدرج روح الشاعرية في عمر . ولكن جميع
المخطوطات التي تحوي هذه الرباعيات تضعها في ترتيب أبجدي

حسب القافية فنضيق بذلك تسلسل أفكار الخيام ولا تعطى صورة
مضطردة لحياته أو مناحى تفكيره .

ولعل أظهر ما فى الرباعيات النعى على قصر الحياة وبطلانها
وهى شكوى الإنسان منذ خلق . والخيام فى نظمها بين متقائل
ومتشائم ، وقدرى ومتصوف ، وتقى ومستهتر ، ولكنه أميل
ما يكون إلى اليأس إلى حد السخر من الحياة ، والسخر من الحياة
إلى حد الضحك من كل شيء فى الوجود .

على أن الصور حية فى شعره ، وهى من صنعه وإن تعددت
ألوانها فى شعر غيره . وإنما نفعه فى نشر أفكاره قيام كل رباعية
بمعنى واحد ، وقيام كل بيت بفكرة واحدة فى أكثر هذه الرباعيات
وآراء . عمر الفلسفية مرة قصيرة تجعل لاسلوبه روحاً خاصاً يختلف
عن روح معاصريه من الشعراء . وفى أغلب الرباعيات نفس حائرة
تبحث عن الهدوء والحقيقة فى كل مكان .

وإنما ضاع الكثير من هذه الرباعيات لعدم تشجيع النساخ
لآرائه الجريئة ، وضاعت مخطوطاتها لأن نيسابور تعرضت بعد
موت عمر للنزو والإحراق على يد المغول والتر ، وتناقلت
الألسنة حتى دخلها التحوير والتبديل ، وتعاقب عليها النساخ
فخبروا الكثير من معالمها ، ودمسوا من شعر غيره وأثبتوا له من

القول ما يرى منه لسانه . وكيف لا يكون قد دب التحوير إلى هذه الرباعيات من أول الأمر وأقدم مخطوط لها كنبه أحد سكان شيراز سنة ٨٦٥ هـ . أى بعد موت عمر بخمسين وثلاثمائة سنة ؟ وكيف لا يكون عددها قد زاد عما نظمه النخيام والمخطوط لها كلها بعد به الزمن عن عهد ناظمه زاد عددا فيه من الرباعيات عن سابقه حتى وصل عددها إلى ثمانمائة في أحد مخطوطات كبردرج وأقدم مخطوط لها في أكسفورد لا يحوى غير ثمان وخمسين ومائة رباعية .

رباعيات الخيام

ظلمت رباعيات الخيام غائبة في بطون الكتب ضائعة في حنايا المكتبات حتى وفق الأستاذ كريل إلى العثور على أقدم نسخة خطية لها في ذلك العهد في مكتبة بودليان بأكسفورد فنشر شيئاً عنها وعن حياة عمر الخيام في مجلة كلكتا سنة ١٨٥٨ م ثم كتب بعد ذلك إلى صديقه الشاعر فتزجرالد وعرض عليه النسخة فدرمها وأخرج أول ترجمة لها سنة ١٨٥٩ م . ولم تكن تحوى إلا خمساً وسبعين رباعية

ولم تجد هذه الرباعيات المترجمة إلى الإنكليزية قراء أول الأمر وإن كان ثمنها قد هبط إلى بنس واحد ، ولم يدع لها خبر حتى وقع عليها الشاعر روزقي فتوّه بذكرها ووجدت من يقبل عليها من رجال الأدب

وفي سنة ١٨٦٧ أخرج المسيو نيقولا تريجان السفارة الفرنسية في فارس ترجمة نثرية للرباعيات بها أربع وستون وأربعمئة رباعية أقلماً عن نسخة طهران المطبوعة على الحجر سنة ١٨٦١ م .

وشجع ذلك فزجرالد فأخرج سنة ١٨٦٨ طبعة ثانية للرباعيات
أودعها مائة رباعية ورباعية ثم بدأت تظهر قيمة هذه الرباعيات
حتى وصل ثمن النسخة من ترجمة فزجرالد في الطبعة الثالثة إلى
سبع شلنات ونصف شلن ووصل ثمن بعض أعداد الطبعة الأولى
إلى ستين جنيهاً إنكليزياً .

وأخرج الأديب ونفيلد سنة ١٨٨٣ ترجمة إنكليزية لثمان
وخمسمائة رباعية جمعها من نسخ عدة . ونشر الباحثة الإنكليزي
هيرون ألين صورة شمسية مخطوط بودليان وترجم مافيه في كتاب
طبعه سنة ١٨٩٨ . وظل اسم الرباعيات ينتشر بعد ذلك حتى أقبل
عليها المترجمون إلى أشهر اللغات . وذاع اسمها وتأسس ناد باسم
الخيام في لندن سنة ١٨٩٢ . وكان من مآثره الأولى زيارة قبر
الخيام ومناشدة شاه المعجم في ذلك الوقت لترميم قبر الخيام في
نيسابور وتعهيد الأزهار المغروسة حوله .

وفي سنة ١٩٢١ وجد الدكتور روزن في برلين نسخة قديمة
للرباعيات بها تسع وعشرون وثلاثمائة رباعية تاريخها سنة
٥٧٢١ . ولكن الخط والورق يدلان على حداقتها عن ذلك العهد .
والمفطنون أنها نسخة طبق الأصل من نسخة ضائعة كتبت سنة
٥٧٢١ . وعند نشر الدكتور روزن لهذه النسخة سنة ١٩٢٢

وصله من ميرزا محمد قزوینی أمين المخطوطات الفارسية بالمكتبة
الاهلية بباريس صورة من مجموعة بها ثلاث عشرة رباعية
وجدت بين مجموعات أخرى في كتاب جاء اسم مؤنس الأحرار
تاريخه سنة ٧٤١ هـ . وعلى هذا تكون هذه المجموعة الصغيرة أقدم
طائفة للرباعيات لأنها تسبق نسخة بودليان المخطوطة سنة ٨٦٥ هـ .
بثلاث وعشرين ومائة سنة .

وفي سنة ١٩٣٠ اكتشف أول مخطوط مصور للرباعيات
الخيال بخط أحد سكان مدينة مشهد سنة ٩١١ هـ . وأول من تنبه
إليه الأستاذ نجيب أشرف فاشراه وأهداه إلى مكتبة بنتا بالهند
وأوراق هذا المخطوط خالية من ذكر طريقة انتقاله من فارس إلى
الهند . وفيه ست ومائتان رباعية بخط جميل وبه من الصور
البديعة ما يجعله طرفة فارسية نادرة .

علم هذا يصح أن يقال إن أصدق مجموعة قائمة بذاتها
للرباعيات هي نسخة بودليان لأنها أقدم المجموعات عهداً وإن
كانت مكتوبة بعد موت الخيام بخمسين وثلاثمائة سنة . غير أن
هذه النسخة القديمة تحوى تسع عشرة رباعية لا يقطع بصحة نسبتها
إلى الخيام .

وقد توفر الكثيرون على دراسة الرباعيات الخائرة وردها إلى
أصولها ومن أشهر هؤلاء المستشرق الروسي زوكسفكي الذي وجد
اثنيتين وثمانين رباعية مرسوسة على الخيام ورد نسبتها إلى أسعة
وثلاثين شاعراً من شعراء الفرس من أشهرهم عبد الله الأنصاري
وابن أبي الخير والأنوري والمسجدي والمطار والقردوسي
وجلال الدين رومي ونصر الدين العاوسي وحافظ الشيرازي
وانقطع الأستاذ كريستنسن الدانيمركي إلى درس كل ما ورد من
رباعيات الخيام في مختلف النسخ بين مخطوط ومطبوع فتقابل بينها
ثم أثبت في كتابه ما ورد في جميع هذه النسخ أو ورد في أكثرها
فتمكن من جمع مائة وعشرين رباعية قطع بصحة نسبتها إلى الخيام
على أن كل الباحثين حاروا في تحديد هذه الرباعيات فإن عددها
يتراوح بين ست وسبعين رباعية في نسخة خطية بباريس تاريخها
سنة ١٩٢٧ هـ . وبين ثمانمائة رباعية في مخطوط بمكتبة جامعة كمبرج
عليه اسم مالكه سنة ١١٩٥ هـ .

ولنا لئلا نأمر أمام صعوبة شديدة في اختيار الصادق من هذه
الرباعيات لأنها تنفق في الأسلوب والصياغة والعروض . ويزيد
هذه الصعوبة أن كل رباعية قائمة بذاتها ، وأنها لا يجمعها تسلسل
فكرة أو اضطراد تصوير ، وأن المعاني المودعة فيها كثيرة التكرار
وأن الفرق طفيف بين اللغة الفارسية في عهد الخيام وبينها بعد مرته

ولسنا نعرف الكثير عن حياة الخيام أو نجد شيئاً من آثاره الأدبية
الأخرى فلستدل به على فهم شخصيته أو نستعين به على تفسير
ما غمض من الرباعيات .

على أنه قد اكتشف حديثاً في مكتبة براين كتاب نثر للخيام
أسمه (نوروزنامه) ضمن مجموعة من ست كتب وتاريخ هذه
المجموعة سنة ٧٦٨ هـ . والفضل في اكتشافها للأستاذ ويل مدير
القسم الشرق بمكتبة براين وكتاب الخيام الوارد في هذه المجموعة
يقع في أربع وخمسين صفحة وفيه أبواب عن عيد النيروز وتاريخ
فارس وعن الصيد والذهب والخمر والجمال . والكتاب شيق في
لفظه لطيف في أسلوبه ولكنه خال من عمق التفكير أو نزعة
النشأوم الشائعة في رباعيات الخيام . وإنما يتحقق إسناد هذا
الكتاب إلى عمر لأن سائر الكتب الواردة في تلك المجموعة لمؤلفين
عاشوا في عصر الخيام ، ويزيد هذا الظن تحقيقاً تشابه كثير من
فقرات الكتاب لرباعياته وخاصة عند ذكر الخمر وجمال الحبيب .

ولعل خير الطرق لتحديد الرباعيات الصادقة حذف كل ما نسب
للشعراء الذين جاءوا بعد عمر وقبول ما نقله المؤرخون المعاصرون
له من شعره وتحكيم الإحساس والذوق في اختيار الصادق من كل
ما نسب إليه ، وتفهم روح الخيام في شعره قياساً على النثر القليل
الذي تركه المؤرخون من ترجمة حياته .

لذلك حار الأدباء في فهم النخيام ، فمنهم من عدّه مستهتراً
يهزأ من الأدبان ولا يعتقد بالبعث ومنهم من أنزله منزلة الصالحين
وعدّه مظهر الذيل رأسخ اليقين . على أن النخيام كان جبرياً يعتقد
أن الإنسان تسيره قوة خفية لا يملك دفعها ولا تدفع له فرصة
الاختيار بين النافع والضار . وهو بالرغم مما يظهر في رباعياته من
الشك في أمر الحياة والموت موحد يؤمن بوجود دله خلق السكون
وهيمن عليه ، مؤدّ فريضة الحج ، مواظب على الصلاة . ولذلك
أدخل المتصوفة وهم ألّه أعدائه بعض أشعاره في أوراذهم واهتموا
بدرسها غير أن الكثيرين من بينهم لم ترقهم طائفة كبيرة من
رباعياته فناصروه العداء وهدّوه بالقتل فهرب من وجوههم ولزم
الصمت عهداً طويلاً وأقتل بابه في وجوه زوّاره وأخبر سره
لا يظهر الناس عليه .

هذا هو النخيام الذي رماه الناس بالزندقة في عهده والذي
تقرن أشعاره اليوم بأشعار ابن أبي الخير والانصارى والعطار وهم
من أطهر الشعراء صفحة .

بقي على أن أسوق إلى القراء كلمة في ترجمتي هذه الرباعيات
عن اللغة الفارسية . أوفدتني دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٢ إلى
باريس لدرس الفارسية في مدرسة اللغات الشرقية فقرأت أبواباً

عدة من الشاهنامة وجلستان وأنوار سبيلي المعروف بكتاب كلية
ودمنة ووقعت لي نسخة رباعيات الخيام التي قام بنشرها سنة ١٨٦٧
المستشرق الفرنسي فيقولا عن نسخة طمران . فانقطعت لقراءتها
وتوفرت علي درسها حتى إذا انتهيت منها دار بخلدني أن انقلها عن
الفارسية إلى الشعر العربي رباعيات كما نظمها الخيام وشيخني علي
ذلك أفنقار اللغة العربية في ذلك العهد إلى هذه الرباعيات منقولة
عن اللغة الفارسية

ونصبت نفسي لذلك فراجعت نسخ الرباعيات الخطية
المحفوطة في دار الكتب الأهلية بباريس وسافرت في عسقل
سنة ١٩٢٢ إلى برلين فراجعت النسخ الخطية المحفوطة في القسم
الشرقي من مكتبها الجامعة . وعدت إلى باريس فراجعت ما أودع
في مكتبها . وأخصها مكتبة مدرسة اللغات الشرقية - من الصور
الشمسية للخطوط المختلفة لهذه الرباعيات وقرأت ما ورد عن
الخيام في أسفار هذه المكتبات . وفي ربيع سنة ١٩٢٤ سافرت
إلى لندن فراجعت مخطوطات هذه الرباعيات في المتحف البريطاني
وقرأت الكتب التي تناولت الخيام من بين مجلداته وأنطلقت
إلى كبريدج فراجعت مخطوطات جامعتها وقابلت المحرم الأستاذ
براون الذي وقف عمره علي دراسة الآداب الفارسية وأنست
إلى رأيه . ثم عدت إلى باريس وانقطعت لإتمام ترجمتي لهذه

الرباعيات حتى إذا انتهت من دراستي ونلت دبلوم مدرسة اللغات
الشرقية في اللغة الفارسية رجعت إلى مصر وأخرجت الطبعة
الأولى من ترجمتي الرباعيات في صيف سنة ١٩٢٤ .

ودارت الأيام واكتشفت مخطوطات جديدة لرباعيات الخيام
وظهرت كتب جديدة عن عمر الخيام فزدت علماً بالرجل وزدت
تماثلاً به وتفهماً لروحه ووجدت في دار الكتب المصرية من
الكتب الفارسية والعربية التي تناولت ذكره ما لم أوفق إلى إيجادها
أيام كنت في أوروبا فراجعت ما ترجمت له من الرباعيات في الطبعة
الأولى وزدت شيئاً غير يسير مما وقع لي منها وكان جديداً على ثم
وضعت مقدمة أغزر مادة وأكثر إيضاحاً وأدق تحليلاً
وأخرجت طبعة ثانية في ربيع سنة ١٩٣٦ أضفت إليها ما لم أكن
أعرف عن حياة الخيام وأرباعياته واخترت من كل ما نسب إليه
ما تحقق لي مصدره ووضح خبره . وأثبت له ما شاق نفسي ولمس
حسني وثبتت فيه عمق تفكيره وطلاوة أسلوبه وسمعت منه
نحوي خاطره

ثم دارت الأيام وما زالت هذه الرباعيات ترنم روحي
أرددها خالياً بالليل أو سامراً بالنهار فهفت نفسي إلى إخراج
طبعة جديدة أبعث فيها نفحات الخيام إلى عشاق تلك الروح
السارية عبر السنين .

وإنما بدأت ترجمة هذه الرباعيات في باريس سنة ١٩٢٣ بعد
أن وصلتني نعي أخى الشقيق الذى مات ودفن في دار غربية
أحبست آلامها وأنا نازح الدار . فاستمددت من حزنى عليه قوة
على تصوير آلام النخيل وظهر ليعينى بطلان الحياة التى نعى عليها
في رباعياته فحسبتنى وأنا أترجمها أنظم رباعيات جديدة أودعها
حزنى على أخى الراحل في نضرة الشباب وأصبر نفسى بقرضها
على فقده

وإني لأهديها من ذلك الثاوى بنيسابور بين ملتفت الغياض
وبانح الرياض إلى ذلك الراقد بحلقا بين شاطئ النيل وباسقات
النخيل .

أحمد رامى

بسم الله الرحمن الرحيم

● سمعت صوتاً هاتفاً في السحر

نادى من الحان غفاة البشر

هبتوا املأوا كأس الطلي قبل أن

تفعم كأس العمر سكفةً القدر

● أحسّ في نفسي ديب الفناء

ولم أصب في العيش إلا الشقاء

يا حسرتا إن حان حيتي ولم

يتح لفكري حل لغز الفضاء

● أفق وهات الكأس أنعم بها

واكشف خفايا النفس من حجها

وروز أوصالي بها قبلما

يصاغ دنّ الخمر من تربها

● تروح أبامى ولا تفتدى

كما تهب الريح فى الفسدفد

وما طويت النفس ممّا على

يومين : أمس المتقضى والغد

● غمد بظهر الغيب واليوم لى

وكم يخيب الظنّ فى المقبل

ولست بالفافل حتى أرى

جمال دنيائى ولا أجلى

● سمعت فى حلى صوناً أعاب

ما فشق النوم كمام الشباب

أفوق فإن النوم صنو الردى

واشرب فنسواك فراش التراب

● قد مزق البدر ستر الظلام

فاغنم صفاء الوقت وهات المدام

واطرب فإن البدر من بعدنا

يسرى علينا في طباق الرغام

● سأنتحي الموت حيث الورود

وينمحي اسمي من سجل الوجود

هات استغنيا يا منى خاطري

فضاية الأيام طول الهجود

● هات استغنيا أيها النديم

أنخضب من الوجه اصفرار العموم

وإن أمت فأجعل غسولي الطلى

وقد نعتي من فروع الكروم

قد مَنَّوْا بِالْبَدْرِ تَارَ الْظُلَمِ
فَاغْنَمْ صَفَا الْوَقْتُ وَهَاتِ الْمَدَامِ
وَاطْرِبْ قَبْلَ الْبَدْرِ مَنْ يَعْبُدُنَا
فِي يَسْرَى عَلَيْنَا فِي طَبَاقِ الرِّغَامِ



● إن تقنع من أصلها مرحتي

وتصبح الأغصان قد جفت

فصغ وعاء الخمر من طينتي

وأملأه نسر الروح في جثتي

● لبست ثوب العيش لم أستشر

وحزت فيه بين شتى الفكر

وسوف أنضو الثوب عني ولم

أدرك لماذا جثت أين المقبر

● نمتني وتبقى العيشة الراضية

وتنمحي آثارنا الماضية

فقبل أن نمجا ومن بعدنا

وهذه الدنيا على ما هي

● طوت يد الأقدار سفر الشباب

وصوتت تلك القصون الرطاب

وقد شدا طير الصبي واختفى

متى أتى يا لطفا . أين غاب

● الدهر لا يعطي الذي نأمل

وفي سبيل اليأس ما نعمل

ونحن في الدنيا على همها

يسوقنا حادى الردى المعجمل

● أفق خنيب الظل هذا السحر

وهاتها صرفاً وناغ الوتر

فما أطال النوم عمراً ولا

قصر في الأعمار طول السهر

● اشرب فشوائك التراب الموبل

بلا حبيب يؤنس أو خليل

وانشق عير الغيش في حجره

فليس يزهو الورد بعد الذبول

● كم ألم الدهر فؤاداً طعين

وأسلم الروح طعين حزين

وليس ممن فانا عائد

أسأله عن حالة الراحلين

● يا دهر أكثرت البلى والخراب

وسمت كل الناس سرى العذاب

ويا ثرى كم فيك من جواهر

يبين لو ينبش هذا التراب

● وكم توالى الليل بعد النهار

وطال بالأنجم هذا المدار

فامش الهوينسا إن هذا العرى

من أعين ساحرة الأحوار

● أين النديم السمع أين الصبح

فقد أمضى الهمّ قلبى المريج

ثلاثة من أحبّ المنى

كأس وأنعام ووجه صبيح

● نفوسنا ترضى احتكام الشراب

أرواحنا تفدى الثياب العذاب

وروح هذا الدن نستلّه

ونستقيسه سائغاً مستطاب

أين السديم السبح أين الصبح
فقد أمضى الصبح قلبي البحر
شكرا لله من أحب المنى
كأس وأنغام ووجه صبيح



● يا نفس ما هذا الأسى والكدر

قد وقع الإثم وضاع الحذر

هل ذاق حلو العفو إلا الذي

أذنب والله عفا واغفر

● قلب بين الناس ثوب الرباء

ونحن في قبضة كف القضاء

وكم سسعيناً نرتجى مهرباً

فكان مسعانا جميعاً هباء

● لم تفتح الأنف باب الغيوب

حق ترى كيف تمام القلوب

ما أتمس القلب الذي لم يكـ

يلتصم حتى أنكاته الخطوب

● عامل كاهليك الغريب الوفي

واقطع من الأهل الذي لا يني

وصف زلّالا ليس فيه الشفا

واشرب زعاف السمّ لو تشقى

● أحسن إلى الأعداء والأصدقاء

فإنما أنس القلوب الصفا

واغفر لأصحابك زلاتهم

ومسامح الأعداء تمنح العدا

● عاشر من الناس كبار العقول

وجانب الجهال أهل الفضول

واشرب نقيع السمّ من عاقل

واسكب على الأرض دواء الجهول

● يا تارك الخمر لماذا تلوم

دعني إلى ربي الغفور الرحيم

ولا تفـاخـرنـي بهجر الطلي

فأنت جان في سواها أئيم

● أطفئ لظى القلب ببرد الشراب

فإنما الأيام مثل السحاب

وعيشنا طيف خيال فنل

حظك منه قبل فوت الشباب

● بستان أيامك نامى الشجر

فكيف لا تقطف غصن الثمر

اشرب فهذا اليوم إن أدبرت

به الليالى لم يعده القدر

● جادت بساط الروع كف السحاب

فزّاه الطرف ومات الشراب

فمسنده الخضره من بسمدنا

تنمو على أجسادنا في القراب

● وإن تواف المشب عند الغدير

وقد كسا الأرض بساطاً نضير

فامش الهوينى فوقه ، إنه

غذّته أوصال حبيب طرير

● يانفس قد آذك حمل الحزن

يا روح مقدور فراق البدن

أقطف أزاهير الخي قبل أن

يحف من عيشك غصن الفن

● يحلو ارتشاف الخمر عند الربيع

ونشر أزهار الروابي بضوع

وتعذب الشكوى إلى فائن

على شفا الوادى الخصيب الزينع

● فلا تقب عن حمر هذا الشراب

فإنما تندم بعد المتاب

وكيف تصحر وطيور الربى

صدّاحة والروض غصن الجنب

● زخارف الدنيا أساس الألم

وطالب الدنيا نديم الندم

فكن خلىّ البال من أمرها

فكل ما فيها شقاء دم

● وأمد الخلق قليل الفضول

من يهجر الناس ويرضى القليل

كأنه عنقاء عند المهي

لا يومة تنعب بين الطلول

● من يحسب المال أحب المني

وينزع الأرض يريد الغنى

يفارق الدنيا ولم يختبر

في كدّه أحوال هذى الدني

● سرى بجسمي الغض ماء النفساء

وسار في روحي لهيب الشقاء

وهمت مثل الريح حتى ذرت

تراب جسمي عاصفات القضا

● بامن يحار الفهم في قدرتك

وتطلب النفس هي طاعتك

أسسكـركـنى الأثم ولكنى

صحت بالأمال في رحمتك

● لم أشرب الخمر ابتغاء الطرب

ولا دعيتى فلة في الأدب

لكن إحساسى نزاعاً إلى

إطلاق نفسى كان كل السبب

● أفيت عمرى في اكتناه القضاء

وكشف ما يحجبه في الخفاء

فلم أجد أسراراً وانقضى

عمرى وأحسيت ديب الفناء

● أطال أهل الأنفس الباصره

تفكيرهم في ذاتك القادره

ولم تزل يا رب أفهامهم

حيرى كمذى الانجم الخائره

● لم يحن شيئاً من حياقي الوجود

ولن يضيء الكور أنى أبعد

واحيرتى ما قال لى قائل

ماذا اشتعال الروح "ذئب الخوف

● إذا انطوى عيشى وحان الأجل

وسد في وجهى باب الأمل

قرء حباب العمر في كاسه

فصبتها للهوت ساقى الأزل

● إن لم أكن إخلاصت في طاعتك

فإني أطمع في رحمتك

وإنما يشفع لي أنسي

قد عشت لا أشرك في وحدتك

● يا رب هيء سبب الرزق لي

ولا تذقني منة المفضل

وأبقي نشوان كما أرى

روحي نجت من دائها المعضل

● أذيت عمري في ارتقاب الخي

ولم أذق في العيش طعم الهنا

وإني أشتى أن ينقضي

عمري وما فارقت هذا العنا

● لم يبرح الداء فؤادى العليل

ولم أنل قصدى وحان الرحيل

وقات عمرى وأنا جاهل

كتاب هذا الدهر جمّ الفصول

● صفا لك اليوم ورقّ النسيم

وجال فى الأزهار دمع الغيوم

ورجّس البلبّل الحسانه

يقول هيا اطرب واخلّ الحموم

● النوع لا تمنع سهم الأجل

والمال لا يدفعه إن نزل

وكل ما فى عبثنا زائل

لا شيء يبقى غير طيب العمل

صفاءك اليوم ورواق النسيم
ورجال في الأندلس ومع الغيوم
وتبع السبليل الحسانه
ونقول شيا طرب مثل النسيم



● الله يدري كل ما تضر

يعلم ما تخفي وما تظهر

وإن خدعت الناس لم تستطع

خداع من يطوى ومن ينشر

● وإنما بالموت كل رهين

فاطرب فما أنت من الخالدين

واشرب ولا تحمل أسي فادحاً

وخلّ حمل الهم لللاحقين

● رأيت خزاناً رماه تدور

بجدّ في صوغ دنان الخور

كانه يخلط في طينها

جمجمة الشاه بساق الفقير

● تملك الناس الهوى والغرور

وفتنة الغيد وسكنى القصور

ولو تزال الحجب بانت لهم

زخارف الدنيا وعقبى الأمور

● إن الندى تأنس فيه الوفاء

لا يحفظ الود وعهد الأخاء

فعاشر الناس على ريبة

منهم ولا تكثر من الأصدقاء

● زاد الندى في الزهر حتى غدا

منحياً من حمل قطر الندى

والكم قد جمّع أوراقه

فظلّ في زهر الربى سيّدا

● وأسعد الخلق الذي يرزق

وبابه دون الورى مغلق

لا سجد فيهم ولا خادم

لهم ولكن وادع مطلق

● قلبي في صدري أسير سجين

تخجله عشرة ماء وطمين

وكم جرى عزمي بتعطيمه

فكان ينهاني قدام اليقين

● مصباح قلبي يستمد الضياء

من طالع الفيد ذوات البهاء

لكننى مثل الفراش الذى

يسعى إلى النور وفيه الفناء

● طبعى انفسى بالوجوه الحسان

وديدنى شرب عتاق الدنان

فاجمع شتات الحظ وانعم بها

من قبل أن تطويك كف الزمان

● تعاقب الأيام يدنى الأجل

ومرها يطويك طي السجمل

وسوف تفتى وهى فى كرّها

فقطض ما تنمده فى جمل

● لا تشغل البال بماضى الزمان

ولا بآتى العيش قبل الأوان

وانعم من الحاضر لذاته

فليس فى طبع اللبالي الأمان

● قيل لدى الحشر يكون الحساب

فيغضب الله الشديد العقاب

وما أنطوى الرحمن إلا على

إنالة الخير ومنح الثواب

● كان الذي صورني معلم

في الغيب ما أجنى وما آثم

فكيف يحبرني على أننى

أجرت والجرم قضا مسير

● مات اسقى كأس الطالى السلسل

وغتنى لحناً مع البليبل

فإنما الإبريق في صبه

يحكى خير الماء في الجدول

● الخمر في الكأس خيال ظريف

وهي بجوف الدن روح لطيف

أبعد ثقل الظل عن مجلسي

فإنما للخمر ظل خفيف

● بات نديمي ذو الشبا الوضاح

وبتنا زهر أنيق وراح

وافترض من لؤلؤ أصدافها

فأقر في الآفاق نثر الصباح

● نار الهوى تمنع طيب المنام

وراحة النفس ولد الطعام

وفاتر الحب ضعيف اللظى

منطق الشعلة خابي الضرام

● القلب قد أضناه عشق الجمال

والصدر قد ضاق بما لا يقال

يا رب هل يرضيك هذا انظما

والماء ينساب أمانى زلال

● خلقتني يا رب ماء وطين

وصفنتني ما شئت عزاً وهون

فما احتيالى والذي قد جرى

كتبته يا رب فوق الجبين

● وبأفوادي تلك دنيا الخيال

فلا تنزعني تحت الهموم الثقيل

وسلم الأمر قمحو الذي

خطت يد المقدار أمر محال

● وإنما نحن رخاخ القضاء

ينقلنا في اللوح أني يشاء

وكل من يفرغ من درره

يلقى به في مستقرّ القضاء

● رأيت صفّاً من دنان سري

ما بينها همس حديث جرى

كأنها تسأل : أين الذي

قد صاغنا أو باعنا أو شري

● سطا البلى فاغتيال أهل القبور

حتى غدوا فيها رقاناً نثير

أين الطلى تركي غائباً

أجهل أمر العيش حتى النشور

● إذا سقاني الموت كأس الحمام

وضمكم بهمدى مجال المدام

فأفردوا لى موصى وأشربوا

فى ذكر من أضى رهين الرجام

● عن وجنة الأزهار شفاء النقاب

وفى فؤادى راحة للشراب

فلا تم فالشمس لما يزل

ضياؤها فوق الربى والهضاب

● فكم على ظفر الثرى من نيام

وكم من التاورين تحت الرغام

وأينما أرى بعينى أرى

مشيعاً أو نهزة للحمام

● يارب في فهمك حار البشر

وتهشّر العماجز والمقتدر

تبعث نجاك وتبدو لهم

وهم بلا سمع يعى أو بصر

● يبنى وبين النفس حرب سجال

وأنت يا ربى شديد المحال

أنتظر العفو ولكنى

خيولان من علمك سوء الفعال

● شقت بد الفجر ستار الظلام

فأنهض وناولنى صبح المدام

فكم تحيينا له طلعة

ونحن لا نملك رد السلام

اذا استقانا الى الموت فاستسأنا من رحمتك
وَضَعْنَاهُ بِقَبْرِ جِبَالِ الْمَدِينَةِ
فَاغْمِزُوا لِي مَوْجِسِي وَاسْتَشْرِفُوا
لِي ذِكْرِي فِي خَشْيَةِ رَبِّكَ الرَّحِيمِ



● معاقرو الكأس وهم سادرون

وقائموا اللبسل وهم ساجدون

غرقى حيسارى فى بحار النهى

والله صالح والورى غافلون

● كنا فصرنا قطرة فى عباب

عشنا وعدنا ذرة فى التراب

جئنا إلى الأرض ورحنا كما

دب عليها الفيل جنباً وغاب

● لا فضح السر لعالٍ ودون

ولا أطبل القول حتى يبين

حالى لا أقوى على شرحها

وفى حنايا المصدر سرى دفين

● أول بهذى الأعين الهاجده

أن تغتدى فى أنسها ساعده

تنفس الصبح فقم قبل أن

تحرره أنفاسنا الهامده

● هل فى مجال الكون شيء بديع

أحلى من الكأس وزهر الريح

عجبت للخمار هل يشتري

بماله أحسن مما يبيع

● هوى فتاوى فى العلى والحباب

وشجو أذننى فى سماع الرباب

إن يصغ الخراف من طيلى

كرباً فآزرها يرد الشراب

● يا مدعى الزهد أنا أكرم

منك وعقلي ثملاً أحكم

تستزف الخلق وما أستقى

إلا دم الكرم فن آثم

● الخمر كالورد وكأس الشراب

شفت فسكّنت مثل ورد مذاب

كأنما البدر نثا ضوءه

فكان حول الشمس منه نقاب

● لا تحسبوا أنى أعاف الزمان

أو أرهب الموت إذا الموت حان

الموت حق لست أخشى الردى

ولأنما أخشى فوات الأوان

● لا طيب في الدنيا بخير الشراب

ولا شجى فيها بخير الرباب

فكرت في أحوالها لم أجد

أمتع فيها من لقاء الصحاب

● عش راضياً واجبر دواعي الألم

واعدل مع الظالم مهما ظلم

نهاية الدنيا فناء فعش

فيها طليقاً واعتبرها عدم

● لا تأمل الخل المقيم الوفاء

فإنما أنت بدنيا التراء

تحمّل الداء ولا تلتمس

له دواء وأنفرد بالشقاء

● اليوم قد طاب زمان الشباب

وطابت النفس ولذَّ الشراب

فلا تقل كأس الطلى مرة

فإنما فيها من العيش صاب

● وليس هذا العيش خلداً مقيم

فما أتهامى يحدث أم قديم

سنترك الدنيا فـا بالنـا

نضيق منها لحظات النـم

● حثام يغرى النفس برق الرجاء

ويغزع الخاطر طيف الشقاء

هات اسقنها لست أدري إذا

صعدت أنفاسي رددت الهواء

● دنياك ساعات سراع الزوال

وإنما العقبى خلود المال

فهل تبيع الخلد يا غافلا

وتستقري دنيا المني والضلال

● يا من نسيت النار يوم الحساب

وعفت أن تشرب ماء الحساب

أخاف إن هبت رباح الردى

عليك أن ياتف منك التراب

● يا قلب كم تشقى بهذا الوجود

وكلّ يوم لك همّ جديد

وأنت يا روحى ماذا جنت

نفسى وأخراك رحيل بعيد

● تناثرت أيام هذا العمر

تناثرت الأوراق حول الشجر

فانعم من الدنيا بلداتها

من قبل أن تسفيك كف القدر

● لا توحش النفس بخوف الظنون

واغتم من الحاضر أمن اليقين

فقد تساوى في الثرى راحل

غداً وماضي من ألوف السنين

● مررت بالخزاف في ضحوة

يصوغ كوب الخمر من طينة

أوسمها دعاً فقالت له

هل أقفرت نفسك من رحمة

● لو أننى خسّرت أو كان لى

مفتاح باب القدر المقفل

لاخسرت عن دنيا الأسى أنى

لم أهبط الدنيا ولم أرحل

● هبطت هذا العيش فى الآخرين

وعشت فيه عيشة الخاملين

ولا يوافقنى بما أبتغى

فأين منى عاصفات المسون

● حكمتك يا أقدار عين الضلال

فاطلقينى آد نفسى العقال

إن تقهرنى النعمى على جاهل

فلمست من أهل الحرج والكال

تناثرت أيام هذا العمر
تناثر الأوراق حول الشجر
فانعم من الدنيا ببلذاتها
من قبل أن تسفيك كف القدر



● إذا سقاك الدهر كأس العذاب

فلا تبين للناس وقع المصاب

واشرب على الأوتار رثانة

من قبل أن تحطم كأس الشراب

● لا بد للعائق من نشوة

أو خفة في الطبع أو جنة

والصحو باب الحزن فأشرب تكن

عن حالة الأيام في غفلة

● أنا الذي عشت صريع العقار

في مجلس تحييه كأس تدار

فبعد عن نصحي لقد أصبحت

هذى الطلى كل المني والخمار

● أعلم من أمرى الذى قد ظهر

واستشف الباطن المستر

علمت فسمى إن تسكن نشوتى

وراءها منزلة تنتظر

● طارت بي الخر إلى منزل

ف فوق السماء الشاهق الأعزل

فأصبحت روحى فى نجوة

من طين هذا الجسد الأردل

● سئمت يا ربى حياة الألم

وزاد همى الفقر لما ألم

ربى انتشلتى من وجودى فقد

جعلت فى الدنيا وجودى عدم

● لم يخل قلبى من دواعى الهوى

أو ترض نفسى عن وجودى الأليم

وكم تأدبت بأحسب دأته

ولم أزل فى ليل جهل بهيم

● الله قد قدر رزق العباد

فلا تؤمل نيل كل المراد

ولا تدق نفسك مرة الأسى

فإنما أعمسارنا للنقاد

● إن الذى يعرف سر القضاء

يرى سنواء سعادته والشقاء

العيش فإن فلنبدع أمره

أكان داء مسنا أم دواء

● يا طالب الدنيا وقبّ العثار

دع أعلّ الريح وخوف النصار

واشرب عتيق الخمر فهي التي

تفكّ عن نفسك قيد الإسار

● الكأس جسم روحه الساريه

هذي السلاف المزة الصافيه

زجاجها قد شفّ حتى غدا

ماء حوى نيرانها الجارية

● قد ردّ الروض غناء الهزار

وارتاحت النفس لكأس العقار

تبسم النور فقم هاتها

تأر من الأيام قبل الدمار

قد ردد الروض غناء الخضر
وارتاحت النفس لكأس العذار
تبسم النور ففتنم هاتحا
نشار من الأيام قبل الدمار



● بي من جفاء الدهر هم طويل

ومن شقاء العيش حمـون دخيل

قلبي كعدنٍ آخر يجري دماً

ومقلتي بالدمع كأس تسيل

● وكلما راقبت حال الزمن

رأيت به يحرم أهل الفطن

سبحان ربي كلما لاح لي

نجم طوته ظلمات المحن

● ماذا جنينا من متاع البقاء

ماذا لقينا في سبيل الفناء

هل تبصر العسين دخان الآلى

صاروا رماداً في أنون القضاء

● تلك القصور الشاهقات البناء

منازل المر ومجلى السناء

قد نعب اليوم على رسمها

يصيح أين المجد أين الثراء

● هون على النفس احتمال الهموم

واغنم صفا العيش الذى لا يدوم

لو كانت الدنيا وفث للآلى

راحوا لما جاك دور النعيم

● وإنما الدهر مذيق الكروب

نعيمه رهن بكف الخطوب

ولو درى الهم الذى لم يحىء

دنا الآسى لاختار دار الغيوب

● صبت علينا وابلات البلاء

كأننا أعداء هذا القضاء

بيننا ترى الإبريق والكأس قد

تبادلا التقبيل حول البهاء

● تفتح النوار صب المدام

واخلع ثياب الزهد بين الأبنام

وهاتها من قبل سطو الردى

في مجلس ضم العلى والغرام

● حار الورى ما بين كفر ودين

وأمعنوا في الشك أو في البقين

وسوف يدعروهم منادى الردى

يقول ليس الحق ما تسلكون

● نصبت في الدنيا شرك الهوى

وقلت أجزى كل قلب غوى

أتعصب الفخ لصيدى وإن

وقعت فيه قلت عاصى هوى

● أنا الذى أبدعت من قدرتك

فعلت أرعى فى حى نعمتك

دعنى إلى الآثام حتى أرى

كيف يذوب الآثم فى رحمتك

● إن تفصل القطرة من بحرها

ففى ممداه منتهى أمرها

تقاربت يارب ما يبتلى

مسافة البعد على قدرها

تفتح النوار حسب المبدأ
واخلع ثياب الزهد بين الأنام
وهانها من قبل سطو الردى
في مجلس ضم الطلح والغرام



● وإنما الدنيا خيال يزول

وأمرنا فيها حديث بطول

مشرقها بحر بعيد المدى

وفي مداه سيكون الأفل

● نجمات يا نفسي سر الوجود

وغبت في غور القضاء البعيد

نصوري من نشوتي جنة

فربما أحرم دار الخلود

● يا ورد أثمرت خطوط الحسان

ويا طلي حاكيت ذوب الجنان

وأنت يا حظتي تفكرت لي

وكنت من قبل الأخ المستعان

● أولى بك العشق وحسو الشراب

وحنة الناي وفوح الرباب

فأطلق النفس ولا تتصل

بزخرف الدنيا الوشيك الزهاب

● لا تشغل البال بأمر القدر

وامنع حديثي يا قصير النظر

تصع واجلس قائماً وأدعاً

وانظر إلى لعب القضا بالبشر

● يا قلب إن ألقيت ثوب العناء

غدوت روحاً طاهراً في السماء

مقامك العرش ترى حطة

أنك في الأرض أطلت البقاء

● إن الذى يذبل زهر الربيع

ينثر أوراق وجودى الجميع

والهمم مثل السم تزيّقه

فى الخمر فاشرب قدر ما تستطيع

● زجاجة الخمر ونصف الرغبة

وما حوى ديوان شعر طريف

أحبّ لى إن كنت لى مؤنساً

فى ببلقع من كل ملك منيف

● أنسمع الديك أطل الصباح

وقد بدا فى الأفق نور الصباح

ما صاح إلا نادياً ليلة

ولت من العمر السريع الرواح

● علام تشقى فى سبيل الألم

ما دمت تدرى أنك ابن العدم

الدهر لا تجرى مقاديره

بأمرنا فارض بما قد حكم

● نحمل الداء كبير الرجاء

أنك يوماً ستعال الشفاء

وأشكر على الفقر الذى إن يرد

أصبحت موفور الغنى والثراء

● لبتك يا ربى تفيد الوجود

وتخلق الأكوان خلقاً جديداً

فتغفل اسمى أو تزيد الذى

قدرت لى فى الرزق بين المبيد

● وصلتنى بالنفس منذ القدم

فكيف تفرى شملنا الملتئم

وكنت ترعاني فماذا دعا

إلى أطراحي للآسى والالم

● هات الطلى فالنفس عما قليل

توشك من فرط الآسى أن تسيل

عسى أنسى الهم فى نشوتى

من بعد رشتى كأسها السبيل

● يا ساقى الخمر أفق هاتها

ثم اسقنى سائل ياقوتها

فايتها تبعث من روحها

نقى ونحى ميت لذاتها

● صبّ من الإبريق صافى الدماء

واشرب وهات الكأس ذات النقاء

فليس بين الناس من ينطوى

على الذى فى صدرها من صفاء

● أين ظهور النفس عفاً اليمين

وكيف كانت عيشة الصالحين

إن كنت لا تغفر ذنبى فسا

فضلك يا ربى على العالمين

● أبدعت فينا بشارات المعبر

وصفقتا يا رب شئى الصور

فقل أطيع اليوم محو الذى

تركته فى خلقتى من أثر

یاساقی انحراف توهاشها
ثم اتقنی سائل یاقوت
فانها تبعث من روحها
نفسی و تجوی میست لذلها



● طبائع الأنفس ركبتهما

فكيف تجزى أنفصاً صنعها

وكيف تفى كاملاً أو ترى

نقصاً بنفس أئت صورتها

● تخفى عن الناس سنا طلعنك

وكل ما فى الكون من صنعك

فأنت مجلاه وأنت الذى

ترى بديع الصنع فى آيتك

● يا رب مهـد لى سبيل الرشاد

واكتب لى الراحة بعد الجهاد

وأحى فى نفسى الهى مثلاً

يحى موات الأرض صوب العهاد

● لن يرجع المقدار فيما حكم

وحملك الهم يزيد الألم

ولو حزنك العمر لن ينمحي

ما خُطَّاه في اللوح مرّ القلم

● وليّ الدجى قم هات كأس الشراب

كأنما الباقوت فيها مذايب

واحرق من العود بخوراً وخذ

من غصنه المعمار واصنع رباب

● انخر توليك نعيم الخلود

ولذة الدنيا وأنس الوجود

تحرق مثل النار لكنها

تجعل نار الحزن ماء برود

● عيشي من غير الطلي مستحيل

فإنها تشقى فرّادي العليل

ما أعذب الساقى إذا قال لي

تساؤل الكأس ورأسى يميل

● أولى بهذا القلب أن يخفقا

وفي صرام الحب أن يحرقا

ما أضيع اليوم الذى مرّ بي

من غير أن أهوى وأن أعشقا

● سارع إلى اللذات قبل المنون

فالعمر يطويه مرور السنين

راست كالأشجار إن قلت

بروعها عادت رطاب الثغصون

● إن الآلى ذاقوا حياة الرغد

وأنجز الدهر لهم ما وعد

قد صصف الموت بهم فانظروا

واحتضنوا تحت تراب الأبد

● نفسى خلت من أنس تلك الصحاب

لما غدوا ثاوين تحت التراب

فى مجلس العمر شربنا العلى

فلم يفق منا صريع الشراب

● ولست مما عشت أخشى العدم

ولأنما أخشى حياة الألم

أعازنى الله حياى ومن

حقوقه استرداد هذى النسم

نفسى خلعت من أنس تلك الصبا
لما غداوا ثاوين تحت الشراب
ففي مجال العمر شربنا الطلى
فلم يبق مستاصريع الشراب



● قالوا امتنع عن شرب بنت الكروم

فإنها تورث نار الجحيم

ولذاتي في شربها ساعة

تعدل في عيني جنان النعيم

● إن دارت الكأس ولذَّ الشراب

فكن رضى النفس بين الصلطب

واشرب فما يجديك هجر الطلى

إن كان مقدوراً عليك العذاب

● شيان في الدنيا هما أفضل

في كل ما تنوى وما تعمل

لا تتخذ كل الورى صاحباً

ولا تنل من كل ما يؤكل

● لو كان لي قدرة رب مجيد

خلقت هذا الكون خلقاً جديداً

يكون فيه غير دنيا الأسي

دنيا يعيش الحر فيها سعيد

● إذا بلغت المجد قالوا زئيم

وإن لزمت الدار قالوا لئيم

فجانب الناس ولا تلتص

معرفة تورث حمل الهموم

● خير لي المشق وكأس المدام

من ادعاء الزهد والاحتشام

لو كانت النار لمثلي خلت

جنات عدن من جميع الأنام

يا عالم الأسرار علم اليقين
يا كاشف الضر عن البائسين
يا قابل الأعذار فمنا إلى
خلدك فاقبل توبة الثائبين



● عبدك عاصي أين منك الرضاء

وقلبه داجٍ فأين الضياء

إن كانت الجنة مقصورة

على المطيعين فأين العطاء

● أهل الحجا والفضل هدى العقول

قد حاولوا فهم القضاء الجليل

فخذثونا بعض أوهامهم

ثم احتوهم ليل نوم طويل

● يا عالم الأسرار علم اليقين

يا كاشف الضر عن البائسين

يا قابل الأعذار فنا إلى

ظلك فاقبل توبة التائبين

مصادر الكتاب

(١) مخطوطات الرباعيات

- ١ - نسخة بودليان باكسفورد سنة ٨٦٥ هـ .
- ٢ - نسخة كوركيان يباريس سنة ٧٤١ هـ .
- ٣ - نسخة روزن بربلين سنة ٧٢١ هـ .
- ٤ - نسخة المكتبة الاهلية بباريس ... سنة ٩٠٢ هـ .
- ٥ - نسخة المكتبة الاهلية بباريس ... سنة ٩٣٤ هـ .
- ٦ - نسخة المتحف البريطاني بلندن ... سنة ٩٧٧ هـ .
- ٧ - نسخة المتحف البريطاني بلندن ... سنة ١٠٣٣ هـ .
- ٨ - نسخة مكتبة برلين سنة ١٠٥٨ هـ .
- ٩ - نسخة جامعة كامبردج سنة ١١٩٥ هـ .

(ب) المراجع الشرقية

- ١ - النظام السمرقندي... .. جهاز مقاله سنة ٥٥٠ هـ .
طبع ليدن سنة ١٩٠٩ م .
- ٢ - الشهرزوري نزعة الأرواح سنة ٥٨٦ هـ .
طبع بطرسبرج سنة ١٨٩٧ م .
- ٣ - القفطي تاريخ الحكماء سنة ٧٢٤ هـ .
طبع ليبزج سنة ١٩٠٣ م .
- ٤ - ابن الأثير... .. الكامل في التاريخ سنة ٦٢٨ هـ .
طبع ليدن سنة ١٨٦٤ م .
- ٥ - زكريا قزويني آثار البلاد سنة ٦٧٤ هـ .
طبع جوتنجن سنة ١٨٤٨ م .
- ٦ - علاء الدين جويشي... .. جهان كشاي سنة ٦٨٠ هـ .
طبع باريس سنة ١٨٨٥ م .
- ٧ - رشيد الدين فضل الله... .. جامعة التواريخ سنة ٧١٥ هـ .
طبع ليدن سنة ١٩١١ م .

- ٨ - حمد الله لغزويني ... تاريخ كزيمه سنة ٧٣٠ هـ
طبع ليدن سنة ١٩١٣ م
- ٩ - دولت شاه ... تذكرة الشعراء سنة ٨٩٢ هـ
طبع ليدن سنة ١٩٠١ م
- ١٠ - خاوند شاه ... روضة الصفا سنة ٩٠٣ هـ
طبع بمباي سنة ١٨٤٤ م
- ١١ - خاوند مير ... حبيب السير سنة ٩٢٧ هـ
طبع باريس سنة ١٨٧٦ م

(ج) المراجع الغربية

- ١ - ج + هامر ... تاريخ طائفة الاسماعيلية .
باريس سنة ١٨٣٣
- ٢ - م + دأريمرى ... تاريخ السلاجقة .
باريس سنة ١٨٤٨
- ٣ - ف + ويك ... كتاب الجبر لعمر الخيام .
باريس سنة ١٨٥١
- ٤ - ج + تاسى ... الجريدة الآسيوية .
باريس سنة ١٨٥٧
- ٥ - م + كوين ... مجلة كلكتا .
لندن سنة ١٨٥٨
- ٦ - ف + فزجرالد ... رباعيات الخيام .
لندن سنة ١٨٥٩

٧ - ج • نيقولا رباغيات الحيام •

باريس سنة ١٦٨٧

٨ - ا • ونفيلد رباغيات عمر الحيام •

لندن سنة ١٨٨٣

٩ - م • فارمستتر الشعر الفارسي •

باريس سنة ١٨٨٧

١٠ - د • روس مجلة الجمعية الآسيوية •

لندن سنة ١٨٩٨

١١ - ن • فول رباغيات عمر الحيام •

لندن سنة ١٨٩٨

١٢ - هـ • ألين رباغيات عمر الحيام •

لندن سنة ١٨٩٨

١٣ - هـ • بلروج مجلة الجمعية الآسيوية •

لندن سنة ١٨٩٩

١٤ - ا • براون مجلة الجمعية الآسيوية •

لندن سنة ١٨٩٩

١٥ - ج • هارتولد رباعيات عمر الحيام •

باريس سنة ١٩١٠

١٦ - ١ • براون المقالات الأربع •

كمبردج سنة ١٩٢١

١٧ - ١ • روتفله عمر الحيام وعصره •

لندن سنة ١٩٢٢

١٨ - ١ • ك • هواو الجريدة الأسبوعية •

باريس سنة ١٩٢٦

١٩ - ١ • ت • وير الشاعر عمر الحيام •

لندن سنة ١٩٢٦

٢٠ - ١ • كريستensen رباعيات عمر الحيام •

كوبنهاجن سنة ١٩٢٧

٢١ - ١ • ب • ساليه عمر الحيام عالم وفيلسوف •

باريس سنة ١٩٢٧

٢٢ - ١ • د • روس مجلة مدرسة المباحث الشرقية •

لندن سنة ١٩٢٧

٢٣ - ١٠1 براون ... تاريخ فارس الأدبي .

كمبريدج سنة ١٩٢٨

٢٤ - ٢٠٠ روزن ... رباعيات عمر الخيام .

لندن سنة ١٩٣٠

٢٥ - مجلة لندن المصورة ... مخطوط مصور للخيام .

لندن مايو سنة ١٩٣٠



الفهرس

ص	ص
٣٣	٥
٣٥	١١
٣٧	١٥
٣٩	١٧
٤١	٢٠
٤٣	٢٢
٤٥	٢٥
٤٧	٢٧
٤٩	٢٩
٥١	٣١

ص	ص
٥٣	الهزار السجين
٥٥	الوتر البالي
٥٦	في سكوت الليل
٥٨	اليقبوع المقبور
٥٩	مناجاة طائر
٦٠	حياة الخيال
٦٢	موقف
٦٣	الطالب
٦٥	عودة الطيار
٦٧	مع الراديو
٦٨	نجوى
٦٩	دمشق
٧١	الى الشاعر الحائر
	في تكريم أم كلثوم
٧٢	وعبد الوهاب
٧٤	مهرجان الشعر في دمشق
٧٧	مهرجان الشعر في الاسكندرية
٨٠	أمين نخلة
٨٢	أبو سنبل
٨٥	الى اسوان
	مهرجان الشعر
٩٠	في بغداد
٩٣	هل من جديد
٩٥	أهل المنائر
٩٧	عيد العلم
١٠٠	في حفلة التكريم
١٠٣	هدية التفاح
١٠٥	تمثال شوقي في رحلة
١٠٨	تونس الخضراء
١١٤	يا بني
١١٥	تغالي

ص	ص
١٤٤	هوى الغانيات ١١٦
١٤٦	حديث النفس ١١٧
١٤٨	لمحة البدر في رأس البر ١١٩
١٥٠	حيرة النسيان ١٢١
١٥١	القبرة ١٢٤
١٥٢	أخاف عليك ١٢٦
١٥٣	بين الشك واليقين ١٢٨
١٥٤	في البعد والقرب ١٣٠
١٥٥	القلب الشارد ١٣١
١٥٦	ثورة نفس ١٣٣
١٥٧	دمعة مكتومة ١٣٥
١٥٨	القلب الضائع ١٣٦
١٥٩	غرام الشاعر ١٣٨
١٦٠	اليها ١٤٠
١٦٢	يقظة القلب ١٤٢
١٦٤	سري وسرك ١٤٣
	ريفة الفيوم ١٤٤
	هوى الغريب ١٤٦
	الجمال الراسل ١٤٨
	عهد قديم ١٥٠
	اليها في الصيف ١٥١
	بين الصراحة والكتمان ١٥٢
	نحر الرضا ١٥٣
	ذكرى النسيان ١٥٤
	بين النفس والقلب ١٥٥
	خاطرة ١٥٦
	اللقاء الأول ١٥٧
	شك الحبين ١٥٨
	نداء القلب ١٥٩
	لقاء ١٦٠
	اللقاء الخاطف ١٦٢
	بعد فراق ١٦٤

ص	ص
(رثاء)	أهدي أغاريد ١٦٥
٢٠٣ الى روح أبي	زورة ١٦٦
٢٠٥ دمني على محمود	يوم المطار ١٦٨
٢٠٨ احبي	شموع ١٦٩
٢١٠ أحلام	خلصة ١٧٠
٢١٢ الراحل الصغير	نداء ١٧١
٢١٤ دمة على حبيب	ساعة الوداع ١٧٣
٢١٥ صفصافة على قبر غريب	بسمه الشعر ١٧٥
٢١٦ الجندي المجهول	دعوة ١٧٧
٢١٨ الى روح سيد درويش	لقيا ١٧٩
٢٢٠ الى روح أبي العلاء محمد	(غرام الشعراء)
٢٢١ الى روح أ. ت. شوقي	(مصرية شعرية)
٢٢٥ الى روح محمود صبح	الزيارة ١٨١
٢٢٧ الى روح ابراهيم ناجي	الخلوة ١٩٠
٢٣٠ الى روح علي محمود طه	الغيرة ١٩١
٢٣٢ في ذكرى شاعر الأرز	الوداع ١٩٨

٢٢٥	موشحة	٢٣٥	في ذكرى واصف
٢٢٦	على فراش الضنا	٢٣٨	البارودي
٢٢٨	اغار	٢٤٠	حفيدتي رانية
٢٧١	امي	٢٤٢	الى روح عمر القصبجي
٢٧٣	ذكرى سعد		الى روح عبدالناصر
٢٧٥	صوت الوطن		(اغان)
٢٧٨	بين عهدين	٢٤٧	قصة حبي
٢٨٠	دعاة الحق	٢٤٩	اذ كريني
٢٨٢	نشيد الجلاء	٢٥١	يا غائباً عن عيوني
٢٨٤	قصة الأبطال	٢٥٣	خاصمتني
	(مقطعات)	٢٥٥	يا نسيم الفجر
٢٨٩	جددت حبك ليه	٢٥٧	أيها الفلك
٢٩٢	رق الحبيب	٢٥٩	ذكرى الفرام
٢٩٤	هلت ليالي القمر	٢٦١	على غصون البان
٢٩٦	غلبت اصالح في روحي	٢٦٢	ان حالي في هواها
٢٩٩	يا لي كان يشجيك انيني	٢٦٣	انظري

من	من
٣٣٢	٣٠١ غنى الربيع
٣٣٤	٣٠٢ فاكراً
٣٣٦	٣٠٥ سهران
٣٣٧	٣٠٧ يا طول عذابي
٣٣٩	٣٠٩ يا ورد
٣٤٠	٣١٢ وداع
	اخذت صوتك من
٣٤٢	٣١٤ روهي
٣٤٤	٣١٥ الورد فتح
٣٤٦	٣١٧ غاير
٣٤٩	٣١٨ كسروان
٣٥٢	٣٢٠ سكنت ليه
٣٥٥	٣٢٢ مشغول بنفيري
٣٥٩	٣٢٤ اول ما شفتك
٣٦١	٣٢٦ ان كنت اسامح
٣٦٤	٣٢٨ النوم
٣٦٦	٣٣٠ يا ما ناديت
٣٣٢	يا لالي ودادي صفالك
٣٣٤	سكت والدمع اتكلم
٣٣٦	عينني فيها الدموع
٣٣٧	النك بحى الافرام
٣٣٩	شجاني نوحى
٣٤٠	يا نجم
٣٤٢	يا لالي انت جنبي
٣٤٤	الماضي المجهول
٣٤٦	يا ظالمني
٣٤٩	دليلي اختار
٣٥٢	عودت عيني
٣٥٥	انظر الي
٣٥٩	هجرتك
٣٦١	حيرت قلبي معاك
٣٦٤	هان الود
٣٦٦	انت الحب

ص	ص	
(رباعيات الخيام)	٣٦٩	أقبل الليل
٣٨٤	٣٧١	يا مسهرني
٣٩٣	٣٧٤	وحياة الحب
٣٩٦	٣٧٩	موشحة
٤٠٢		

